الثلاثاء 30 ايار 2023
العدد 4925 السنة السابعة عشرة
Mardi 30 Mai 2023 no 4925 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

إكسبرسات الضاحية
استباحة تامة للملك العام

7

الرياضي يعيد اللقب إلى المنارة [16]

داعمو فرنجية يعتبرون أزعور «مرشح مواجهة وخصماً سياسياً»

مناورة لتعويم قائد الجيش؟ [2]

جنوب اليمن
الإمارات تصارع السعودية

[10 ـ 11]

(أرشيف)

رحيله

محمد جمال

نهاية رحلة اغتراب

18

04
تقرير
إسرائيل تتدرب على «حرب الساحات»

06
تقرير
عكار ترفض استقبال جثة عميل

15
فلسطين

مقاومة الضفة تحسّن أداءها

قضية اليوم

داعمو فرنجية يعتبرون أزعور «مرشح مواجهة وخصماً سياسياً»

مناورة هدفها تعويم قائد الجيش؟

إبراهيم الأمين

المعركة الرئاسية في لبنان بدأت منذ ما قبل انتهاء ولاية العماد ميشال عون. يوم صدرت نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، بات واضحاً لجميع اللاعبين أن لبنان أمام معركة وليس أمام حل توافقي من النوع الذي كان يحصل في خضم الصراعات الكبرى. وإذا كان كثيرون اعتقدوا، في حينه، بأن التحالفات السياسية التي رافقت الانتخابات يمكن أن تنسحب على الملف الرئاسي، فإن ما حصل منذ عدة شهور يشير إلى العكس.

> الأمر الوحيد الذي سيكسبه أزعور من هذه المعركة هو الخصومة مع نصف اللبنانيين

الفصل الحالي من المعركة بدأ مع إبلاغ فرنسا حزب الله موافقتها على تسوية فرنجية رئيساً للجمهورية مقابل نواف سلام رئيساً للحكومة. اتخذ الثنائي قراره ومضى في الأمر، لتبدأ الاتصالات انطلاقاً من السعودية على وجه التحديد. كل ما حصل عليه الفرنسيون هو التزام الرياض وقف الحملة على فرنجية، ثم رفع الفيتو عنه، ثم إبلاغ الأطراف اللبنانية بأنها غير معنية بالانتخابات، لا ترشيحاً ولا تصويتاً ولا تأييداً ولا رفضاً. لكن الفرنسيين، كانوا - ولا يزالون - يعتقدون بأن على الرياض الانتقال من مربع عدم ممانعة انتخاب فرنجية إلى مربع الترحيب به، على أن تكون هذه آخر المساهمات السعودية، طالما أن الرياض لا تريد - وربما لا تستطيع - فرض فرنجية على كتل كبيرة في لبنان.

الفريق المعارض لفرنجية كان أساساً منقسماً بين قوتين، إحداهما يمثلها التيار الوطني الحر الذي لا يرى في فرنجية أهلاً للمنصب، لكنه تمايز بعدم تأييد مرشح يرفضه الثنائي، وتحديداً حزب الله. أما القوة الثانية فضمّت الفريق المعارض لحزب الله لا لفرنجية بحد ذاته، وهو فريق تقوده القوات اللبنانية ويضم كتلاً نيابية ومستقلين ممن يوازون حجماً كتلة القوات نفسها، وكان هؤلاء يطرحون ميشال معوض علناً، وقائد الجيش العماد جوزيف عون ضمناً. فيما وقف وليد جنبلاط على التل حيث يرغب دائماً أن يكون.

بعد فشل كل أنواع التواصل بين الأفرقاء الثلاثة، تقدم الفرنسيون خطوات إلى الأمام، وانعكس الأمر على الجانب السعودي الذي تولى إبلاغ حلفائه وأصدقائه بأن المقترح الفرنسي متقدم لأسباب كثيرة، أبرزها أن خصوم فرنجية ليسوا على قلب رجل واحد، وغير قادرين على الاتفاق على منافس جدي. وهو كلام قيل لجنبلاط أيضاً، علماً أن الأخير كان ينتظر موقفاً واضحاً من السعودية. وهو، في هذه الحالة، ليس في موقع القوى المسيحية. فأسبابه وأهدافه ليست نفسها أسباب وأهداف التيار أو القوات وحلفائهما. كل ما يريده جنبلاط هو أن تحدّد السعودية وجهة السير، لأنه يريد تجاوز المطبات وتفادي الوقوع في أي كمين. إلا أنه لم يتوقع أن يجبره موقف السعودية على النزول من على التل، ليكتشف أنه ترك وحيداً على رصيف الانتظار!.

مع الوقت، تطور موقف خصوم فرنجية المسيحيين إلى مستوى اعتبار وصوله بمثابة خطر حقيقي على الدور المسيحي في لبنان، وهو جوهر الاحتجاج المشترك لدى كل هؤلاء. ما دفعهم، عملياً، إلى التفاهم على بند واحد: إسقاط سليمان فرنجية. عند هذه النتيجة انطلقت المشاورات، بمشاركة داخلية وخارجية، وانتهت بسلسلة من التنازلات المتبادلة بينهم. فتراجعت القوات وحزب الكتائب وكتلة «تجدد» و«مستقلون» و«تغييريون» عن شعار مواجهة حزب الله، بالموافقة على شخصية غير مستفزة للطرف الآخر. إلا أن هذا الفريق لم يكن ليترك أمر الترشيح إلى النائب جبران باسيل وحده، فكان أن شطب من لائحة باسيل كل الأسماء مبقياً على اسم جهاد أزعور، وهو ما أجبر باسيل على التخلي عن مرشحه المفضل زياد بارود، ثم التخلي لاحقاً عن شرط الموافقة المسبقة أو الضرورية للطرف الآخر على هذا الترشيح... وكانت الحصيلة، ما وصلت إليه هذه الأطراف بإعلان توصلها إلى تفاهم أولي على ترشيح أزعور.

الاتفاق على أزعور كان شبه منجز أواسط الأسبوع الماضي. لكن رئيس حزب القوات سمير جعجع سأل عن المرشح المنشود: أين هو جهاد أزعور؟

حط الرجل في بيروت الخميس الماضي، وبقي حتى ظهر السبت، وزار جعجع في معراب لنقاش عام يتعلق بكل الأوضاع، قبل أن يكمل جولته على آخرين من القيادات المعنية، بما في ذلك الرئيسان نبيه بري ونجيب ميقاتي. إلا أن أزعور لم يلتق الرئيس السابق فؤاد السنيورة، ولم يبلغ من التقاهم قراره النهائي قبول الترشيح من عدمه، بل كان أقرب إلى الفكرة التي تقول بأنه يفضّل ألا يواجه ما واجهه فرنجية، أي أن لا يتم إعلان ترشيحه من قبل الأطراف المتوافقة عليه، وترك الأمر له ليجد المخرج المناسب. وهذه بحد ذاتها نقطة أقلقت بعض مؤيديه.

وتبين لاحقاً أن أزعور كان يسعى إلى وضع كل المعنيين بالاستحقاق الرئاسي في أجواء تعبر عن جوهر موقفه:

أولاً، أنه ليس مرشح مواجهة، وهذا لا يعني عدم حصول تنافس مع فرنجية أو غيره، لكنه ليس في مواجهة مع أحد لأنه يعتقد بأن المواجهة ستقوده إلى الفشل ولو وصل إلى قصر بعبدا.

ثانياً، أنه ليس مرشح جهة، بل يحظى بدعم جهات لها تمثيلها في مجلس النواب، وبالتالي، لا يمكن تحميله مسؤولية أي موقف سياسي لهذه القوى. كما فهم آخرون أن أزعور لا يريد ربطه دائماً بسياسات سابقة، وأن صداقته مع الرئيس السنيورة لا تعني أنه يمثل السنيورة أو أن السنيورة يتحدث باسمه.

ثالثاً، أن الغطاء الوحيد الذي يناسب أزعور هو غطاء بكركي كونها تمثل مرجعية عامة في لبنان، وليست طرفاً سياسياً بحد ذاته.

يتصرف أزعور على قاعدة أنه لم يبادر بطرح نفسه كمرشح منذ اليوم الأول، وأن هناك من بادروا بإعلان اسمه، من وليد جنبلاط إلى البطريرك الراعي وباسيل وشخصيات مستقلة. وبالتالي، فإن موقفه النهائي ليس معلوماً بعد.

لكن هذه الخلاصة ليست هي المعيار بالنسبة لبقية المعنيين بالملف. إذ إن الفريق الداعم لفرنجية سبق أن أبلغ أزعور، أكثر من مرة، أنه متمسك بموقفه، وأن لا خطة بديلة لدى الثنائي. كما أبلغه الفرنسيون أن باريس تدعم التسوية التي تحمل فرنجية إلى القصر الجمهوري، وعرضوا أن يكون حاكماً لمصرف لبنان خلفاً لرياض سلامة، وهي مهمة لا يحبذها الآن. وبالتالي، يعتقد أصحاب هذا الموقف أن أزعور يعرف تماماً أن قبوله الترشح في وجه فرنجية يجعله خصماً، وأن المعركة الرئاسية ستجعله مرشح مواجهة ليس العكس.

لكن الأكثر أهمية بالنسبة إلى داعمي فرنجية أن أزعور يجب أن يكون مدركاً أن من يعلنون دعمهم لترشيحه، لا يفعلون ذلك قناعة به أو إيماناً بخطته أو قدرته، وإنما بهدف واحد هو الإطاحة بفرنجية. وبالتالي، يرى داعمو فرنجية أن عليه إدراك هذه الحقيقة ليعرف في أي موقع يقف اليوم، وأن الخارج الذي يشجعه على قبول المهمة، يهدف إلى وصول المجلس النيابي في لبنان إلى صدام عنيف يؤدي إلى إطاحته وفرنجية معاً، والعودة إلى عرض ترشيح قائد الجيش كمرشح تسوية.

عملياً، ينظر الفريق الداعم لفرنجية إلى أزعور على أنه في حال وافق على السير في الخطة الموضوعة من قبل خصوم رئيس المردة، يكون قد وقع في فخ سيطيحه من معركة الرئاسة، ويفوض أي دور مستقبلي له، كون الشيء الوحيد الذي سيكسبه من هذه المعركة هو الخصومة مع نصف اللبنانيين. ويتحدث هؤلاء عن أن البوانتاج الذي قام به خصوم فرنجية لا يعبّر عن حقيقة الوضع، لأن كتلتين أساسيتين ليستا في موقع الداعم الأكيد، هما كتلة النواب السنة وكتلة جنبلاط، كما أن التماسك في بعض الكتل الكبيرة قد يتعرض لانتكاسة كبيرة في حال الدخول في المعركة.

(هيثم الموسوي)

(افب)

في الواجهة

جلسة المرشحَيْن المتنافسين: من يخاف أولاً ومن يخون أولاً؟

يكثر الحديث الآن عن انتخاب الرئيس بات ممكناً إذا انتهى اليوم الى تكريس المرشح المنافس لسليمان فرنجية، فريقا المرشحَيْن المتنافسيْن خاليا الوفاض: لا يملكان أكثرية الفوز ولا كسر معادلة الفيتو المتبادل. ولا خصوصاً حاجزي الخوف والخيانة. لعل الأصح: أيهما يخاف أولاً وأيهما يخون أولاً؟

نقولا ناصيف

اذا صحّت التوقعات، يعلن رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في الساعات المقبلة تأييده ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور لرئاسة الجمهورية، متحالفاً مع المعارضة المسيحية في هذا الخيار. ذلك يعني ان الاستحقاق الرئاسي، في الظاهر على الأقل، وُضع على السكة الطبيعية والدستورية: مرشحان متنافسان يذهب بهما فريقاهما الى جلسة انتخاب أحدهما، بواحد من احتمالات ثلاثة تقليدية ما ان يلتئم البرلمان بنصاب ثلثيه، كما يحدث في كل استحقاق طبيعي ومنطقي وحدث على الأقل عام 1970: إما يفوز احدهما من الدورة الاولى للاقتراع باكثر من ثلثي الاصوات، او يفوز من الدورة الثانية بغالبية النصف زائداً واحداً، او يطرح بين دورتين إن تقاربت الاصوات دونما امتلاك أحدهما النصف زائداً واحداً لاتفاق على مرشح ثالث بينهما.

كلا الاحتمالات الثلاثة هذه، في الاستحقاق الحالي، معدومة الحظوظ.

أسهل الاستحقاقات الفوز من الدورة الاولى بالتوافق. الا ان الفوز من الدورات التالية يصبح محتوماً من الدورة الثانية او التي تليها. اما ان يذهب مرشحا التنافس الى الجلسة ولا يملك كلا فريقيهما غالبية الفوز، فهذا تكمن المشكلة. ذلك ما يبدو واقعاً في الوقت الحاضر.

مذ قبل ان المعارضة المسيحية قربية من الاتفاق على مرشحها، بأن انتخاب الرئيس وشيكاً، فيما المعضلة الكأداء تكمن الآن. رفضت المعارضة المسيحية، فرادى ومجتمعة، مرشح الثنائي الشيعي سليمان فرنجية، فأصرّ عليه ولوّح بدوام الشغور الى ما شاء الله ما لم يُنتخب. انكفأ المعارضون الى الوراء ثم تقدموا او يوشكون على طرح منافس لفرنجية، فرد الثنائي الشيعي برفضه وعدّ ترشيح ازعور يتوخى اسقاط فرنجية، مع ان المنطق السليم والدستوري يقول بفوز احدهما وخسارة الآخر اياً يكن هذا او ذاك.

الآن دخل الاستحقاق الرئاسي في طور مختلف تماماً. لم يعد يملك الطرفان المتناحران، وكل منهما بتصدر مرشحه، سوى التلويح بالسلاح الأخير الذي يملكانه: في مقابل الفيتو الشيعي فيتو مسيحي، والعكس صحيح. مؤدى ذلك ان لا انتخاب حتماً للرئيس.

تبعاً للتعهّد الذي قطعه رئيس البرلمان نبيه برّي لمعارضي فرنجية، انه يدعو الى جلسة ثانية عشرة لانتخاب ما ان يستقر الفريق الآخر على مرشحه، فإن التوصل الى المرشح الثاني يفترض ان يحيل انعقاد الجلسة ضرورياً وقاطعاً. بذلك يستعاد التوازن السياسي عند طرفيْ النزاع، والتوازن الدستوري في آلية الانتخاب كي تصبح البلاد في اللحظة الحرجة الأخيرة، المنتظر انبثاق رئيس جديد منها.

يبدو ان التوقعات قد لا تتطابق بالضرورة والحقائق القائمة:

اولى هذه، ما ان يذهب النواب الى ما بعد الدورة الاولى من انتخاب رئيس بثلثي الاصوات، يفلت من الدورة الثانية وما يليها من ضوابطه وعقاله. ما حدث قديماً ويحدث في كل حين، في الانتخابات النيابية العامة كما الرئاسية في التحالف الواحد، وقوع «خيانات» او ذاك.

مالوفة ومحسوبة لا يفصح عنها مرتكبوها بأن يقرروا في اللحظة الاخيرة الذهاب من خيار الى نقيضه، ومن مرشح الى آخر، سواء تبعاً لترتيب مسبق او اغراء مستحق او بنشأ في الغاز الانتقال بين الدورتين. يُعثر بوفرة على ادلة «الخيانات» في انتخاب الرئيس عام 1970. من بين مَن نكثوا تعهداتهم وزراء اتت بهم الشهابية الى الحكومة الاخيرة حينذاك فصوّتوا للمرشح الخصم. من السهولة بمكان العثور في الوقت الحاضر على فعلَة كاولئك.

ثانيها، ان الجلسة المنتظر ان يدعو اليها برّي هي المشكلة في ذاتها. بعدما غالى الأفرقاء جميعاً بالدعوة اليها، وكل منهم يريد امتحان ضعف الآخر فيها، أضحت مصدر توجّس وقلق. كلا فريقيْ المتنافسيْن لا يملك الاكثرية المطلقة للفوز منذ ما بعد الدورة الاولى، وإن افصحا عن تمسكهما بإكمال نصاب انعقاد الجلسة. مصدر التوجس والقلق احتمال فقدان السيطرة على مسارها. ذلك يعني ان كلَيْ الفريقين يذهب الى جلسة الانتخاب وهو يخفي في جيبه فيتو التعطيل. يصحّ ذلك على الثنائيين الشيعي والمسيحي على السواء. اذا شعر احدهما ان الفائز هو الآخر فسوف يعطّل الجلسة. ذلك يشير من ثمّ الى الاهم من انعقاد جلسة الانتخاب وهو وصولها الى خواتيمها الدستورية، المتعذّرة بفيتويْ التعطيل. تمسّك كلّ الفريقين بمرشحه مؤداه حتمية اصراره على اسقاط منافسه اياً تكن الوسيلة والكلفة.

ثالثها، الاكثر افتعالاً لتعطيل الجلسة والدورة في آن، ان الثنائيين وحلفاءهما يدخلون في القاعة دونما ان يكون في حوزة اي منهما نصاب الفوز من الدورة الثانية على الاقل. يدخل اليها الثنائي الشيعي وشركاؤه بـ52 نائباً حداً اقصى، من بينهم 27 نائباً شيعياً (26 + جميل السيّد) مع 8 نواب هم سنّة قوى 8 آذار، مع 8 نواب هم كتلة النائب طوني فرنجية، مع نواب حزب الطاشناق الثلاثة، الى نواب فرادى كميشال موسى وسجيع عطية وكريم كبارة ومحمد يحيى، والتعويل على انضمام خمسة نواب مسيحيين في التيار الوطني الحر العاصين على رئيسه. بدوره الفريق الآخر يملك اقل من الرقم هذا: حزب القوات اللبنانية 18 نائباً (زائداً كميل شمعون ورقة بيضاء)، زائداً 4 نواب لحزب الكتائب، زائداً 4 نواب لـ«تجدد»، زائداً 6 نواب من المحسوبين «تغييريين»، زائداً 12 نائباً من التيار الوطني الحر. في حصيلة هذا التكتل 44 نائباً. في حسبان سمير جعجع - وليس بالضرورة في حسبانهم هم - استقطابه 4 نواب اضافيين هم عماد الحوت ونبيل بدر وغسان سكاف وشربل مسعد.

رابعها، لأن باسيل يتصرف على انه الوحيد القادر على دفع المعارضة المسيحية الى اتفاق على مرشح يواجه فرنجية، وهو مبتغاه في الاصل، تكمن معضلته في صعوبة تجييره نواب تكتله الـ17 الباقين (بعد انتقال نواب حزب الطاشناق ويحيى الى مقلب الثنائي الشيعي) الى المعارضة المسيحية. خمسة هم خارجه ما يبقي من حوله 12 نائباً فقط لمدّ حلفائه الجدد بهم بغية اسقاط فرنجية. رقم لا يروي جعجع ولا برضيه، هو الذي يتطلب نواب التيار جميعاً كي يجدي. بذلك لن يسع رئيس حزب القوات اللبنانية سوى القول ان كلفة تحالف بالاكراه مع باسيل هزيل بما رامه منه، وربما لا يستاهل حتى. لكن السؤال الاكثر جدية لباسيل هو تبقنه من جدوى تحالف كهذا يفقده نهائياً علاقته بحزب الله، ويحرمه من اكثر من ثلث كتلته النيابية، ولا يثمر مع جعجع في نهاية المطاف.

> فريقا التناحر على الاستحقاق: يفوز مرشحنا او فيتو التعطيل

خامسها، يبقى اللاعبون خارج الاصطفافين الواسعو التأثير في تغليب كفة على اخرى:

- وليد جنبلاط بنوابه الـ8. لم يمانع قبلاً بانتخاب ازعور، الا انه جزم برفضه التصويت لفرنجية.

- 5 نواب في التيار الوطني الحر عاصون على باسيل هم الياس بو صعب والآن عون واسعد برغم وابراهيم كنعان وسيمون ابي رميا. وجهة نظرهم مواجهة ترشيح فرنجية بمرشح من التيار فحسب. ازعور عندهم صورة مكملة للرئيس فؤاد السنيورة المطبوعة بمرحلة «الابراء المستحيل» وضياع 11 مليار دولار بين عامي 2005 و2008 ابان حكومته. يُصوّت الخمسة باوراق بيض. الا ان حزب الله يعوّل عليهم.

- 6 نواب ضائعة اصواتهم الى الآن هم نعمة افرام وجميل عبود وميشال ضاهر وعبدالرحمن البزري وجان طالوزيان وايهاب مطر (في حسبان جعجع اجتذابه الاسمين الاخيرين اليه).

- 8 نواب لا يقترعون لفرنجية ولا لأزعور، وقد يكون لديهم رمزياً اسم ثالث هم: ابراهيم منيمنة ونجاة عون وحليمة قعقور وملحم خلف وفراس حمدان واسامة سعد وبولا يعقوبيان وسيتيا زرازير.

تقرير

السنّة في العراء: كيف نعود إلى المعادلة؟

ميسم رزق

أدخل ابتعاد الرئيس سعد الحريري عن المشهد السياسي سنّة لبنان مرحلة التيه، خصوصاً بعد إهمال المملكة العربية السعودية «رعاياها» اللبنانيين (بالمعنى السياسي)، والتسليم باستحالة استنساخ تجربة الحريرية السياسية، ما يحفر عميقاً في الوجدان السنّي العام. تراجع وهج صدمة «الاعتزال» مع تعاظم الشعور بفقدان الدور والوزن في المعادلة الداخلية، والقدرة على التعامل بندّية مع الأطراف الأخرى. لم يُثكل» السنة بـ«عزل» الزعيم فحسب، بل هُم مُثقلون بالأسئلة عن كيفية استعادة موقعهم في أي نظام أو عقد اجتماعي جديد، واستعادة التوازن الذي لا يُمكن أن يكتمل من دونهم. وتعزز هذا الشعور التحوّلات السريعة في المنطقة.

ليسَ سهلاً على من عاش مرحلة «ذهبية» منذ التسعينيات أن يجد نفسه في عراءٍ سياسيّ، أعقب ما يصفها بعض من يعبّرون عن المزاج السنّي بـ«حرب إلغاء» بدأت عام 2011، مع إسقاط حكومة الحريري تزامناً مع دخوله إلى البيت الأبيض للقاء الرئيس الأميركي. بعدها، «توالت المعارك» بتكليف نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة، ومن بعده تمام سلام، وصولاً إلى «التسوية المذلة مع الرئيس ميشال عون». أما «الضربة الكبرى»، فكانت القرار السعودي بالثأر من الحريري، في مشهد لا يزال محل استغراب.

منذ ذلك القرار لم تخبُ الآمال يوماً بعودة سعد الحريري بعد قضاء «محكوميته»، وهي تعزّزت بعد ما أكّدته الانتخابات النيابية، العام الماضي، بأن أحداً غير قادر على وراثة الرجل، وأن هذا وحده كاف لـ«العفو» عنه و«إطلاق سراحه». إلا أن هذا كله عاكسته الوقائع التي أكّدت أن العودة تكاد تكون «شبه مستحيلة».

ولعلّ أكثر ما يؤرّق في «استبعاد» السنة، بقرار من «بيت أبيهم»، أنه يصادف في لحظة اقليمية مفعمة بالتطورات ورسم خرائط التحالفات، فيما هم مُبعدون عن طاولة «التسوية»، أو بالحدّ الأدنى هناك «من يُفاوض عنهم لا باسمهم». هذا الواقع تختصره شخصيات سياسية سنيّة بوقائع المفاوضات المتعلقة بالأزمة الرئاسية: تطرح باريس على القوى السياسية تسوية تقوم على انتخاب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية في مقابل تسمية السفير نواف سلام للحكومة؛ تتحدث فرنسا مع الرياض محاولةً إقناعها في الانخراط بالتسوية، وتتفاوض مع كل القوى السياسية، خصوصاً المعترضة على انتخاب فرنجية، من التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب والبطريركية المارونية، تحاور باريس الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، وتبدو على وفاق تام مع الثنائي الشيعي، فيما لا ليس من يناقش عن السنّة تسوية يُعدّ المركز السني الأول أحد أضلاعها.

ويسأل هؤلاء: «من قالَ إن نواف سلام يمثل السنة؟ ومن قال إن السنة يريدونه لرئاسة الحكومة، وهل سألهم أحد عن مرشحهم لرئاسة الحكومة»؟ الجميع، في عواصم القرار، يتعاطون مع المجموعات السنية الموجودة في مجلس النواب كـ«ملحقات» لترجيح كفة طرفَي الصراع ما بينَ مؤيد لفرنجية ومعارض، وهذه المجموعات عاجزة عن الانضواء في تكتل صلب يجعل من موقفها ورقة ضغط، بسبب «افتقاد القيادتين الروحية والسياسية القادرتين على جمعهم».

كلمة السرّ في استعادة الدور، بحسب هؤلاء، تكمن في اسم رئيس الحكومة المقبل: «البديل عن القائد السياسي للطائفة السنية في أي مرحلة انتقالية هو رئيس الحكومة الذي يكون أقرب إلى منسق عام للطائفة. فإما أن تؤدي إدارته إلى انفراط التوازن كلياً أو استعادة الدور الحقيقي للطائفة في المعادلة الداخلية». لذلك، «لن تخرج الطائفة من دوامة الفوضى التي تعيشها إلا مع إعادة تكوين السلطة التي يكون رئيس الحكومة جزءاً منها»، ثم الانتقال إلى خطوة أهم تتمثل بالحوار الجدي «حول قانون انتخابات جديد والذهاب إلى انتخابات نيابية مبكرة تُعيد تشكيل المشهد في البرلمان، بما يساعد على إعادة تأهيل البنية السنية السياسية ويسمح بإنتاج قيادات جديدة تتوافر لها مظلة عربية، سعودية بالدرجة الأولى، ما يتيح لها الاستفادة من مرحلة الاستقرار الإقليمي وانعكاساته على البلد، وحجز مكانتها في النظام الجديد». وهذا «لا يمكن أن يتحقق برئيس حكومة تكنوقراطي أكدت تجربة حسان دياب فشله، ولا بتسليم الوصاية إلى رئيس يصرّف أعمال الطائفة كما هي الحال مع نجيب ميقاتي».

كلمة السر في استعادة الدور تكمن في اسم رئيس الحكومة المقبل (هيثم الموسوي)

تقرير

مناورة كبيرة وغير استثنائية

إسرائيل تتدرب لمواجهة «حرب الساحات»

انطلقت في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أمس، مناورة «اللكمة القاضية» التي أعلن جيش الاحتلال أنها بدأت على مستوى «هيئة الأركان»، قبل أن تنتقل إلى المستويات الأدنى. تستمرّ المناورة أسبوعين، وتحاكي قتالاً متعدّد الساحات براً وبحراً وجواً وفي مجال «السايبر»، ويتمّ خلالها فحص قدرة الجيش على الاستعداد لمعركة طويلة الأمد على جبهات عدّة. وكان قد تمّ التخطيط لها مسبقاً كجزء من خطة التدريبات لعام 2023.

تشارك في المناورة قوات نظامية وقوات الاحتياط، ومن كافة قيادات المناطق العسكرية والأسلحة والهيئات. وهدفها الأساس التدريب على التعامل مع أحداث متدحرجة

> يدرك العدو أن التهديد الحقيقي هو في توحّد الجبهات لا بالقتال في كل ساحة على انفراد

في ساحات عدة بشكل متزامن. ويتركز ثقل الأسبوع الأول في المنطقة الشمالية لمحاكاة حرب مع لبنان وسوريا، وتشارك في هذا التمرين «فرقة الجليل (91)» و«فرقة غاعش (36)» التابعتان لقيادة المنطقة الشمالية، وتعدّان معاً أكبر التشكيلات العسكرية في الجيش، وتضمّان ألوية مختلفة من النخبة والمدرعات والمدفعية والإشارة والاحتياط.

ويجري سلاح الجو تدريبات على القتال على جبهات عدة واختبار القدرة على شنّ هجمات في «عمق العدو»، فيما يتدرّب سلاح البحرية على مهامّ هجومية ودفاعية. كما تشارك مع الجيش في إجراء محاكاة لتنفيذ عمليات إنقاذ في المدن، من بينها عمليات إنقاذ في مبنى وزارة الجيش «الكيرياه».

(أ ف ب)

قبل انطلاق المناورة بنحو 10 أيام، نظّم جيش العدو مؤتمراً خاصاً حضره ضباط كبار، بعنوان «التعرّف إلى قوة الرضوان التابعة لحزب الله»، ودرس قدراتها وأساليب عملها في حال اقتحمت الأراضي المحتلة. وعُرضت خلال المؤتمر أفلام توضح قدرات «قوّة الرضوان» في الدفاع والهجوم والأسلحة وطرق العمل، بما في ذلك الصليات الصاروخية القصيرة المدى وثقيلة الوزن، القادرة على إحداث دمار هائل بالمباني والبنى التحتية، والتسلّل إلى المستوطنات، ومحاولات الخطف والقتل والتحصّن وقطع الطرق.

وفي موازاة النشاط العملياتي، برز حراك سياسي وحكومي في الاتجاه نفسه. فبعد مؤتمر «هرتسليا» الأسبوع الفائت، والذي أطلق خلاله المتحدثون تهديدات وتحذيرات ومن ثمّ التراجع ومحاولات التهدئة التي تبعته، دُعي وزراء «الكابينت» أمس إلى حضور «إلزامي» لـ«جلسة تعرّف على الجبهة الشمالية»، تُعقد اليوم، ويتوقّع أن يتلقى الوزراء خلالها لمحة عامّة واسعة عن المنطقة والتهديدات الكامنة والخطط والاستعدادات.

وتحمل المناورة الكبيرة، لكن غير الاستثنائية، رسائل في اتجاهات مختلفة. أولها، تأكيد إدراك إسرائيل حجم التهديد القادم من الشمال، وخطورة مضي «محور المقاومة» جدّياً في مسار «وحدة الساحات»، عبر إرسال رسائل جاهزية وردعية، تؤكّد فيها أن موقفها الأمني والاستراتيجي ليس ضعيفاً، وأنها قادرة على ضبط الجبهة وفرض قواعد جديدة في حال احتاجت ذلك. وما سبق، ليس سوى نتيجة لإدراك المستوى الأمني في الكيان بأن العملية الأخيرة في غزة، ضدّ «الجهاد الإسلامي»، لم تكن كافية لترميم صورة الردع بشكل كامل، فهذه كانت عملية صغيرة، تبعها تراشق محدود للصواريخ، وخاضها بشكل أساسي فصيل واحد من المقاومة، هو الفصيل الأصغر والأقل تسليحاً، نظراً لظروف مختلفة. فيما يدرك العدو أن التهديد الحقيقي هو في توحّد الساحات والجبهات، لا بالقتال في كل ساحة على انفراد، رغم مخاطر ذلك أيضاً. لذلك، فإن السيناريو الرئيسي للمناورة هو مبادرة إسرائيل إلى عملية في ساحات ما (على غرار عملية الدرع والسهم في غزة ضدّ قادة الجهاد الإسلامي)، حيث يعتقد أنها تستهدف بشكل رئيسي الجبهة الشمالية، ومن ثم انتقالها للقتال على مختلف الساحات بشكل متزامن. ومن هنا، فإن مازق صورة الردع يحتاج إلى مزيد من أدوات الترميم والتجميل، وهذه المناورة يمكن أن تكون إحدى هذه الأدوات.

أما على المستوى السياسي، فإن تل أبيب تستثمر هذه الأيام في الاستعراض العسكري والأمني مقابل «ارتخاء» القبضة الأميركية في المنطقة، خصوصاً في وجه إيران. ومن خلال كل المناورات التي أجريت خلال الفترة الماضية، أو التي ستجرى في الشهور المقبلة، توجّه إسرائيل رسالة إلى الولايات المتحدة بقدرة الكيان على التحرّك عسكرياً في المنطقة، ولو من دون دعم أميركي، وأن إسرائيل لن تقف متفرّجة لمدة أطول على تطوّر البرنامج النووي الإيراني، خصوصاً في ظلّ حديث متزايد عن اتفاق نووي «جزئي» يُمكن أن يوقّع بين الولايات المتحدة وإيران خلال مدة وجيزة. وإلى ذلك، فإن أجواء الاستقرار والأمن التي تعيشها المنطقة العربية، تأثراً بالاتفاق الإيراني - السعودي، وعودة سوريا إلى الجامعة العربية، لا تروق لتلّ أبيب على الإطلاق، وتجد فيها مجموعة من التهديدات والمخاطر الكامنة.

(الأخبار)

تقرير

نصر الله أحبط الأهداف الردعية للتهديدات

مفاجأة إسرائيل لحزب الله وهم محض

علي حيدر

يكشف «تقدير الوضع» (المكثّف الذي قدّمه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، في الذكرى السنوية الـ 23 للتحرير، أن التهديدات الإسرائيلية الأخيرة ترتبط بقراءة

> مشكلة العدو أنه يواجه عدواً لا خطوط حمراء أمام تطوير قدراته الدفاعية والهجومية

الأجهزة المختصة في تل أبيب لمخاطر وتحديات ترافق التحولات الإقليمية والدولية، وأن العدو بعدّ لخيارات بديلة بعد فشل محاولاته لإحباط المسار التصاعدي لمحور المقاومة في كل ساحاته. ويتزامن ذلك مع إقرار القادة الإسرائيليين العسكريين والأمنيين، حالياين وسابقين، بتآكل الردع الإسرائيلي بما يشمل الساحة الداخلية.

هذه القراءة تحوّل ترميم صورة إسرائيل الردعية هدفاً أول لكلّ المؤسسات والمسؤولين، ومحاولة تعزيزها باستهداف قادة سرايا القدس في قطاع غزة، انطلاقاً من أنها الأضعف على المستويين العسكري والمادي بين ساحات المقاومة، ولاستبعاد أن تؤدي إلى مواجهة كبرى في القطاع تتدحرج إلى حرب إقليمية. وعلى الخلفية نفسها، عمد العدوّ إلى رفع مستوى التهديدات ضد بقية الساحات من لبنان إلى إيران مروراً بسوريا.

وفق هذه الرؤية، انطلقت رسائل العدو ومواقف قادته من تقدير مفاده أن تطور معادلة القوة الإقليمية سمح لمحور المقاومة بتطوير مفاهيمه العملياتية. ويشكل تحذير رئيس الاستخبارات، أهارون حاليفا، من أن عملية مجدو لن تكون لمرة واحدة، تجسيداً لهذه الرؤية. وليس بالضرورة أن يكون تحذيره نابعاً من معلومات محددة في هذا المجال، وإنما من تقدير لخيارات حزب الله العملياتية في ضوء ما يشهده لبنان والمنطقة من متغيّرات.

الأهم، في هذا المشهد، أن ردّ السيد نصرالله كان ينبع أيضاً من قراءة مختصرة لمعالم التحولات الإقليمية والدولية التي تتقاطع مع المسار التصاعدي لتعاظم محور المقاومة. خطورة هذه القراءة - من منظور إسرائيلي - أنها تؤشر إلى أن ردود الأمين العام لحزب الله تستند إلى قاعدة معطيات وتقديرات صلبة، تحولت إلى عامل قوة رئيسي، ومصدر قلق لقادة العدو من أنه لن ينفع معها كل أنواع الحروب النفسية والتهويلية.

يشي ذلك، مع إقرار صريح أو من دونه، بأن مؤسسات التقدير والقرار في كيان العدو - بعد رد السيد نصرالله - أكثر قلقاً وقناعة بصحة مخاوفها، وأكثر خيبة من انتظار مفاعيل هذه الرسائل لدى حزب الله. ووفق هذا المفهوم، يتضح أن نصرالله أصبح جزءاً أساسياً من الرهانات والتقديرات التي انطوت عليها هذه التهديدات لجهة القرار في حزب الله ومحور المقاومة، عبر التهويل بأن أي مبادرة أو ردّ يمكن أن يؤدي إلى حرب كبرى.

كان بإمكان الأمين العام لحزب الله أن يكتفي بوصف تهديدات قادة العدو بأنها جزء من حرب نفسية فاشلة ومكرّرة، وهو رد صحيح وكاف. لكن يبدو أنه تعمّد أن يوضح لقادة العدو مجموعة حقائق ووقائع، من ضمنها معالم قراءة حزب الله للمشهد الإقليمي والدولي، لتأكيد أن مواقفه وخياراته تنبع من قراءة شاملة ودقيقة لا تنفع معها كل هذه المحاولات. واستناداً إلى القراءة ذاتها، فإنّ من ينبغي عليه أن يخشى الحرب الكبرى هو العدو. والمفهوم نفسه ينسحب أيضاً على رد نصرالله على فرضية خطأ التقدير الذي حذّر قادة العدو من أن يؤدي أي عمل عسكري لحزب الله، ابتداءً أو رداً، إلى حرب كبرى.

قد يكون مفاجئاً لكثيرين الحديث عن فشل العدو الإسرائيلي، في التقويم الإجمالي لتجاربه التاريخية، في تقدير المنعطفات الاستراتيجية. ولا يقلّل ذلك من امتلاكه أفضل أجهزة الاستخبارات والتقدير في العالم، إلا أن أي تقدير مستقبلي للتطورات يتحرك في مساحة لايقين، تتسع وتضيق بحسب مجموعة عوامل.

مع ذلك، فإن استعدادات جيش العدو وخططه الجاهزة التي تحاكي أسوأ السيناريوهات، في مقابل عدم جهوزية الطرف العربي بما يتلاءم مع حجم التهديد، مكّنته من احتواء المفاجآت التي انطوت عليها هذه المنعطفات واستغلالها عبر تحويلها إلى فرص وانتصارات.

لكنّ مشكلة العدو في هذه المرحلة التاريخية أنه يواجه عدواً - حزب الله - يرى أن بناء وتطوير قدراته الدفاعية والهجومية أولوية تتقدم على أي أولوية أخرى، وأن هذه العملية لا حدود لها أو لا خطوط حمراء. والسبب، بكل بساطة، أنها تنطلق من حقيقة أن إسرائيل التي تملك أكثر الأسلحة تطوراً هي تهديد وجودي للبنان فضلاً عن الشعوب والدول الأخرى. هذه القناعة الراسخة في وعي حزب الله، لم تكن طوال تاريخه مجرد مفهوم نظري، بل تحوّلت إلى برامج وخطط استطاع في ضوئها مواجهة التهديدات التي حملتها المتغيّرات، وأن يحوّلها إلى فرص وانتصارات. لذلك، فإن أي حديث إسرائيلي عن إمكانية مفاجأة حزب الله - بالمعنى الاستراتيجي - مجرد وهم. وفي أجواء ذكرى التحرير، قد يكون من المناسب استحضار ما أعلنه رئيس وزراء العدو السابق إيهود بارك، قبل أشهر من اندحار الجيش من لبنان عام 2000، «رغم أننا نمتلك أفضل أجهزة الاستخبارات والتقدير في العالم إلا أننا نحتاج إلى رأس كثير الدوران لكي نعرف كيف نال منا حزب الله».

تقرير

العسكرية تحكم على «الشيخ» بالإعدام

تدرّب في الجيش على إعداد عبوات وفجّرها بآليات عسكرية!

منذ توقيفه عام 2016 بتهمة بالانتماء إلى تنظيم «داعش» وتنفيذ عمليات تفجير ضد الجيش اللبناني. لم يُستجوب أحمد يوسف أمون الملقّب بـ«الشيخ» سوى مرة واحدة. أمس، أصر رئيس المحكمة العسكرية الدائمة العقيد خليل جابر على السيْر في كل ملفات «الشيخ» التي قسّمت إلى 6 قضايا. باستثناء واحدة أُرجئت إلى 12 تموز المقبل. وفي الحصيلة، نال «الشيخ» 4 أحكام بالسجن المؤبد، والإعدام في قضيّة قتل 3 عسكريين في محلّة المصيدة في عرسال في أيلول 2014

لينا فخر الدين

بكثير من «الصراحة»، سرد الموقوف أحمد أمّون المعروف بـ«الشيخ» كل ما أقدم على فعله إبان الحرب السورية. لم ينكر انتماءه إلى «كتائب الفاروق» وقيادته مجموعة من المسلّحين يفوق عددها الـ100 كان مركزها في جوسيه، قبل أن تنتقل لقتال الجيش السوري في يبرود، ولا مشاركته في «طبخ» متفجّرات وإعداد عبوات ناسفة. واقر في إفادته الأوليّة أمام المحكمة العسكرية أمس أنّ السوري «أبو عبد السلام» طلب منه إخضاع شبّان لدورة تدريبيّة على صنع عبوات لتفجيرها في عسكريي الجيش اللبناني وعناصر حزب الله. وبكل ثقة، أجاب بـ «نعم» على سؤال لرئيس المحكمة العسكريّة الدائمة العقيد خليل جابر عمّا إذا كان قد قام بتطويق بلدة ربلة في ريف القصير السوريّة واحتجز نحو 200 شخص من الطائفة المسيحيّة، مبرّراً ذلك بـ«وجود مشكلة بيننا وبينهم».

وأقرّ أمون أيضاً بأنّ مجلسَي القصير والقلمون فوّضاه نقل نحو 300 صاروخ غراد إلى عرسال لإطلاقها على مدينة الهرمل، لكنه أشار إلى خلاف بينه وبين مسؤولي التنظيمات الإرهابيّة بعدما اقترح إطلاقها على القصير للتخفيف عنها قبيل سقوطها بيد الجيش السوري. وذكر أنّ قريبه أحمد أمّون الملقّب بـ«البريص» وصله بعدد من مسؤولي «جبهة النصرة» وتنظيم «داعش» الذين كان يُنسّق معهم في بعض الأحيان، وأبرزهم «أبو بكر الرقاوي» و«أبو عبد السلام» و«أبو حسن الفلسطيني».

رغم ذلك، أصرّ «الشيخ» على عدم تورّطه في أي عمل أمني في الداخل اللبناني، قبل أنْ «يزلق» ليُعلن مسؤوليته عن بعضها. علماً أن (عطّلها الجيش في وادي عطا) اتُفق عليها للثأر من الجيش الذي قتل ابن خاله راكان أمّون، بالتنسيق بين «أبو علي الصيداوي» و«أبو الوليد». وأقرّ بـ«أنني لا أحب الجيش، وقررت الانتقام. إلا أنني لم أفعل شيئاً، كما أن هذا القرار كان ذاتياً ولم يكن جماعياً». كذلك اعترف «الشيخ» بمسؤوليته عن استهداف محمّد وهبي باعتباره

> طوّق بلدة ربلة السورية ونقل 300 صاروخ إلى عرسال لإطلاقها على الهرمل

«مخبراً» تنفيذاً لأوامر المسؤولَين في «داعش»، السوري «أبو بكر الرقّاوي» و«أبو الوليد»، وأنه حضّر العبوة التي زرعها بالقرب من منزل وهبي في عرسال، وضغط على جهاز التحكّم عن بُعد ما إن وصل الأخير إلى منزله وركن سيارته. إلا أن عطلاً أصاب العبوة، ما استدعى إصلاح أسلاكها ليُكرّر تفجيرها في اليوم التالي من على شرفة قريبة من منزل وهبي الذي انفجرت به العبوة لكنّه لم يُقتل. وبحسب «الشيخ»، فإنّ «أبو الوليد» هو أيضاً المسؤول عن مقتل قُتيبة الحجيري بعدما أطلق النار عليه بنفسه لاتهامه بأنه ساعد الجيش في توقيف «البريص».

وأكد أمون أنّه ترك العمل العسكري إثر سقوط القصير، بعدما تفرّقت مجموعته العسكريّة، وأنه ولم يُشارك في معارك عرسال. لكنه أقرّ بأن القياديين في التنظيمات الإرهابية «أبو السوس» و«أبو عرب» زاراه في منزله خلال الأحداث. وأضاف: «لم أشارك في المعارك بل تدخلنا لإيقافها لأنها لم تكن لمصلحتنا، وكنتُ ممن أدركوا مسبقاً أنها ستنعكس علينا سلباً»، مؤكّداً أنّه لم يُشارك في الاجتماع الذي دعا إليه مسؤول «النصرة» السوري «أبو مالك التلي» عندما نسّق مع المجموعات الإرهابيّة لاقتحام 15 قرية شيعيّة.

أما الموقوف حسين ياسين فأنكر أن يكون هو «أبو علي الصيداوي»، مشيراً إلى أنّه من كترمايا - إقليم الخروب وليس من صيدا، وأن لقبه هو «أبو علي اللبناني». ونفى ياسين، وهو خطيب ابنة إبراهيم الأطرش الملقّب بـ«كهروب»، أي علاقة له بعمليات التفجير في عرسال، لافتاً إلى أنّه كان من مؤيدي الشيخ أحمد الأسير قبل أن يفر إلى عرسال ويستقر في أحد مخيمات النازحين جاراً لأحمد أمون.

وليلاً، أصدرت المحكمة العسكرية أحكامها، فحكمت على أمون بالإعدام في قضية استهداف آلية عسكرية في أيلول 2014، وكل من محمد قاسم عز الدين وحسين ياسين بالمؤبّد. كما حكمت على أمون وكل من الفارين: ماجد الحجيري الملقّب بـ«أبو بكر» وعلي حمزة الحجيري وأحمد حسن الحجيري الملقّب بـ«أبو داوود» بالمؤبد في قضيّة زرع عبوة ناسفة وتفجيرها. كما نال «الشيخ» عقوبة المؤبد على قضيتين منفصلتين بتهمة الانتماء إلى تنظيمات إرهابية وارتكاب الجنايات على الناس ومحاولة قتل ضابط وعسكريين.

(هيثم الموسوي)

قضية

عكار ترفض استقبال جثة عميل

نجلة حمود

«تراب عكار طاهر وهي لا تستقبل العملاء»، و«عكار تنبذ الخونة والعملاء»، و«لا طائفة ولا بلدة ولا دين للعميل»... تحت هذه الشعارات، وغيرها، اعتصم مئات الشبان أمس على طول الطريق من العبدة إلى بلدة الحاكور رفضاً لدفن العميل منير الشيخ (81 سنة) في مسقط رأسه تنفيذاً لوصيته.

فبعد ثلاثة وعشرين عاماً من اندحار ابن الحاكور مع عملاء جيش لحد وجيش العدو الإسرائيلي، عاد السبت الماضي، جثة، عبر معبر رأس الناقورة، من فلسطين المحتلة التي أقام فيها منذ عام 2000 مع نجله أرز. ومع شيوع نبأ إعادة الجثة، شهدت المنطقة تحركات غاضبة ترفض دفن الشيخ في مسقط رأسه، ما أجبر العائلة على تأجيل الدفن الذي كان مقرراً مساء أمس وإبقاء الجثة في أحد المستشفيات، خصوصاً بعد تصاعد تهديدات بإنزال الجثة وحرقها ومنع وصولها إلى البلدة.

تجلس ميساء الشيخ بين أشقائها (من والدها منير) نمر وشمعون ودوري وسيمون، تحاول استيعاب ما يجري من حملات غاضبة. تجهد لتدوير الزوايا لعلها تتمكن من إقناع أهالي البلدة بتفهم موقفها والتعاطف معها. تقول لـ«الأخبار»: «لم نتوقع أن يكون رد الفعل بهذا الشكل»، مستغربة «تكبير الموضوع». وتضيف: «أخجل لكون والدي عميلاً، لكنني لم أره منذ التحرير عام 2000 عندما كنت في الـ14 من عمري». بعدما لجأ مع والدتها سمية عرداتي (زوجته الثانية) وشقيقيها ساباً وأرز إلى الأراضي المحتلة، مشيرة إلى أنه منذ أكثر من عشرة أعوام، انقطع التواصل به بسبب توقيفها وسجنها مع شقيقها دوري لعدة أيام بتهمة التواصل مع عائلتها. وتضيف: «الصليب الأحمر الدولي أبلغنا أن والدي توفي، وكان أوصى بأن يدفن في لبنان. تواصل أخي مع أقربائنا في أستراليا الذين تواصلوا معنا لترتيب الأمور».

وتلفت إلى أن والدتها توفيت ودفنت في فلسطين المحتلة بعد تعذر نقلها إلى لبنان. وقبل سبعة عشر عاماً، توفي شقيقها سابا بحادث سير، ونقل الصليب الأحمر الدولي جثته إلى لبنان «ودفناه في الحاكور من دون أي مشاكل، فلماذا كل هذه البلبلة اليوم هو بالنهاية والدي. ماذا أفعل به؟»، مؤكدة «أننا ألغينا العزاء وحذفنا النعوة لأننا لا نريد استفزاز أحد، وحصرت المراسم بالصلاة لراحة نفسه من قبل كاهن البلدة ودفنه ليلاً».

> هدد المحتجون بإحراق الجثة ما اضطر إلى تأجيل الدفن

عائلة الشيخ في الحاكور وجوارها محسوبة على الحزب السوري القومي الاجتماعي. ما استفز القوميين في عكار الذين تواصلوا مع رئيس بلدية الحاكور (القومي) عماد نصر لإبلاغه بـ«منع إقامة مجلس عزاء، وحصر التنسيق بين البلدية وكاهن الرعية لإتمام الدفن بطريقة سريعة ومختصرة للغاية» بحسب مصادر معنية.

منفذ عام عكار في الحزب القومي أحمد السبسبي أكد لـ«الأخبار» بأن الجثة «لا تعني لنا شيئاً، لأن من كان يحملها تسبب بأذى لشعبنا وكان يتستر بالعدو الإسرائيلي. نحن لسنا مع إقامة عزاء، إنما سمحنا للجثة بأن تدفن كأي حجر تحت التراب. لكن لا يتم تكريم الميت بإقامة عزاء على الإطلاق».

تقرير

جلسة «رفع عتب» لتعيين محامين لحماية أموال الدولة

رلى إبراهيم

دعا رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى جلسة لمجلس الوزراء غداً، بجدول أعمال من بند وحيد لبحث عقد اتفاق بالتراضي مع محامَيْن فرنسيين لتمثيل الدولة اللبنانية أمام المحاكم الفرنسية، في جلسات تثبيت الحجز على أملاك حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

الغرض من الجلسة ليس ضمان استرداد الأموال المنهوبة العائدة لسلامة وشركائه والتي حجزها القضاء الفرنسي، بل إحراج وزير العدل هنري خوري بعد «قصّ جوانحه» في الجلسة السابقة الجمعة الماضي.

فقد عقم مكتب ميقاتي أمس كتاباً وجّهته الأمانة العامة لمجلس الوزراء الى وزير العدل حول الموضوع، قبل أن ينشر بعد ساعة الدعوة الى جلسة حكومية للبحث في المسألة. وجاء نشر الرسالة في إطار تخفّف رئيس الحكومة من المسؤولية عن عدم انعقاد الجلسة في حال عدم حضور الوزير على قاعدة أنه أتم واجباته، وبالتالي عدم تحمّل أي مسؤولية عن عدم إصدار مرسوم بتعيين المحامين.

وكان خوري قد أرسل كتاباً يحيل فيه العقدين الموقعين بالتراضي بين الدولة اللبنانية ممثلة برئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلينا إسكندر والمحامين إيمانويل داوود وباسكال بوفي لتمثيل الدولة في الدعوى المقامة ضد سلامة في فرنسا، وطلب عرض الموضوع على مجلس الوزراء لإصدار مرسوم، فامتنع ميقاتي عن النظر في الأمر لـ 20 يوماً بحجة أن لا جلسة قريبة للحكومة، وابتدع عثرات في الكتاب، منها عدم تضمّنه رأي المدير العام لوزارة العدل محمد المصري الذي لجأ الى ميقاتي باعتباره مرجعيته الطائفية. وفي جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، استدعى ميقاتي المصري للاستماع إليه من دون علم وزير العدل أو إذنه، فنفى المصري أن يكون قد تقدّم بأي اقتراح لتعيين المحامين، وقال إن لديه شكوكاً بأن إيمانويل داوود، أحد المحامَيْن، «عضو في مؤسسة تناصر الأفكار الصهيونية». وأوصى «بقيام هيئة القضايا باستدراج عروض جديدة حسب الأصول بعد إلغاء واسترداد العقود المخالفة للقانون»، علماً أن داوود توكّل أخيراً فرنسياً من أصول فلسطينية يدعى صلاح حموري، في دعوى رفعها ضد مؤسسة إسرائيلية عمدت الى مراقبة هاتفه عبر برنامج «بيغاسوس» للتجسس، وتبين أنها قامت بالأمر نفسه مع فلسطينيين آخرين.

> تسويف رئيس الحكومة يهدد بضياع أكثر من 120 مليون دولار على الخزينة

المحاميان اللذان عيّنتهما إسكندر قبيل يوم من جلسة لتثبيت الحجز على أملاك سلامة في نيسان الماضي تطوعا للقيام بالمهمة من دون مقابل، بعد رفض وزير المالية يوسف الخليل تعيين محامين بحجة عدم توفر الأموال. وأدى حضورهما وطلبهما دراسة الملف قبل إصدار الحكم النهائي إلى إرجاء الجلسة التي كانت ستنطق بالحكم النهائي، ما يضيّع على الدولة اللبنانية أكثر من 120 مليون دولار.

مصادر في وزارة العدل اتهمت المصري بـ«التصرّف بكيدية، محتمياً بطائفته لكسر قرار الوزير رغم أن الأخير غير ملزم برأي المدير العام في مثل هذه القضية». وقد استدعى خوري المصري بعد الجلسة ليسائله عن أسباب حضوره الى السرايا من دون أخذ الإذن، وعن زعمه أمام الوزراء بأنه لم يُستشر، علماً أن العكس صحيح». وبحسب المصادر، فإن المصري ادعى أنه راسل نقابتي المحامين في طرابلس وبيروت لمشاورتهما في أسماء جديدة من دون أن يقدم أي اقتراح طيلة هذه المدة، سوى أنه أطاح بالمحامَيْن المعيّنين.

وبعدما قرّر خوري أن يعقد مؤتمراً صحافياً اليوم لكشف كل الحقائق حول عرقلة استعادة حقوق الدولة وأموال مواطنيها بما فيها كل ما حصل قبيل جلسة مجلس الوزراء وبعدها، ومخالفات المدير العام ومسايرة الوزراء له بادعاءاته رغم ورود السير الذاتية للمحامين ضمن الطلب، تلقّى وزير العدل، وفق المصادر، اتصالاً من السرايا، يطلب منه إلغاء المؤتمر وإبلاغه نية ميقاتي عقد جلسة مخصصة للموضوع، واقتراح أسماء جديدة، والتأكيد له أن «موضوع تضارب الصلاحيات تمت معالجته بينه وبين المدير العام بحسب ما يراه رئيس الحكومة مناسباً». وقد ردّ الوزير بأنه لن يحضر الجلسة، مُصرّاً على عقد المؤتمر، وخصوصاً أن الجلسة التي أعطتها السرايا صفة «العاجلة والطارئة»، لم تكن تراها كذلك قبل أسابيع.

تقرير

رواتب القطاع العام إلى أقل من 100 دولار

تستمر الحكومة بقهر الموظفين والنكث بوعودها لهم بـ«الجملة والمفرق». فـ«الرواتب آخر الشهر الجاري ستصرف على سعر صيرفة الرائج»، بحسب ما أكّدت مصادر في المالية لـ«الأخبار»، مشيرة إلى أنّه «سيكون من حظ الموظفين أن تستمر منصة صيرفة بالعمل حتى نهاية أيار»!

ويبلغ سعر الدولار على «صيرفة»، حالياً، 86300 ليرة، فيما تقاضى موظفو ومتقاعدو القطاع العام رواتبهم في الشهرين الماضيين على سعر 60 ألف ليرة للدولار، ما يعني خسارة إضافية على الراتب تقدّر بـ 31% من قيمته في آخر نيسان الماضي، وأنّ معظم موظفي الفئة الثالثة وما دون ستتدنى رواتبهم نهاية أيار تحت عتبة الـ 100 دولار، في حال بقاء قيمة الدولار على المنصة على حالها اليوم.

أمّا المرسوم 11227 الذي يقضي بزيادة أربعة رواتب إضافية لمن هم في الخدمة، وثلاثة للمتقاعدين، فقد تحوّل إلى كرة نار قذفتها الحكومة إلى المجلس النيابي. فقد «أعطت الحكومة حبراً على ورق» بحسب النقابي محمد قاسم، و«إقرار التعويض المؤقت هدف إلى امتصاص النقمة من الشارع فقط». وتساءل عن «سبب المماطلة لشهر قبل إرسال طلب حجز الاعتماد إلى المجلس النيابي»، متخوفاً من «عدم وجود تمويل للمعاشات من الأساس، وإلّا لماذا نقل المشكلة إلى المجلس النيابي؟».

أمام هذا المشهد، يستعد الموظفون بمختلف فئاتهم، إلى جانب المتقاعدين المدنيين والعسكريين، للعودة إلى الشارع بغية الضغط على الحكومة والمجلس لمنع استباحة حقوق الناس. فـ«الهدف الأساسي كان العودة بسعر صيرفة إلى ما كان عليه يوم أقرّت الموازنة، أي 23 ألفاً، أمّا اليوم فالراتب خسر 97% من قيمته قبل الأزمة، وكلّ الزيادات، إذا صدقت، لا تعوّض أكثر من 10% منها على أبعد تقدير».

(هيثم الموسوي)

قضية

«إكسبرسات» الضاحية استباحة تامة للملك العام

ما من أثر لحملة «النظام من الإيمان» التي انطلقت عام 2015 في الضاحية الجنوبية لقمع المخالفات. الـ«إكسبرسات» تجتاح المنطقة ولا تكاد تترك رصيفاً لم تقفله. في استباحة تامة للملك العام بين الاعتداءات على الأملاك البحرية والنهرية

فؤاد بزي

أكثر من 40 «إكسبرساً» في شارع السيد هادي نصرالله، الأكثر حيوية في الضاحية الجنوبية، والذي لا يزيد طوله على خمسة كيلومترات. غالبيتها تحتل الأرصفة، وبعضها يقفلها. في شارع الجاموس، الموازي، المخالفات أكثر وضوحاً. هناك، «يعتدي أصحاب كيوسكات الإكسبرس على طول خط السكّة الحديد، وينشرون طاولات وكراسي، ما يضيّق الطريق على السيارات ويؤدّي إلى زحمات سير خانقة صباحاً، يزيد من حدّتها وجود 4 مدارس كبيرة على الخط نفسه، خصوصاً مع توقف كثير من الشاقنق وسط الطريق تماماً لشراء «فنجان قهوة».

لم يدم طويلاً أثر حملة «النظام من الإيمان» التي أطلقتها جمعية «قيم» التابعة لحزب الله في الضاحية الجنوبية عام 2015 لـ«قمع التعديات على الأملاك العامة»، الأزمة الاقتصادية، مع تراخي الدولة وتلاشي سلطتها، والإجراءات الأمنية التي أعقبت موجة التفجيرات وما رافقها من إقفال لطرقات وتضييق لأخرى، أعادت إنتاج معظم مظاهر التعدّيات على الأملاك العامة، على غفلة من الدولة والقانون تجتاح «إكسبرسات القهوة» والأكشاك المصاحبة لها أرصفة معظم مناطق الضاحية الجنوبية. ويصعب أن يجد المشاة طريقاً، أو رصيفاً، لم تحوّله هذه الأعمال من ملك عام إلى خاص. «تبدأ القصة دوماً باحتلال مساحة صغيرة على الرصيف، لا تلبث أن تتوسّع لتدخل معها الطاولات والكراسي، وتليها أعمال تثبيت والحزبية». في منطقة الغبيري تحوّلت بعض الأرصفة الداخلية إلى محالّ مقفلة، وفي الكفاءات يؤكّد صاحب أحد أكشاك بيع القهوة علناً رفضه الإخلاء من عقار خاص «ولو استحصل صاحب الملك على أمر قضائي».

يؤكّد ممثل بلدية برج البراجنة في اتحاد بلديات الضاحية زهير جلول «عدم تغطية البلدية لأحد ورفضها إعطاء رخص لإشغال أملاك عامة لأيّ مخالف، أو حتى طالب للرخصة»، عازياً ذلك إلى «تجنّب البلديات تحوّل هذه الرخص في ذهن طالبيها إلى ملك دائم لا يمكن الخلاص منه». لكنه يقرّ بـ«أثر الأزمة الاقتصادية على زيادة حجم التعدّيات، ومحاولة إزالتها بشكل كامل تعني الاصطدام بواقع اجتماعي مأزوم، وهذا ما لا تستطيع البلديّة تحمّله. الشخص الذي يسترزق من البسطات يعاني مادياً، ولا حلّ أمامه سواها».

أمّا الحل، فـ«بتشذيب المخالفات قدر الإمكان، والتخفيف من أثرها الشلبي. البلديّة اليوم في حالة كرّ وفرّ مع المخالفين، وتتعامل مع الموضوع بحكمة، ولو الدولة أمّنت بديلاً حقيقياً لكان أمكن التدخل ساعتها بشكل قاس جداً ». ويضيف: «نزيل المخالفات كلّ فترة، وعندما نرى أنها تراكمت نعود إلى الحملات».

أصحاب هذه الأكشاك متعدّدة، وتختلف بحسب المنطقة والقوّة المسيطرة، وتتنوع بين العشائرية والحزبية». في منطقة الغبيري تحوّلت بعض الأرصفة الداخلية إلى محالّ مقفلة، وفي الكفاءات يؤكّد صاحب أحد أكشاك بيع القهوة علناً رفضه الإخلاء من عقار خاص «ولو استحصل صاحب الملك على أمر قضائي».

«الأزمة تضرب كلّ شيء إلا الأكل والشرب لأن شربك الميّ ما بيخسر. لذلك كل 150 متراً في الضاحية تجد إكسبرساً لبيع القهوة» يقول إيهاب وهو صاحب أحد هذه الإكسبرسات. وعن احتلال الرصيف بكراس، لا يجد في ذلك مخالفة، ويجيب: «بدنا نسترزق». أما المخالفون، برأي إيهاب، فـ«من يفتحون إكسبرسات ثابتة تحت الجسور ويستخدمون مساحات واسعة من الأرصفة مجاناً». المخالفات تتعدّى الشوارع العريضة إلى الأحياء الصغيرة، وإلى كل «فضلة» عقار أو قطعة أرض شاغرة. في منطقة الكفاءات، «شغل أحدهم مساحة صغيرة من قطعة أرض وضع فيها آلة لصنع القهوة. لكنه ما لبث أن بدأ بالتوسع إلى بناء غرفة محميّة بحكم أمر الانتماء العشائري، أو صورة السياسي المرفوعة على بابها، فلم يعد بالإمكان إزالتها أو التعامل معها على أنها مخالفة للقانون»، بحسب أحد سكان المنطقة.

مصادر الحماية

يُجمع عدد من أهالي الضاحية على أن «طبقات الحماية فوق رؤوس

(هيثم الموسوي)

تشغيل الإكسبرس

لا يمكن احتساب الرّبح الصافي الشّهري من تشغيل آلة صنع القهوة الخاصة من دون معرفة حجم المبيع الكلّي شهرياً، فـ«أرباح الفنجان الواحد لا تزيد على 5 آلاف ليرة في حال بيعه بـ30 ألفاً»، وفقاً لصاحب أحد المقاهي. أمّا تشغيل آلة صنع القهوة، فيكلّف إمّا «8 جرّات غاز شهرياً للتسخين، أو ما يقارب الـ 40 مليون ليرة ثمناً للكهرباء، ويضاف إليها ثمن 20 ليتراً من المياه يومياً، والفناجين». بالتالي على صاحب القهوة بيع 100 فنجان يومياً أقلّه لدفع التكاليف التشغيلية. ولزيادة الأرباح، يقوم أصحاب المحال بتنويع المنتجات التي يقدمونها.

بالتالي، لا يعني انتشار الإكسبرسات أنّ كلفة تشغيل هذه الأعمال بسيطة، إذ «يبلغ ثمن آلة صنع القهوة الصينية المستعملة 600 دولار، أمّا الأوروبيّة، فيناهز سعرها الـ 2500 دولار» يقول علي شرارة أحد أصحاب محال استيراد وصيانة آلات صنع القهوة. سابقاً، كان أصحاب الأكشاك يستأجرون الآلات، بحسب شرارة، ولكنّ هذه العملية توقفت اليوم بسبب التكلفة العالية، والتي تصل إلى 150 دولاراً شهرياً، ما يعني دفع ثمن آلة كل 4 أشهر. بالتالي فهم مضطرون لامتلاك رأس مال يكفي لشرائها. كما أن بعض منتجي البن يقدّمون آلات لأصحاب المحال الشرعية مع إلزام أصحابها بشراء كميّة معيّنة من البن شهرياً.

تحرير

«جرائم المعلوماتية» تخالف قانون المطبوعات

زينب حمود

قضية استدعاء الصحافية حياة مرشاد إلى مكتب «مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية»، على خلفية دعوى قدح وذم قدّمها المخرج جو قديح بحقها، عادت أمس إلى النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي زياد أبو حيدر، بعدما كان قد رفض سابقاً «التدخّل في شغل المحامي العام الاستئنافي في بيروت» القاضي زاهر حمادة.

وكانت مرشاد قد نشرت في منصة «شريكة ولكن» مقالاً انتقدت فيه «فتح مسرح مونو في بيروت أبوابه لمسرحية للمخرج جو قديح الذي واجه عام 2020 ادّعاء نساء وقاصرات كنّ تلميذاته بالتحرش الجنسي بهنّ». ولم يستجب حمادة لطلب وكيل مرشاد المحامي فاروق المغربي الرجوع عن الإشارة والامتثال لما نصّ عليه قانون المطبوعات في المادة 29 بأن «لا صلاحية لتحقيق لأي جهاز أمني مع صحافي يبرز انتماءه إلى نقابة المحررين، أو يثبت أن ما نشره جاء في إطار عمله الصحافي. وفي حال اقتضت الدعوى تحقيقاً، فعلى قاضي التحقيق أن يجريه قبل أن يحيل القضية إلى محكمة المطبوعات خلال مهلة لا تتجاوز خمسة أيام». وقال المغربي لـ«الأخبار»: «قصدت القاضي زياد أبو حيدر الذي رفض التدخل، عندما أرسلت مذكرة إلى النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الذي أعاد الملف بدوره إلى أبو حيدر أمس»، كما يقول المغربي لـ«الأخبار».

مرشاد أكدت أنها لن تمتثل للاستدعاء الخميس المقبل حتى «لا يُكرس جرّ الصحافيين إلى أجهزة أمنية من أجل قمعهم وإسكاتهم». وفيما لم تحرّك نقابة محرري الصحافة ساكناً، أصدر «تجمع نقابة الصحافة البديلة» بياناً دان «الحملة الممنهجة على الحريات في لبنان». وقالت منسقة التجمع إلسي مفرّج إن تحركاً قد يُنظّم أمام قصر العدل الخميس المقبل «إذا لم تنتصر النيابة العامة لحقوق الصحافيين وحرياتهم».

قضية مرشاد تأتي ضمن سلسلة استدعاءات لصحافيين إلى أجهزة أمنية، ومحاولة إسكات المحامين والقضاة وعدم السماح لهم بالتصريح الإعلامي قبل أخذ إذن مسبق من نقابة المحامين.

عن القراءات الهامشية: شؤون فضائية

عامر محسن *

أتذكّر، وهذا قد يكون من آخر مقالاتي، أن الامتياز الحقيقي الذي حصلت عليه من تجربة الكتابة هو أنّها قد سمحت لي أن أمارس القراءة بشكلها «الحرّ» (أحلى دائماً أن أرى العُشر الملآن في الكوب، والمسألة هنا لا تحتاج وداعيات ودراماتيكية: لكلّ شيء في الحياة نهاية، حتى الكتابة إليكم، وأنا أصلاً قد أطلت المقام أكثر مما يجب في ديار ليست لي). عن موضوع القراءة: حين تدخل في الأكاديميا، أو في مجال فكريّ كمهنة، لا تعود القراءة «هواية» ومتعة، الفضاء الذي تكتشفه في صغرك حين تتعلّم الحرف، ويصبح الملجأ الذي تهرب إليه، ويفهمك أنّ في الدنيا أمورٌ تتجاوز تجربتك الفردية المباشرة، وهي ما يجعل العالم مثيراً يستحقّ الاكتشاف. حين تصبح القراءة «عمل»، فهي تخسر هذه الصفة ولا تعود مجالاً للحريّة. لن تقرأ، من الآن، إلا في اختصاصك الضيّق، وستفعل الأمر كأنه واجب، وتغفل عن كلّ ما لا يعني «عملك» المباشر - وهذا ما اختبرته لسنوات حتى كدت أكره القراءة، وأصبحت كتب السياسة والاقتصاد والنظرية تبدو جوفاء متشابهة نافلة، لا شغف لديك في استكشافها. ولكن، بفضل الكتابة في الصحيفة (وتسيّب من هم فوقي)، عدت إلى ممارسة القراءة «بحريّة». لا تقرأ إلا ما تحبّ: يومٌ كتابٌ في التاريخ، يومٌ كتابٌ في الاقتصاد، يومٌ عن الهندسة المعمارية، تعلّمت عن الصين التي لم أكن أعرف عنها شيئاً، وبين هذه وتلك هوايات وروايات وقراءات ما قبل النوم، وأمورٌ هامشية كان من المستحيل أن أتعرف إليها لو أنّه كان لديّ عملٌ حقيقيّ (الأهمّ من هذا كلّه، بالطبع، هو في مكانٍ آخر، مفاده أن تكون في السنوات الماضية قد لعبت دوراً - صغيراً جدّاً - في شيء كبير جدّاً، ولكن هذه الأمور هي بيني وبين ربّك).

الجميع في مجال الإعلام يتحدّث عن صعود وسائط جديدة لتبادل المعلومات وكيف أنها ستستبدل الكتب والورق، ولكن - إن كنت تريد الجدّ - فإن هناك معادلة حسابية تشرح لك لماذا ستظلّ الكتب هي أساس المعرفة اليوم وفي المستقبل (وإن أصبحت كتباً إلكترونية، فالورق في ذاته هو مجرّد وسيط). المسألة هي أنّه (إلى أن نصل إلى مرحلة ننقل فيها المعرفة إلى عقول الناس مباشرةً ولحظياً عبر أجهزة إلكترونية، كما في أفلام الخيال العلمي) فإنك لن تجد وسيلة أسرع وأفعل لنقل المعلومات واستيعابها من القراءة البسيطة باستخدام العيون. كمية المعلومات التي تحويه صفحة واحدة في كتاب أكاديمي جيّد من الممكن، نظرياً، أن تحولها إلى فيديو أو تيكتوك، ولكن الصفحة التي تقرأها في ثلاث دقائق سوف تحتاج إلى فيديو من نصف ساعة أو أكثر لشرح ما فيها. هذا المستوى و«الدفق» المعرفي لا يمكن أن تحصله بغير القراءة المنهجية، والصلة التي تخلقها عملية القراءة بين النظر والحواس والوعي لا يمكن استبدالها بأي وسيط «أسهل» إلا بثمن تتفيهه، وهنا مشكلة السوشيال ميديا: أنها تعطيك انطباعاً ووهماً بأنك «تقرأ» وتتابع وتنظّر، ولكنك لا تمارس القراءة الحقيقية. ولأنّ الزمن والوقت والسنوات هي العملة الوحيدة الذي يجب أن تعنينا حقّاً، فمن اللازم أن تنتبه لكيفية انفاقها (كيف تعرف أنك قد بدأت تكبر في السنّ؟ تكونان تشاهدان سوية مسلسلاً على التلفزيون، فتقول لك «أترى هذا الأسلوب الذي يرتديه هاريسون فورد؟ هو قد يليق عليك»، «أتقصدين بعد ثلاثين أو أربعين عاماً؟»، «كلا، أقصد الآن»).

الطريف هنا هو أنّك، حين تقرأ أدباء الخيال العلمي في الغرب، فإنك سوف تذهل لكمية النبوّات التي كانوا يكتبونها كـ«خيال» في الماضي وهي حولنا اليوم. تجد روايةً نشرت في الستينيات أو السبعينيات، ولكنها تصف تطوّر «الإنترنت» كأنّ الكاتب يراها أمامه (وصولاً إلى تفاصيلها التقنية)، والكاتب يفهم أننا سنستخدم هذه الشبكة لتبادل كلّ أشكال المعلومات في المستقبل، وأننا سنجري أحاديثاً مع بعضنا بالفيديو وبسهولة، وعبر شاشاتٍ خفيفة رقيقة نحملها في أيدينا، إلخ. وهذا ينطبق على أمور كثيرة أخرى. ولكنك تجد أن غالبية هؤلاء الكتاب الاستشرافيين، حتى وهم يتخيلون عالمنا بعد ألفٍ أو عشرة آلاف سنة، تجد في قصصهم كتباً ورقية ووثائق وبطاقات، كأنهم يفترضون أنه سنستمرّ باستخدام هذه المادّة. هذا مع أنّ انتهاء العصر الورقي قد يجري خلال أعمارنا نحن (تفسيري للموضوع أنّه نفسي: من شبه المستحيل للكاتب أن يتخيّل عالماً يخلو من الأداة الأساسية في مهنته وحياته). أنا شخصياً لا أحمل أي رومانسية تجاه الورق ولن أحنّ إليه، ومن يريد أن يقول لي أنه يفضّل حمل كتاب ورقيّ وفلفشته على لوح خفيف يضمّ كامل مكتبتي، فأنا أريد أن أحدّثه عن مفهوم الـ«فيتيش».

إضافة إلى هذا كلّه، وقبل كلّ شيء، فإننا في المستقبل البعيد، لو قمنا فعلاً باستيطان نظامنا الشمسي ونشر الحضارة اللبنانية في المريخ وأقمار المشتري، فإنّ كلّ شيء مصنوع من الأخشاب، وصولاً إلى الورق التقليدي، سيكون نادراً وباهظ الكلفة. في هذا «المستقبل» المفترض، سيكون مكتباً خشبياً هو شيء غير قانوني أو علامة على الثراء الفاحش، لأنّه لا توجد أشجارٌ إلا على كوكب الأرض. هذا من الأمور التي تشرحها سلسلة روايات اسمها «المدى» (The Expanse)، وهي اشتهرت باعتبارها من النُمط «الأكثر علمية» من روايات الفضاء والمستقبل (وقد تمّ تصوير برنامج تلفزيوني ناجح اعتماداً عليها). الكُتّاب (هما كاتبان يعملان سوية، ولكنهما ينشران تحت اسم جايمس اس كوري) يحاولان أن يعطيا حلولاً «واقعيّة» لما سنواجهه إن قمنا فعلاً بالانتشار في الفضاء في القرون المقبلة، بمعنى أنّهم يتخيّلون من عندهم «مقدّمة» ما ضرورية من أجل سرديتهم - محرّك اندماج نووي غير موجود اليوم مثلاً - ولكنهم يحاولون إخضاعها لقواعد الفيزياء؛ وأكثر التكنولوجيا لديهم هي عبارة عن امتدادٍ لتقنيات اليوم، أو تحقيق لتقنيّات تقوم فعلاً بالبحث فيها، وليست «سحراً» يستنبطه الكاتب ويعطيه صفات خارقة. سوف نتكلّم اليوم عن الفضاء، بمعناه الحقيقي وأيضاً كما يتمّ تخيّله في هذه الأدبيّات؛ وإن كان الموضوع لا يهمّك ويستهويك فأنا أنصحك - بصدقٍ - أن تتوقّف عن القراءة هنا، فنحن سوف ندخل في التفاصيل.

خيالٌ غير علمي

ما أثار غضبي حين بدأت بقراءة مثل هذه الأمور هو اكتشاف أنّ كامل مفهومنا عن «الفضاء» كما تكوّنه الثقافة السينمائية والشعبية المعاصرة، وأفلام الخيال العلمي الرائجة، هو عبارةٌ عن غشّ وخداع وتجاهل لقوانين الكون. الفضاء الخارجي، مثلاً، هو ليس مكاناً جميلاً ساحراً، نطفو فيه في حبور ودهشة داخل سفن فضائية مريحة: الفضاء هو مكانٌ شرّيرٌ للغاية، غير مناسب لك ويحاول باستمرار أن يقتلك. إن شئت أن تخرج خارج الغلاف الجوي وجاذبية الأرض (ملجأ الصغير الوحيد في هذا الكون) فإنك تحتاج إلى خلق بيئة كاملة من حولك لكي تحميك من الموت الفوري في مكانٍ لا يفترض لك أن تكون فيه. وسيكون كلّ شيءٍ من حولك - لملايين الكيلومترات في كل اتّجاه - يحاول تدمير هذه البيئة/القُفّاعة: نيازك من كلّ الأحجام تحاول اختراق هيكلك، اشعاعات وعواصف شمسيّة، خلل في الأجهزة - ثمّ يكفي أن تتعرّض لهذا الفراغ الجميل لنصف ثانية حتى تصبح مومياء متجمّدة للأبد (سلسلة «المدى» تجيد في شرح أن تعيش في بيئة اصطناعية، مهدّدة دوماً بالفناء الفوري، على طول حياتك).

هذا ينطبق على كلّ شيء آخر تقريباً: في «ستار تريك» و«حروب النجوم» أنت ترى سفناً فضائية عظيمة تتقاتل عن قرب وتناور على مرأى بالبصر من بعضها، كالفرسان المتبارزين، وتستخدم أسلحة الليزر. هذا يتحدى مفهوم المسافة والسرعة في الفضاء: في الفراغ، إن أنت أطلقت قطعةً من الفولاذ بقوّة كافية، فهي قد تقطع ألف كيلومتر خلال ثانية، أي أن السفن لن تقترب من بعضها - سليمةً - إلى هذه الدرجة. في أحد أفلام «حروب النجوم»، أقسم، أظهروا لك «قاذفة» تطير «فوق» سفينة العدو و«تسقط» عليها قنابلها (كأننا في الحرب العالمية الثانية، وكأنه في الفضاء «فوق» و«تحت»، وإمكانية لأن «تسقط» القنبلة إن أفلتتها). «حروب النجوم»، على الأقلّ، لا تقدّم نفسها على أنها خيال علمي، بل هي فانتازيا تجري في الفضاء، في زمانٍ ومكان وكون لا علاقة له بعالمنا. ولكنّ «ستار تريك» و«غالاكتيكا» وغيرها من المسلسلات الشعبية، فهي تفترض امتداداً خطياً مع واقعنا، وتقترف ما لا يصدّق في هذا الأطار.

الفكرة، بالطبع، هي أنّ أكثر هذه البرامج هي عبارة عن دراما تلفزيونية وأفلام تشويق، ولكنها تجري في «أطار فضائي». خذوا أبسط الأمور: حتى لو توصّلنا إلى محركاتٍ ووسائل دفع تعطينا سرعات هائلة، وتسمح لنا باستعمار الفضاء، فكيف سيتحمّل جسد البشريّ هذه السرعة؟ نحن ضمن الغلاف الجوي ومع مقاومة الهواء، إن قامت طائرة بالتسارع بشكل كبير أو فعل مناورات حادّة، سوف يرتفع علينا ضغط الجاذبية حتى نصاب بالإغماء. فلنتخيّل الآن التسارع الذي سوف تتعرّض إليه في الفضاء وأنت تقترب من سرعة مليون أو عشرة ملايين كيلومتر في الساعة، بسرعةٍ مفاجئة. الأسلحة الفضائية في «المدى»، بالمناسبة، هي من ثلاثة أصنافٍ بسيطة فحسب. الطوربيد أوّلاً، باعتباره سريعاً وفعال وبعيد المدى، وكونه مصنوعٌ من المعدن والسيليكون، محرّكٌ فوقه رأسٌ حربي، فهو سيناور في الفضاء أفضل من أي سفينة بداخلها بشر من لحمٍ ودمٍ. السلاح الثاني هو الرشاش الدفاعي الذي تحمله السفن على كلّ جوانبها ودوره، بمعونة الذكاء الاصطناعي، أن يصطاد الطوربيدات التي تقترب منك (هو يشبه إلى حدّ بعيد رشاشات الدفاع القريب التي نجدها في القطع البحرية اليوم). أمّا السلاح الأخير، وتحمله عادة السفن الكبيرة، هو المدفع الكهرومغناطيسي الذي يطلق كتلة من المعدن المغلّف بمادة التفلون (التي تصنع منها المقالي) في الفضاء بسرعةٍ هائلة. هذا، على عكس الطوربيد، لا يمكن اعتراضه، وهو إن أصاب سفينةً، فإن الطاقة ستخترق الهيكل من جهةٍ وتخرج من الجهة الأخرى، وتفرّغ المكان فوراً من الضغط والهواء. الفكرة هي أنّ هؤلاء الأدباء قد تخيّلوا المستقبل في أزمنةٍ مختلفة، وبأشكالٍ متباينة، ولكنهم كلّهم يجمعون على أنّ الحرب وأدواتها سوف تظلّ من ثوابتنا.

عوالم غير بعيدة

إن كانت «المدى» تحاول أن تظلّ «قابلة للتصديق»، فإنّ روايات جين سيمونز «أنشودة هايبريون» تذهب في الاتجاه المعاكس تماماً. على الهامش: من سمات هذا النمط من الأدب أن لا أحد يكتب روايةً واحدة، بل تكون أغلبها «سلسلة» من أربع أو خمس روايات، كل منها في ألف صفحة. ومع أنّ روايات «المدى» هي من صنف الخيال العلمي، إلّا أنها في جوهرها رواية صراع سياسي؛ فيما هايبريون قد بدأ نشرها في الثمانينيات وهي، في أجزاء كبيرة منها، تأخذ ما يشبه البعد الصوفي. القصّة، باختصار، تدور في المستقبل البعيد جدّاً (روايات «المدى» تدور أحداثها بعد ثلاثة أو أربعة قرون فحسب)، وهي عن مجموعة من الأفراد، بينهم كاهنٌ وشاعر وضابط وأكاديمي، تمّ اختيارهم لكي يقوموا سويّةً بـ«حجّ» إلى موقعٍ معيّن في كوكب «هايبريون»، هو أحد أكبر الألغاز الكون في عصرهم. باختصار، بعد أن خرج العرق البشري من كوكب الأرض، واكتشف مئات الكواكب واستعمرها، هو لم يجد أثراً لأيّ حياةٍ أخرى في أيّ مكانٍ باستثناء ذاك الموقع الغامض على كوكب «هايبريون» البعيد المنعزل: نظرية الوالدة كانت أنّه، مع وصوله بدلاً من استخدام الطريقة السريعة، فهي تسفّره على متن سفينة شحنٍ أبطأ من الضوء، بمعنى أن الرحلة ستستغرق بضعة قرون وهو في حالة تجميد. نظرية الوالدة كانت أنّه، مع وصوله إلى مقصده، سيكون الزمن والفوائد قد أعادا ملء حسابات العائلة ودفع ديونها. حين وصل صاحبنا، اكتشف أن الأرض ابتلعها ثقبٌ أسود بعد رحيله بقليل، بمعنى أنك لو عرضت علينا تكنولوجيا من قرنين أو ثلاثة في المستقبل، كالتكنولوجيا في عالم «المدى»، فإنك ستجدها مبهرة وإعجازية، ولكنك لو قابلت تكنولوجيا من ألف سنةٍ في المستقبل، فأنت لن تقدر على تفريقها عن السّحر. بمعنى أنّك لن تقدر حتى على تخيّل عملها أو فهمه. دان سيمونز يستخدم هذه الميزة لكي يبني عالماً طريفاً، وهو كاتبٌ له مستوى وأسلوب، على عكس العديد من زملائه. لديك عنده ما يشبه «الباب السحري» الذي يسمح بالانتقال الفوري بين شبكةٍ من الكواكب، تدخل من مكان وتخرج من آخر بعيدٍ مئات السنوات الضوئية (طالما أنه جزء من «الشبكة»). والأثرياء جدّاً هناك (وفي عالم فيه مئات مليارات البشر، ولا يزال رأسمالياً، فإن ثراء هؤلاء سيكون أكثر فحشاً من اليوم بكثير) يبنون بيوتهم حول هذه الأجهزة، بمعنى أن غرفةً في بيتك تكون في الكوكب الميديني الذي تعمل فيه، ولكنك تعبر الباب إلى غرفةٍ أخرى هي في كوكب بحريّ وتطلّ على الماء، الخ. وسيمونز ينسج «قصصاً صغيرة» بالغة الطرافة ضمن كتبه، كقصة ابن عائلة ارستقراطية على كوكب الأرض، تبدأ حالة أسرته بالانحدار، فتقوم أمّه البخيلة بإرساله إلى كوكب قصيّ. ولكن، بدلاً من استخدام الطريقة السريعة، فهي تسفّره على متن سفينة شحنٍ أبطأ من الضوء، بمعنى أن الرحلة ستستغرق بضعة قرون وهو في حالة تجميد. نظرية الوالدة كانت أنّه، مع وصوله إلى مقصده، سيكون الزمن والفوائد قد أعادا ملء حسابات العائلة ودفع ديونها. حين وصل صاحبنا، اكتشف أن الأرض ابتلعها ثقبٌ أسود بعد رحيله بقليل، ومعها كلّ الأصول والحسابات المصرفيّة (ولكن لأنه أصبح الانسان الوحيد الذي عاش في «الأرض القديمة»، ويتذكّر حياةً فيها، تحوّل إلى شخصيةٍ شعبية وراوٍ محبوب، وخلقت مذكراته موجةً حنينٍ عبر الكواكب للموطن الأرضي المفقود، وباعت المليارات من النُسخ).

لا حاجة هنا للقول بأنّ هذه الروايات هي دوماً بمثابة اسقاطاتٍ على الواقع الحالي؛ ولكن المثير هو أنه - بالمقاييس الغربية والأميركية - فإنّ هذا النمط من الروايات «غير الجديّة» كثيراً ما يكون أكثر جذريّة سياسياً من الأدب الرفيع عندهم (مثلما أنّ أفلام الرعب الأميركية «الهابطة»، في الماضي، كانت تقدّم نقداً للمجتمع الأميركي والسياسة أكثر بكثيرٍ من أفلام «الواجهة» في هوليوود). مثال روايات «كثبان» (Dune) شهيرٌ، وهو اسقاطٌ مباشر على صناعة النفط وصراع الامبراطورية عليه، وعن مكان السكّان المحليين المستعمرين وسط هذه القوى. السلسلة تحولت إلى العديد من الأفلام والأعمال التلفزيونية، ومع كلّ نسخةٍ جديدة، وكلما زاد انتشار السلسلة وربحيتها، يحاولون تجريد العمل أكثر من صبغته السياسيّة الأصليّة، والتركيز على المؤثّرات والاكشن و«صراع العروش» (روايات «ديون»، حين تحيل إلى العرب، تستخدم بالطبع كل كليشيهات الاستشراق: البربري النبيل، البدائي الذي يحمل حكمة قديمة، وهو الذي سيقوده ويحرّره في نهاية الأمر انسانٌ «أبيض». هؤلاء الكتّاب، في النهاية، كانوا يقدّمون نقداً لمجتمعاتهم أساساً وهم لم يقراوا ادوارد سعيد). مسلسل «غالاكتيكا»، أيام احتلال العراق، كان العمل الوحيد الذي يمكن أن تراه على التلفزيون الأميركي وهو يتماهى مع العراقيين الواقعين تحت الاحتلال بشكل واضح، بل ويبرّر في مكانٍ ما العمليات الانتحارية ضدّ القوى التي تحتلّك. المسألة هي أن العديد من هؤلاء الكتّاب لم يعيشوا ويعملوا تحت الضوء مثل فيليب روث مثلاً، وليست لديهم ادعاءات أدبية رفيعة، ولا تحترمهم النخبة، ولا توجد فوقهم مؤسسة ثقافية صارمة. وأكثرهم، كأفراد، كانوا أناساً هامشيّين في المدرسة والمهنة والمجتمع، ويحقدون اجمالاً على من هم فوق (وذلك بالمعنى الحقيقي للكلمة، وليس كالروائي صاحب الجوائز الذي يلعب دور «الهامشي»، ثمّ يشتهر بفضل هامشيته).

تجد هذا المزيج من الخيال والنقديّة (المقصودة وغير المقصودة) في سلسلة روايات فانتازية، اسمها «مولود الضباب» (Mistborn). هذه كتب من الصعب جدّاً تحويلها إلى أفلام، حتى مع مؤثراتٍ متقدّمة ومكلفة، المثير فيها هو أنها تقلب السرديّة المعتادة لأقصوصات النمط الملحمي بشكلٍ فريد. أتعرفون كيف تكون هناك دوماً لدى الناس نبوءة عن بطلٍ موعودٍ يخرج في المستقبل؟ ومسار يعرفون أنه سيتوّج بمواجهةٍ ملحميّة بين الخير والشرّ، يعلن بعدها «الخير» نصره النهائي؟ «مولود الضباب» تجري أحداثها بعد نهاية هذا كلّه، ولكن تخيّلوا أن تحصل النبوّة و«تفشل»؛ وصلنا إلى تلك المواجهة الختاميّة الكبرى التي انتظرها الجميع، ولكنّ الشرّ هو من انتصر وساد. ظهر المخلّص ولكنّه هُزم. ونحن اليوم، في أحداث تلك القصّة الخيالية، نعيش في العالم الأسود الكئيب الذي خلّفته تلك الهزيمة - ماذا نفعل الآن؟

> أنا شخصياً لا أحمل أي رومانسية تجاه الورق ولن أحنّ إليه، ومن يريد أن يقول لي أنه يفضّل حمل كتاب ورقيّ وفلفشته على لوح خفيف رخيص يضمّ كامل مكتبتي، فأنا أريد أن أحدّثه عن مفهوم الـ«فيتيش»

> وصلنا إلى تلك المواجهة الختاميّة الكبرى التي انتظرها الجميع، ولكنّ الشرّ هو من انتصر وساد. ظهر المخلّص ولكنّه هُزم. ونحن اليوم، في أحداث تلك القصّة الخيالية، نعيش في العالم الأسود الكئيب الذي خلّفته تلك الهزيمة - ماذا نفعل الآن؟

* كاتب من أسرة «الأخبار»

على الغلاف

صعّدت الإمارات تحرّكها الفصل جنوب اليمن عن شماله، ضمن مشروع يهدف إلى نسف المفاوضات بين السعودية وحركة «أنصار الله» لإنهاء الحرب الدائرة في هذا البلد. وضرب الاتفاق السعودي – الإيراني في الصميم. واجّج هذا التصعيد الصراع على النفوذ في الجنوب بين الرياض وأبو ظبي، لتتعمّق أكثر الأزمة المستفحلة في العلاقات بين الدولتَين

الإمارات تُعاكس السعودية في تحريك موقوت لورقة الانفصال

حسين إبراهيم

أثارت تغريدة حديثة على «تويتر» للأستاذ الجامعي الإماراتي، عبد الخالق عبد الله، عمّا إذا كان يجب أن يطلق على دولة اليمن الجنوبي المفترَضة، اسم «الجنوب العربي» أم «دولة حضرموت العربية المتحدة»، موجة سخط على وسائل التواصل الاجتماعي في أوساط اليمنيين، ومن ضمنهم الكثير من الجنوبيين، ولا سيما أنها أتت تزامناً مع إحياء ذكرى الوحدة اليمنية في 22 أيار 1990. وإلى الرمزية التي تستبطنها إثارة القضية، تُعتبر التغريدة إفصاحاً عن نوايا الإمارات التي ليس خافياً استياؤها من تحرّك السعودية نحو التفاوض على تسوية تُنهي الحرب اليمنية مع حركة «أنصار الله»، ومن الاتفاق السعودي – الإيراني الذي أكّد ذلك التوجّه السعودي، والذي من شأنه أن يعطّل المشروع الإماراتي القائم على مدّ اليد للسيطرة على جزر استراتيجية من مِثل سقطرى عند مدخل خليج عدن، ومَيْون الواقعة مباشرة على مضيق باب المندب. وهو مشروعٌ إنما يندرج ضمن صراع أوسع يتركّز على التحكّم بالممرّات المائية، وتُمثّل فيه الإمارات رأس حربة في حلف غير معلن يضمّها إلى الولايات المتحدة وإسرائيل، التي أقامت، بتغطية من أبو ظبي، قواعد عسكرية في الجزيرتَين الاستراتيجيتَين.

لكن العقبة الرئيسة أمام خطّة الإمارات لتقسيم اليمن صارت الآن تتمثّل في السعودية

في صراع مباشر تستخدم فيه كلٌّ منهما حلفاءها من الفصائل الجنوبية، بحيث صار ذلك الصراع علنياً بين «مجلس القيادة الرئاسي» الذي يقوده رشاد العليمي المقرّب من المملكة و«المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي يقوده عيدروس الزبيدي الموالي للإمارات، وما بين المجلسَين من فصائل ما زالت غير حاسمة في موضوع الولاء، مِن مِثل فصيل طارق صالح الذي يُعتبر أكثر قرباً من أبو ظبي، فيما تسعى الرياض إلى استمالته. وإذ تحاول الإمارات إغواء الحضارمة من خلال اقتراح أن تحمل الدولة المنفصلة اسم محافظتهم، فإن السعودية سارعت إلى محاولة تطويق التحرّك الإماراتي عبر استضافة اجتماع في الرياض للعليمي، ووكيل أول محافظة حضرموت، الشيخ عمرو بن حبريش العليي، لبحث حقوق حضرموت ومطالب سكّانها، حيث يبدي الحضارمة استياءً ممّا يعتبرونه إجحافاً بحق محافظتهم، ما يجعلهم يفضّلون البقاء ضمن اليمن الموحّد، أو، في حال كان التقسيم واقعاً لا محالة، أن تكون محافظتهم دولة قائمة بذاتها. وفي الحالتَين يصبح المشروع الانفصالي محكوماً بالفشل، لا سيما وأن عدن التي يتّخذ «مجلس القيادة الرئاسي» منها مقرّاً، والعاصمة المفترَضة لأيّ دولة في الجنوب، تقع خارج سيطرة الإمارات. ودخل عيدروس الزبيدي على خط الجدال حول الانفصال والاسم، قائلاً إن الانفصال قادم، وإن الأسماء التي يجري الحديث عنها، سواءً «دولة حضرموت العربية المتحدة» أو«الجنوب العربي» أو «جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية»، هي مجرّد مقترحات من أجل اللحمة الجنوبية.

وبغضّ النظر عن تأييدها أيّ مشروع انفصالي جنوبي من عدمه، في الماضي أو في الحاضر، فإن السعودية تعتبر المشروع الإماراتي استهدافاً مباشراً لها، ومحاولة مكشوفة لتعميق ورطتها اليمنية، وهو ما يعكس مرّة أخرى عمق الخلافات بين رئيس الإمارات، محمد بن زايد، وشريكه السابق في الحرب وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، والتغيّر السعودي الكبير في مقاربة القضايا الإقليمية، بحيث لم تُعَد تناسب حكام أبو ظبي. إلّا أن السؤال الأساسي يدور حول الموقف الأميركي، وما إذا كانت واشنطن ترغب فعلاً في نسف المفاوضات لإنهاء حرب اليمن، أم أنها لا تمانع فتح الطريق أمام حلّ يمني يريح السعودية، وهو ما يدفع اللوبي الإماراتي في واشنطن إلى الترويج، عبر بعض الإعلام الأميركي، لنظرية تقول إن انفصال اليمن الجنوبي يصبّ في مصلحة الولايات المتحدة، ومن ثَمّ استخدام ما ينشره ذلك الإعلام للضغط في اتّجاه الانفصال.

السعودية ترى أن المشروع الانفصالي الإماراتي استهداف مباشر لها (أ ف ب)

وفي الوقت الذي يستمرّ فيه البحث عن تسوية للأزمة، وتتتابع الإجراءات المتبادلة بين الرياض وصنعاء، تتصرّف الإمارات في المناطق الجنوبية التي تتواجد فيها كقوّة احتلال، فتبيع نفط وغاز شبوة لألمانيا بصورة غير شرعية، وتطلق عصاباتها للنهب وفرض الخوّات، كما حدث في مدينة المخا في محافظة تعز التي أغلقت المحالّ التجارية فيها أبوابها في إطار إضراب ضدّ ممارسات تلك العصابات، ونهب مساحات شاسعة من أراضي المواطنين بالقوة المسلّحة والزجّ بالملّاك المعترضين في السجون. ولعلّ واحداً من المعوّقات الكبرى التي تواجهها أبو ظبي، ظهر خصوصاً في اعتراضات الكثير من الجنوبيين، سواءً من القوى السياسية والفصائل العسكرية، أو من المواطنين العاديين، على تغريدة عبد الخالق عبد الله، والتي اعتبروها تدخّلاً في شأن داخلي ليس له الحقّ فيه.

ويمتدّ رفض الجهود الإماراتية لتقسيم اليمن إلى كلّ الخليج، الذي لا يحتمل في المرحلة الراهنة تغييراً بحجم إنشاء دولة منفصلة في اليمن، لا سيما وأن ذلك قد يثير احتمال العودة إلى الصراعات العسكرية بين الشمال والجنوب، كالحرب الأهلية التي وقعت عام 1994. فالإمارات وحدها من بين دول الخليج التي يعتاش نظامها على الحروب، وهذا ما يفسّر جهودها المستمرّة منذ سنوات، وصرفها أموالاً طائلة، واستقطابها آلاف الشخصيات سواءً من اليمن أو خارجه لدعم الانفصال الذي ترى فيه منافع كبرى لها سواءً اقتصادية أو جيواستراتيجية، لكن المشكلة التاريخية لغزاة اليمن أن هذا البلد مثّل عسر هضم لكلّ من حاول ابتلاعه. وما يجعل المشروع التقسيمي الإماراتي محكوماً بالفشل، هو أنه إلى جانب احتمال أن يثير حرباً أشدّ، فإنه أيضاً قد لا يقتصر على تفتيت اليمن، وإنّما يمثّل تحرّشاً بدول خليجية أخرى من مِثل سلطنة عمان، باعتبار أن الدولة المنفصلة المفترضة ستضمّ محافظة المهرة التي تُعتبر منطقة نفوذ حيوي للسلطنة، ولذلك فإن الردود على مشروع الإمارات، شملت تذكيرها بأنها هي نفسها جزء من السلطنة، حيث كانت تسمّى قبل توحيدها عام 1971 «إمارات الساحل العماني المتصالح»، وكان لسلطان عمان نفوذ كبير عليها وخاصة على أبو ظبي ودبي. ونشر أحد النشطاء، ضمن سياق الجدل، صورة قديمة لسلطان عُمان، تيمور بن سعيد، مع شخبوط آل نهيان وراشد آل مكتوم، عليها تعليق يقول: «السلطان العماني كان يتفقّد رعاياه في أبو ظبي ودبي».

حَراك سعودي مضادّ: حضرموت في «جَيبنا»

صنعاء ـ رشيد الحداد

احتضنت قاعات فندق «فوكو» في الرياض، على مدى الأيام الماضية، نقاشات واسعة بين عدد من المكوّنات الحضرمية، تركّزت حول رؤية هذه الأخيرة لمستقبل حضرموت، وسط دعوات إلى اعتمادها إقليماً مؤقّتاً في إطار دولة اتحادية، وصولاً ربّما إلى إعلانها دولة مستقلّة عن الجمهورية اليمنية. وبحسب مصادر دبلوماسية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن تلك المكوّنات أقرّت تشكيل وفد من أجل المشاركة في أيّ مفاوضات خاصة بالحلّ الشامل للأزمة. ومن ضمن الترتيبات العسكرية التي طالبت بسرعة تنفيذها، مغادرة قوات المنطقة العسكرية الأولى الموالية لحزب «الإصلاح» مديريات وادي حضرموت، وكذلك قوات النخبة الحضرمية التابعة لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» من مديريات الساحل، واستبدالها بقوات «درع الوطن» المنشأة بدعم سعودي، فضلاً عن تجنيد الآلاف من أبناء حضرموت للقيام بالمهام الأمنية في المحافظة، ومنح الأخيرة 50% من عائدات ثرواتها النفطية. وأشارت المصادر إلى أن قيادات سياسية وعسكرية تنحدر من حضرموت استُدعيت من عدد من الدول العربية للتوقيع على مخرجات اللقاءات التشاورية الأخيرة، والتي تسعى السعودية من ورائها إلى تعزيز حضورها العسكري في المحافظة النفطية.

يمنيون يحرقون العلم الأميركي في صنعاء (أ ف ب)

من جهتها، حذّرت مصادر في الحكومة الموالية للسعودية، من تداعيات أيّ مصادقة غير معلَنة لرئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، المتواجد في الرياض، على رؤية المكوّنات الحضرمية، والتي تطالب عملياً بإقليم مستقلّ بصلاحيات واسعة، وهيمنة شبه كاملة على الموارد والمقدّرات بشكل مؤقّت حتى التمكّن من «الاستقلال»، ومنح المحافظة الحقّ في التوقيع على الاتفاقيات والمعاهدات في مجال الاستكشافات النفطية والمعدنية وعقود الاستثمار، فضلاً عن الاستقلال الأمني والعسكري عن الدولة المركزية. والواقع أن هذه المطالب ليست وليدة اللحظة، ولم تُرفع فقط نكاية بمطالبة «الانتقالي الجنوبي» بالسيطرة على وادي حضرموت بشكل كلّي، بل هي ناتجة من لقاءات سابقة انعقدت في المكلا وسيئون ومناطق أخرى من المحافظة التي تشكّل مساحتها نحو ثلث اليمن. وبدأت تلك التحرّكات مطلع عام 2011، بالإعلان عن وثيقة «حضرموت... الرؤية والمسار»، والتي تُعدّ أول وثيقة سياسية تتبنّى مطلب الدولة اليمنية، وترى أنه يمكن تحقيق ذلك في إطار دولة الجَنوب. وعلى رغم خطورة المشروع الأخير، إلّا أن الأوْل لا يقلّ عنه، بالنظر إلى التفاف عدد كبير من أبناء المحافظة حوله، ورفضهم ما يسمّونه إلحاق حضرموت بأيّ مشروع آخر. وفي هذا الإطار، أقيمت في العشرين من كانون الأول الماضي فعالية «اليوم الوطني لحضرموت»، حيث رُفعت أعلام «السلطنة الكثيرية» التي اتفقت مطلع عام 1962 مع «السلطنة القعيطية» على إقامة «دولة حضرموت الموحدة». واللافت أن التوجّه المستجدّ للمكوّنات الحضرمية لم يُبحث مع أيّ مكوّنات تمثّل محافظَتَي شبوة والمهرة، على رغم ضمّ هاتَين الأخيرتَين في إطار مشروع «إقليم حضرموت» الذي حاولت الرياض تمريره عبر مؤتمر «الحوار الوطني» الذي جرى في صنعاء برعاية «مجلس التعاون الخليجي» عامَي 2013 و2014. وعكس ذلك رغبة سعودية في تحييد حضرموت، بعدما رفضت قبائل المهرة تواجد الرياض العسكري في المحافظة الواقعة على الحدود الشرقية لليمن مع سلطنة عمان، وارتخت قبضة المملكة على شبوة. واستُكملت مع المطالبة بـ«إقليم المحافظات الشرقية» عام 2013، وصولاً إلى تكرار المطلب نفسه في «مؤتمر حضرموت الجامع» عام 2017 والعام الماضي.

ولم يعترض أيّ من الأحزاب الموالية لـ«التحالف»، حتى الآن، على ما طُرح في مشاورات «فوكو»، باستثناء القيادات الموالية لـ«الانتقالي الجنوبي»، والتي ترفض أن تكون حضرموت إقليماً مستقلاً في إطار

نزعة الانفصال لدى مكوّنات حضرموت تتصادم مع مشروع «فكّ الارتباط» الذي يحرّكه الموالون للإمارات

العراق

تأخّر موعد إقرار مشروع الموازنة المالية الثلاثية داخل البرلمان الاتحادي، عن شهر أيار كما كان مقرّراً على خلفية اعتراضات إدارة إقليم كردستان على التغييرات التي أجرتها اللجنة النيابية المالية أخيراً على البنود المتعلّقة بحصّة الإقليم في الموازنة المالية الاتحادية. ورأى نواب كردستان في تلك التغييرات «تعدّياً على مستحقّات الإقليم»، فيما عدّها أعضاء في اللجنة المالية إنصافاً للمحافظات الأخرى

الموازنة لا تمرّ بغداد ـ أربيل: كباش على الحصص

بغداد ـ فقار فاضل

أثارت تعديلات للمواد 12 و13 و14 في مشروع الموازنة العراقية والمرتبطة بحصّة إقليم كردستان والية وطرق تسويق النفط ورواتب موظّفيه جدلاً واسعاً، ما صعّد من مواقف الأكراد الداعية إلى مقاطعة جلسات التصويت على الموازنة، باعتبار تلك التعديلات متعارضة مع اتّفاق أبرم مسبقاً بين سلطتَي بغداد وأربيل. وأعرب رئيس كردستان، مسرور بارزاني، في بيان، عن قلقه إزاء التغييرات المشار إليها، معتبراً أن «هذه الخطوة تعدّ خيانة وظلماً ومؤامرة حيكت ضدّ الإقليم»، فيما وصفت حكومة الإقليم التعديلات بأنها «غير دستورية» ومخالفة لوثيقة «ائتلاف إدارة الدولة» التي تضمن حقوق المواطنين الأكراد. وفي المقابل، اعتبر نواب وقادة في «الإطار التنسيقي» أن «كردستان تخالف قرارات السلطات القضائية، ولا تمتثل للدستور الاتحادي»، بينما أعلن نواب من اللجنة المالية أن أعضاء تابعين لكردستان، وتحديداً لـ«الحزب الديموقراطي الكردستاني»، فيها، انسحبوا من اجتماعاتها، اعتراضاً على التعديلات الأخيرة.

وفي آذار الماضي، توصّلت بغداد وأربيل إلى اتفاق نهائي بشأن تصدير نفط كردستان وحصّة الإقليم من الموازنة، إلّا أن اللجنة المالية النيابية عادت وصوّتت، في 25 أيار الجاري، على إلزام حكومة كردستان بدفع 10 في المئة بشكل شهري من الرواتب المستقطعة لموظّفيها. وتلزم التعديلات الجديدة على المادة 13، الإقليم بتصدير ما لا يقلّ عن 400 ألف برميل من النفط المصدَّر من حقوله، عن طريق شركة «سومو» التابعة لوزارة النفط الاتحادية، ما يعني وضع إيرادات نفطه تحت سيطرة ورقابة وزارة المالية في بغداد. كما تلزمه بتسليم الإيرادات غير النفطية إلى خزينة الدولة، بالاتفاق بين ديوان الرقابة المالية الاتحادي وديوان الرقابة في إقليم كردستان.

وتعتقد رئيسة كتلة «الديموقراطي» النيابية في البرلمان الاتحادي، فيان صبري، أن «التغييرات مخالفة للدستور، ونقض للاتفاقات التي أبرمتها سابقاً حكومة محمد شياع السوداني مع حكومة كردستان». وتعتبر صبري، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «تلك التعديلات سوف تزيد من الخلافات، لأن فيها ظلماً كبيراً وقع على الشعب الكردي»، مذكّرةً بأن هناك التزاماً بين الإقليم والمركز

تُلزم التعديلات الجديدة الإقليم بتصدير ما لا يقلّ عن 400 ألف برميل من النفط عن طريق شركة «سومو»

بشأن النفط ورواتب الموظفين كما هو مذكور في البنود 12 و13 و14 من الموازنة قبل تعديلها أخيراً في اللجنة المالية. كما تطالب النائبة الكردية القوى السياسية بتفهّم الأزمات الاقتصادية التي يمرّ بها الإقليم، واضطرّته إلى أن يلجأ إلى سياسة التقشّف حتى في الرواتب.

أمّا النائبة عن «الاتحاد الوطني الكردستاني» وعضو اللجنة المالية النيابية، نرمين معروف، فترى أن «الإقليم لم يتنازل عن حقوقه، وخاصة في مسألة استقطاع نسبة من رواتب الموظّفين». وتصف معروف، في تصريح إلى «الأخبار»، بعض التعديلات التي حصلت بأنها «غير محقّة»، لافتةً إلى أنه «عندما تمّت مناقشة المواد التي تخصّ حصّة الإقليم، اختلفت الأمور عمّا تمّ الالتزام به مع بغداد. وفيما تأمل معروف في «حلّ المشكلة في أسرع وقت ممكن من أجل مصلحة الشعب العراقي» بمن فيه مواطنو الإقليم الذين ينتظرون موعد التصويت على الموازنة، فهي تؤكد أن اجتماعات اللجنة المالية مستمرّة لإكمال القانون بصورته النهائية وتسليمه إلى رئاسة البرلمان.

من جانبه، يقول النائب عن إقليم كردستان، شيروان دوبرداني، لـ«الأخبار»، إن هناك انعدام ثقة كبيراً بين حكومتَي بغداد وأربيل، مضيفاً أن «المادة 14 من مشروع قانون الموازنة اتُّفق عليها سابقاً بين حكومة الإقليم وحكومة بغداد، لكن هناك عدم التزام واضح في تنفيذ بنود الاتفاق». ويوضح دوبرداني أن حصّة الإقليم المتّفق عليها هي 12,67%، بينما في وزارة التخطيط حصّته تكون أكثر بحسب الكثافة السكانية، «ولذا، هو لم يأخذ استحقاقه بشكل كامل، وهناك ظلم كبير عليه». ويطالب إدارة بغداد بعدم التعامل مع الإقليم كمحافظة، معتبراً أنه «لو جمعنا حصّة محافظتَين عراقيتَين أو ثلاث، سنجدها أكثر بكثير من حصّة إقليم كردستان».

في المقابل، يعتبر النائب المستقلّ، رائد المالكي، أن الاعتراضات من قبل أعضاء اللجنة النيابية، ولا سيما المنحدرين من كتل شيعية وحركات مستقلّة، غرضها إنصاف المحافظات الوسطى والجنوبية في الموازنة المالية. ويقول المالكي، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «النواب المعارضين يرون في الموازنة تفريطاً بحقوق محافظات معيّنة وعناية كبيرة بمحافظات الإقليم»، مضيفاً أن «اعتراضات كردستان هي شكلية لغرض الضغط والحصول على اتّفاقات جديدة تضمن حصّتها من النفط ورواتب موظّفيها». ويصف النائب في اللجنة المالية النيابية، مصطفى سند، بدوره، «التصويت على تعديل الفقرات المتعلّقة بالإقليم، والتي تلزمه بتسليم نفطه إلى شركة سومو الوطنية» بأنه «قرار صائب؛ فتلك التغييرات سوف تقطع الطريق أمام سلطة الإقليم للتحكّم بإيراداته بعيداً عن السلطة المركزية». ويقول سند، لـ«الأخبار»، أن «الاتفاق الحكومي مع كردستان بطابق ما جاء في قانون الموازنة»، مضيفاً أن «الإقليم لم يلتزم أبداً بالاتفاقات، وهذا معروف عنه منذ سنين، لكن هذه المرّة، وبجهود بعض النواب، سنقف بوجهه حتى تحقيق العدالة الاجتماعية بين محافظات كردستان والمحافظات الجنوبية».

وفي السياق نفسه، يشير الخبير الاقتصادي، باسم جميل أنطوان، إلى أن الخلافات والاعتراضات من قبل الأطراف السياسية على الموازنة «قد تؤخّر مصلحة العراق وقد تزيد من خساراته». ويوضح، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «النظر إلى الأمور ليس اقتصادياً أو مالياً، وإنما سياسي، والدليل أن هناك ورقة اتفاق أبرمت بين بغداد وأربيل لغرض توحيد إيرادات النفط وتسليم الحكومة الاتحادية رواتب الإقليم بالكامل».

في آذار الماضي، توصّلت بغداد وأربيل إلى اتفاق نهائي بشأن تصدير نفط كردستان وحصّة الإقليم من الموازنة (أ ف ب)

الحدث

تركيا ما بعد المعركة
إردوغان يبدأ ورشة الحكم... والمعارضة تدرس خساراتها

تبدأ، بعد أيام قليلة، مرحلة جديدة من تاريخ تركيا، ستتحدّد ملامحها، كما أمدها، تبعاً للنهج الذي سيسير عليه الرئيس الفائز، رجب طيب إردوغان. وتيّار القومي المحافظ. ولعلّ ما تخلّل خطاب النصر الذي ألقاه ليل أول من أمس، من تصويب على المعارضة ممثّلةً بمرشحها الخاسر، كمال كيليتشدار أوغلو، والحركة الكردية، لا ينبئ إلّا بمزيد من الخطرسة على مستوى الداخل. وإذا كانت توجّهات السلطة بدأت ترتسم، إلّا أن مآل «الطاولة السداسية» لم يتوضّح بعد، فيما قرّر زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، إرجاء المؤتمر العام لحزبه ريثما يتمّ الانتهاء من الانتخابات البلدية العام المقبل، ممّا يعني بقاءه على رأس الحزب لعام على الأقلّ، فيما تشخص الأنظار، في هذا الوقت، نحو رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أغلو، الذي لقّح إلى ضرورة التغيير داخل «الشعب الجمهوري»

محمد نور الدين

طُويت واحدة من أقسى المعارك الانتخابية في تركيا، والتي لم تُعرف الحسم سوى في اللحظات الأخيرة من الدورة الثانية. ومع أن مخرجات الدورة الأولى كانت تشي بملامح ما ستكون عليه نتائج الدورة الثانية، إلّا أن الباب أمام حدوث مفاجآت، لم يكن مغلقاً، بدليل النسبة المتقاربة في الأصوات التي نالها الرئيس الفائز رجب طيب إردوغان، والمرشّح الخاسر كمال كيليتشدار أوغلو، والتي قاربت الأربع نقاط، إذ حصل الأول على 52,16% (27 مليوناً و725 ألفاً)، والثاني على 47,84% (25 مليوناً و432 ألفاً)، أي بفارق مليونَين و300 ألف صوت في بلد اقترع فيه 85% من مجموع 65 مليون ناخب. وسينجلي بعد انتهاء حزبَي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» من الاحتفال بالنصر، غبار المعركة، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ تركيا مدّتها خمس سنوات، غير أن تأثيراتها قد تتعدّى ذلك لسنوات مقبلة تبعاً للنهج الذي سيسير عليه التيار القومي - المحافظ الفائز، والتيارَان العلماني والكردي الخاسران.

وقد عكست عناوين الصفحات الأولى من الصحف الموالية فوز إردوغان، كما يلي: «النصر من جديد لإردوغان» (حريات)؛ «رجل الشعب انتصر» (صباح)؛ «انتصر إردوغان وربح 85 مليوناً» (يني شفق)؛ «مهر القرن» (تركيا)؛ «انتصار إردوغان على الدول السبع» (أي الدول الاستعمارية الغربية) (يني عقد)؛ «إردوغان من جديد» (ميلليات). وجاءت عناوين الصحف المعارضة، على الشكل التالي: «ربح (إردوغان) رغم الخسائر» (جمهورييت)؛ «رغم هنا»، معتبراً أن «المعركة لم تكن متكافئة، في ظلّ تسخير إردوغان إمكانات الدولة لمصلحته».

وعلى رغم الهزيمة التي تلقّتها المعارضة في الانتخابات النيابية كما الرئاسية، أظهرت الأرقام استمرار التحوّل، الذي بدأ في الانتخابات البلدية عام 2019، لمصلحة المعارضة ومع صدور النتائج التي استقبلها الرئيس التركي من إسطنبول، توجّه هذا الأخير إلى العاصمة أنقرة، حيث اجتمع إلى قادة أحزاب «تحالف الجمهور» في القصر الجمهوري، ومعهم المرشّح السابق، سنان أوغان، الذي وصفه إردوغان بأنه أحد «أعضاء» تحالفه، بعدما تحوّل خلال أسبوع واحد فقط من عدوّ إلى حليف وثيق. ثم القى بحضورهم، وكعادته بعد كل انتصار، «خطاب البلكون» من على شرفة القصر الجمهوري هذه المرّة، وليس شرفة مقرّ «العدالة والتنمية»، متعهّداً «السَّير في القرن التركي» وسط ارتفاع القبّضات بشعار «رابعة» (العدالة والتنمية) و«الذئب» (الحركة القومية). وتخلّلت الخطاب، في مؤشّر سلبي، حملة عنيفة على كيليتشدار أوغلو، وعلى الحركة الكردية، حين وصف إردوغان زعيم «حزب الشعوب الديموقراطي» السابق، صلاح الدين ديميرطاش، المعتقل في سجن أدرنة منذ عام 2017، بـ«الإرهابي»، فتعالت الصيحات مطالبةً بإعدام «سيلو» (اختصار اسمه وفقاً لإردوغان). وفي هذا الوقت، كان كيليتشدار أوغلو يلتقي في مقرّ «حزب الشعب الجمهوري» في أنقرة، بقادة «تحالف الستة» المعارض، حيث أدلى بتصريح أكد فيه أن «طريق النضال سيتواصل، ولن يتوقّف هنا»، معتبراً أن «المعركة لم تكن متكافئة، في ظلّ تسخير إردوغان إمكانات الدولة لمصلحته».

وعلى رغم الهزيمة التي تلقّتها المعارضة في الانتخابات النيابية كما الرئاسية، أظهرت الأرقام استمرار التحوّل، الذي بدأ في الانتخابات البلدية عام 2019، لمصلحة المعارضة في مدن كبرى، حيث تقدّم كيليتشدار أوغلو بنسبة 52% في إسطنبول في مقابل 48% لإردوغان، و بـ51% مقابل 49% في أنقرة، فيما خسمت إزمير وبفارق كبير للمعارضة بـ67% في مقابل 33%، كذلك تقدّم مرشّح المعارضة في أنطاليا بـ57% في مقابل 43% للرئيس الفائز. وأظهر التصويت في مناطق الزلزال تقدّماً واضحاً لإردوغان، حيث أعطته معظم المحافظات أصواتاً إضافية في الدورة الثانية، جاءت على الشكل التالي: قهرمان مراش (76%)، غازي عينتاب (63%)، شانلي أورفه (65%)، أدي يمان (69%)، ملاطيا (72%)، إيلازيغ (70%)، عثمانية (66%). كيليس (70%)، فيما لم يُعرف كيليتشدار أوغلو تقدّماً سوى في محافظة أضنة، حيث نال 54% من الأصوات.

تتّجه الأنظار الآن نحو أداء إردوغان القسم أمام البرلمان (أ ف ب)

أظهر التصويت في مناطق الزلزال تقدّماً واضحاً لإردوغان، حيث أعطته معظم المحافظات أصواتاً إضافية في الدورة الثانية

وحتى في هاتاي، معقل «حزب الشعب الجمهوري»، تقدّم إردوغان ولو بفارق 0,24%. وتراوح معدّل تقدّم الرئيس التركي في محافظات الزلزال، مقارنة مع الدورة الأولى، بين 3 وخمس نقاط.

أمّا في المناطق الكردية، فقد تقدّم كيليتشدار أوغلو بفارق كبير، بلغ في مدينة ديار بكر 42 نقطة، حيث نال 72% في مقابل 28% لإردوغان. كما تقدّم مرشّح المعارضة في جميع المحافظات الكردية بغالبية ساحقة، تتراوح بين 65% و75%. لكن اللافت، هو أن نسبة الإقبال على التصويت في المناطق الكردية - من مِثل ديار بكر ومارديين وفان وحكاري وشيرناق وياتمان -، تراجعت عن الدورة الأولى بمعدّل خمس نقاط. وربّما يعود ذلك إلى استنكاف البعض من الأكراد عن التصويت، بعدما استاؤوا من الاتفاق الذي وقّعه كيليتشدار أوغلو قبل أيام قليلة من الدورة الثانية، مع زعيم «حزب النصر» القومي المتشدّد، أوميت أوزداغ، من أجل الحصول على أصوات الأخير البالغة نحو 2,5%، والذي اعتبره الأكراد معادياً لهم.

ولا شكّ في أن الأنظار ستتّجه الآن نحو توزيع المهامّ التنفيذية والإجراءات البروتوكولية، حيث يُنتظر أن تعلن «اللجنة العليا للانتخابات» الأرقام الرسمية يوم الخميس المقبل، في الأول من حزيران، ليصار بعدها، خلال ثلاثة أيام، إلى أداء إردوغان القسم أمام البرلمان، على أن يباشر من بعدها بتعيين نواب الرئيس والوزراء. وليس واضحاً بعد ما إذا كان أحد من الوزراء الذين انتخبوا نواباً سيعود إلى الحكومة، مع انتشار أنباء حول إبقاء ثلاثة وزراء انتخبوا نواباً في مناصبهم، هم وزراء الدفاع والخارجية والداخلية. وسيتمثّل في البرلمان 16 حزباً ترشّح بعضهم على لوائح أحزاب أخرى، وخمسة تكتّلات كبيرة، هي: أحزاب «العدالة والتنمية»، «الشعب الجمهوري»، «اليسار الأخضر»، «الحركة القومية» و«الجيّد». ولجهة توزّع الأصوات، كان لافتاً تقدُّم إردوغان في البلدان العربية وإيران وباكستان، وتخلّفه في الدول الأوروبية واليابان وإسرائيل والصين، فيما بلغت النسبة الأعلى التي نالها في لبنان (95% في مقابل 5% لكيليتشدار أوغلو)، وفي الأردن 90%، و79% من الأصوات في مصر.

ومن الطبيعي أن تبدأ، منذ الآن، النقاشات حول ملامح المرحلة المقبلة، ولا سيما أن كيليتشدار أوغلو لمّح إلى تأجيل المؤتمر العام لـ«حزب الشعب الجمهوري» إلى ما بعد الانتخابات البلدية في ربيع 2024، ممّا يعني أنه سيستمرّ كونه رئيساً للحزب لسنة على الأقلّ، وسط حديث عن مؤتمر عام قريب لـ«الحزب الجيّد». لكن الأنظار تبقى دائماً متّجهة إلى رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أغلو، الذي قال إن «الشيء الوحيد الذي لا يتغيّر هو التغيير». ولا يمكن توقّع نتائج مختلفة إذا كنت تقوم بالأشياء نفسها»، في ما فُسّر على أنه دعوة إلى التغيير داخل الحزب. ويكتب سرتاتش إش، في صحيفة «جمهورييت»، أن المعارضة نجحت في إظهار وحدتها، ولكن بعد الآن سيتغيّر الهدف من «تغيير» النظام إلى «ترميمه»، لافتاً إلى أن «حزب العدالة والتنمية» الذي بدأ حكمه بانفتاحات أثارت «قَرَزة» لدى القوميين، تحوّل لاحقاً إلى المعبّر الأول عن التشدّد القومي، وقاد من هذا المنطلق حملة ضخمة ضدّ «الشعب الجمهوري». وقد أدركت المعارضة أهميّة العامل القومي لاحقاً، ولكن ذلك جاء بعد فوات الأوان. ووفق الكاتب، فإنه، وعلى رغم الأصوات المرتفعة التي نالها كيليتشدار أوغلو، فهو لم يربح المعركة، فيما ازداد الإحباط مع حصول الأحزاب الصغيرة على نواب كثر (36 نائباً) على لوائح «الشعب الجمهوري»، كما لو أن الحزب يرشّ الملح على جرحه. ويشير الكاتب إلى أن الحراك داخل الحزب بدأ، لكن تدخّل السلطة في المسار القضائي وتحريك دعوى ضدّ أكرم إمام أوغلو أربكا «الشعب الجمهوري» وإمكانية التغيير داخله. ومن جهته، يرى الباحث تانجو طوسون، أن ميول ناخبي سنان أوغان كانت نحو كيليتشدار أوغلو، ولكن على ما يبدو توزّعت أصواتهم مناصفة بين المرشّحَين، لافتاً إلى أن اتفاق كيليتشدار أوغلو مع أوميت أوزداغ ربّما أثّر في تناقص الأصوات الكردية التي نالها مرشّح المعارضة في الدورة الثانية.

أمّا مراد يتكين فيقول إن إردوغان ربح، لكن المسألة الأصعب التي ستقف في وجهه هي كيفية الخروج من الأزمة الاقتصادية، خصوصاً أن الانتخابات البلدية ستستحقّ بعد عشرة أشهر، مع ما تتطلّبه من عدم شدّ الأحزمة، وطرْح التساؤل عمّا إذا كانت روسيا ودول الخليج ستواصل ضخّ المال لمصلحته. كذلك، سيواجه الرئيس التركي، في الانتخابات البلدية، عقبة إسطنبول وأنقرة اللتين لم يستطع أن يربح فيهما في الدورة الثانية. ولكن الحفاظ عليهما من جانب المعارضة، يتطلّب استمرار تحالفها الحالي. ويرى يتكين أن انتصار التيار القومي في تركيا ينسجم مع صعوده في معظم بلدان العالم، وأن أولوية الولايات المتحدة الآن هي الحصول على موافقة تركيا في اجتماع «حلف شمال الأطلسي» المرتقب في حزيران المقبل، على انضمام السويد إلى الحلف. وما لم تُظهر هذه الأخيرة تنازلات في شأن الأكراد، فمن غير الممكن تغيير موقف أنقرة المعارض. والثمن الذي يريده إردوغان على الأقلّ، هو شراء طائرات «إف-16» الأميركية لضرب «حزب العمال الكردستاني». أمّا الاتحاد الأوروبي، فهمّه الأساسي ينحصر في بقاء اللاجئين السوريين في تركيا وعدم انتقالهم إلى أوروبا، فيما يبدو بعض زعماء هذه الأخيرة مستفيدين من بقاء إردوغان كون استهدافه في حملاتهم الانتخابية يتيح لهم كسْب أصوات القوميين في بلادهم.

تقرير

مصر نحو تقديم موعد الرئاسيات

القاهرة ـ الأخبار

يتّجه النظام المصري إلى تقديم موعد الانتخابات الرئاسية المقرّرة في آذار المقبل، بما يخدم التعجيل في إجراءات اقتصادية صعبة يُفترض تطبيقها على الفور في الفترة المقبلة. وعلى الرغم من نفي المتحدّث العام للحوار الوطني، ضياء رشوان، تقديم موعد الرئاسيات، إلّا أن اللجنة القضائية المسؤولة عن الإشراف على الانتخابات تستعدّ لانعقاد، وإعلان مسار الانتخابات قبل نهاية الصيف الحالي، ما يعني أن التصويت قد يكون قبل 25 كانون الثاني المقبل، وأن ولاية الرئيس القادم ستبدأ قبل الموعد المفترض لها في حزيران 2024. كذلك، كشفت مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن ثمّة توجّهاً حالياً لتأجيل أيّ قرارات غير ضرورية حتى إشعار آخر، في انتظار توجيهات السيسي شخصياً، علماً أن ثمّة مقترحات بزيادة أسعار بعض الخدمات المقدّمة إلى المواطنين في وزارات عدّة، لكنها لم تعتمد بقرار من السيسي الذي طلب إعداد دراسات عن الطرق الأنسب للتعامل مع الوضع الحالي. فمثلاً، لم تتلقّ وزارة الكهرباء، حتى الآن، أيّ توجيهات بشأن تطبيق الأسعار الجديدة للكهرباء المقرّر بدؤها في شهر تموز المقبل، بعد تجميدها العام الماضي على خلفية ارتفاع الأسعار وزيادة التضخّم. يأتي ذلك وسط حديث عن نيّة تمديد المحافظة على الأسعار الحالية من دون تغيير، مع إرجاء الزيادة حتى إشعار آخر، لتجنّب إحداث قفزة جديدة في التضخّم، وخاصة مع الارتفاع الجديد المرتقب في أسعار المحروقات قبل الانتخابات الرئاسية. أيضاً، أوصى السيسي بالحفاظ على الحدود المتوسّطة والدنيا من المواد الغذائية، مع تقليص عمليات الاستيراد بشكل كبير إلّا في الأمور الضرورية، ووضع قيود على السحب الأجنبي، وإرجاء سداد أيّ مستحقّات يمكن سدادها العام المقبل، واستبدال عملة بعض عمليات السداد لتكون بالجنيه مع جهات وشركات دولية، تقبل التبادل على أساس سعر الصرف الرسمي للدولار.

وعلى رغم أن التقارير التي رفعت إلى السيسي تتحدّث عن ضرورة تحريك سعر الصرف في أقرب فرصة، إلّا أن الرئيس لا يزال يفضّل اتّخاذ قرارات جزئية، وهو ما من شأنه إطالة أمد الأزمة، وخاصة في ظلّ استمرار الاعتماد على الاستيراد، وعدم وجود بدائل محلّية للبضائع التي يتمّ إيقاف استيرادها.

ثمّة توجّه لإجراء تعديلات دستورية في شأن العديد من النقاط

شأن العديد من النقاط، بما فيها مدد الرئاسة، ما يفتح الباب أمام الرئيس عبد الفتاح السيسي للترشّح في الانتخابات المقرّرة في 2030 أيضاً. كما ستطال التعديلات هيئات قضائية، والعديد من الجهات التي يرغب السيسي في فرض سيطرته عليها، وتقليص صلاحياتها ونفوذها، بما فيها مؤسّسة الأزهر.

وحتى الآن، لا يبدو أمام السيسي سوى مرشّح واحد محتمل في الانتخابات، هو رئيس حزب «الكرامة» السابق، أحمد طنطاوي، الذي بدأ التحضير للانتخابات الرئاسية بالفعل، باستئجار مبنى في وسط القاهرة كمقرّ لحملته الانتخابية، بعد أيام من عودته إلى البلاد قادماً من بيروت. وعلى رغم عدم تعرّض طنطاوي لأيّ مضايقات أمنية على المستوى الشخصي، إلّا أن حوالي 20 من معارفه وأصدقائه أوقفوا من قِبَل جهات أمنية، ولا يزالون قيد التحقيق من دون الكشف عن التهم الموجَّهة إليهم، فيما أُفرج عن خمسة أشخاص فقط كانوا قد أوقفوا قبل عودة طنطاوي من لبنان. ويسعى طنطاوي إلى خوض انتخابات الرئاسة بالتنسيق مع عدد من القوى الوطنية، وسط توقّعات بأن لا يتمكّن من جمع التوقيعات اللازمة من مجلس النواب، واضطراره للجوء إلى التوكيلات الشعبية كخيار وحيد حتى يتمكّن من خوض السباق. ويشترط الدستور والقانون تزكية 20 نائباً أو 25 ألف مواطن من 15 محافظة مختلفة، وسط مخاوف من أن تؤدّي التدخّلات الأمنية المتوقّعة إلى عزوف المواطنين عن تحرير التوكيلات التي تتطلّب تقديم إثباتات شخصية وكشف هوية الأشخاص وعناوين مقارّ إقامتهم وعملهم.

في سياق متّصل، ذكرت مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن ثمّة توجّهاً حالياً لتأجيل أيّ قرارات غير ضرورية حتى إشعار آخر، في انتظار توجيهات السيسي شخصياً، علماً أن ثمّة مقترحات بزيادة أسعار بعض الخدمات المقدّمة إلى المواطنين في وزارات عدّة، لكنها لم تعتمد بقرار من السيسي الذي طلب إعداد دراسات عن الطرق الأنسب للتعامل مع الوضع الحالي. فمثلاً، لم تتلقّ وزارة الكهرباء، حتى الآن، أيّ توجيهات بشأن تطبيق الأسعار الجديدة للكهرباء المقرّر بدؤها في شهر تموز المقبل، بعد تجميدها العام الماضي على خلفية ارتفاع الأسعار وزيادة التضخّم. يأتي ذلك وسط حديث عن نيّة تمديد المحافظة على الأسعار الحالية من دون تغيير، مع إرجاء الزيادة حتى إشعار آخر، لتجنّب إحداث قفزة جديدة في التضخّم، وخاصة مع الارتفاع الجديد المرتقب في أسعار المحروقات قبل الانتخابات الرئاسية. أيضاً، أوصى السيسي بالحفاظ على الحدود المتوسّطة والدنيا من المواد الغذائية، مع تقليص عمليات الاستيراد بشكل كبير إلّا في الأمور الضرورية، ووضع قيود على السحب الأجنبي، وإرجاء سداد أيّ مستحقّات يمكن سدادها العام المقبل، واستبدال عملة بعض عمليات السداد لتكون بالجنيه مع جهات وشركات دولية، تقبل التبادل على أساس سعر الصرف الرسمي للدولار.

وعلى رغم أن التقارير التي رفعت إلى السيسي تتحدّث عن ضرورة تحريك سعر الصرف في أقرب فرصة، إلّا أن الرئيس لا يزال يفضّل اتّخاذ قرارات جزئية، وهو ما من شأنه إطالة أمد الأزمة، وخاصة في ظلّ استمرار الاعتماد على الاستيراد، وعدم وجود بدائل محلّية للبضائع التي يتمّ إيقاف استيرادها.

تقرير

اشتداد الهجوم الأوكراني المضادّ: موسكو تصعّد ضغوطها على كييف

موسكو ـ الأخبار

لم يَعُد يمرّ يوم من دون الإعلان عن استهداف أوكراني للأراضي الروسية، على الحدود بين البلدين، حيث تكثّف، خلال الأسبوع الماضي، استهداف مدينة بيلغورود، والزوارق الروسية في البحر الأسود، إلى جانب القصف الصاروخي الذي طال مناطق في إقليم دونيتسك. ويأتي التصعيد الأوكراني في وقتٍ تشهد فيه الجبهات العسكرية مرحلة من الهدوء، إثر إعلان موسكو سيطرتها على مدينة باخموت، ووسط تقديرات تفيد باحتمال إقدام الجيش الروسي على فتح جبهة جديدة في دونيتسك. ويجيء ذلك بعدما أعلن رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية، يفغيني بريغوجين، أن قوّاته كُلّفت بمهمّة قتالية جديدة، لم يحدّد تفاصيلها، فيما يتوقّع المراقبون العسكريون الروس أن تكون سلافيانسك وكراماتورسك وُجهتَي الروسيا المقبلتَين.

في هذا الوقت، تُواصل القوات الروسية استهداف الداخل الأوكراني، إذ تعرّضت كييف مجدّداً ليل الأحد - الإثنين، لهجوم بمسيّرات متفجّرة وصواريخ، على ما ذكرت السلطات العسكرية الأوكرانية، وذلك بعد أقلّ من 24 ساعة على استهدافها بواسع هجوم بطائرات من دون طيار منذ بدء العملية العسكرية الروسية. وبحسب ما أوردته الإدارة العسكرية والمدنية لمدينة كييف، عبر «تلغرام»، فقد «رصدنا أكثر من 40 هدفاً جوياً وقد دمّرتها دفاعاتنا الجوية. لقد صُدّت الهجمات على كييف». وفي الإطار نفسه، أعلن القائد العام للجيش الأوكراني، فاليري زالوجني، أن قوّاته اعترضت 37 صاروخ كروز و29 مسيّرة روسية في هجوم ليلي جديد شنّته موسكو. ونُفّذ الهجوم، وهو الخامس عشر الذي يستهدف العاصمة الأوكرانية منذ مطلع أيار الجاري، بواسطة صواريخ «كروز» أُطلقت من قاذفات استراتيجية «تو-95إم إس» ومسيّرات متفجّرة، وفق المصدر نفسه.

وردّاً على الهجمات التي تتعرّض لها بلاده، أمر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بتعزيز الأمن على الحدود لضمان تحرّك عسكري ومدني روسي سريع إلى المناطق الأوكرانية الخاضعة الآن لسيطرة موسكو. وفي المقابل، كان مستشار مدير مكتب الرئيس الأوكراني، ميخائيلو بودولياك، أعلن أن الهجمات الأوكرانية الأخيرة هي في إطار الهجوم المضادّ لقوات بلاده، والذي بدأ قبل أيام وسيستمرّ. ولفت بودوليك إلى أن المعارك محتدمة بين القوات الأوكرانية ونظيرتها الروسية على طول 1500 كيلومتر من الحدود، مؤكداً أن كييف مصرّة على استعادة شبه جزيرة القرم وإقليم دونباس. كما أكد أن أوكرانيا لن تستخدم الأسلحة الغربية داخل أراضي روسيا، بل «ستستخدم هذه الأسلحة فقط ضدّ المواقع الروسية في الأراضي الأوكرانية المحتلّة»، مشيراً إلى أن الهجوم الأوكراني المتعدّد الجبهات ضدّ القوات الروسية سيكون مكثّفاً بشكل يومي، بهدف «تدمير الدعم اللوجستي للعدو».

يتوقّع الخبراء العسكريون الروس أن تتكثّف وتيرة التصعيد الأوكراني في المستقبل المنظور

ويتوقّع الخبراء العسكريون الروس أن تتكثّف وتيرة التصعيد الأوكراني في المستقبل المنظور. ويعتقد المراقب العسكري، فيكتور ليتوفكين، أنه يمكن توقّع «أيّ ضربات في أيّ اتجاه، لكن أوكرانيا ليست مستعدّة لتوجيه ضربة مكثّفة»، معتبراً أن «هجوماً واسع النطاق سيكون كارثة بالنسبة إلى أوكرانيا»، مضيفاً أن القيادة الأوكرانية «تدرك هذا الأمر، ولذلك «تُقدم على أعمال إرهابية يمكن اعتبارها بمثابة هجوم مضادّ». ويرى ليتوفكين أن مثل هذه الأعمال تجلب لروسيا «الكثير من المتاعب، لكنّها مع ذلك لا تحقّق أيّ نجاح لأوكرانيا». وبدوره، يعتبر الخبير العسكري، أناتولي ماتفيتشوك، في تصريح إلى موقع «NEWS.ru»، عن خشيته من تزايد الهجمات الأوكرانية في المناطق الحدودية (كورسك، بيلغورود، بريانسك)، موضحاً أن القوات الأوكرانية «تقوم بضربات تكتيكية فقط، هي شكل من أشكال المناورة العملياتية التي تنفذها... لكن لا يمكن اعتبارها هجوماً مضاداً».

ويُجمع الخبراء الروس، في المقابل، على أن موسكو سترد بحزم على هذا التصعيد الأوكراني، إنْ عبر تكثيف المراقبة للحدود لمنع أيّ أحداث مشابهة لما جرى في بيلغورود، أو من خلال زيادة القصف. ويقترح هؤلاء منْح حكّام الأقاليم الحدودية صلاحيات أوسع لاتّخاذ القرارات العسكرية المناسبة للتعامل مع أيّ طارئ يحصل، مرجّحين، في الوقت ذاته، تكثيف القصف الجوّي الروسي للداخل الأوكراني. وعلى رغم تدفّق الأسلحة الغربية لكييف، إلّا أن الأخيرة تقرّ بأن دفاعاتها الجوية غير قادرة على مواجهة التفوّق الجوي الروسي، أملة في أن يساهم تزويدها بطائرات «إف-16» في كسْر هذا التفوّق، وفق المسؤولين الأوكرانيين. وفي المقابل، تنبّه موسكو إلى أن تزويد أوكرانيا بهذه المقاتلات سيشكّل تصعيداً خطيراً للأزمة، وفق ما صرّح به وزير الخارجية، سيرغي لافروف، والذي حذّر الدول التي تنوي تزويد كييف بالمقاتلات من «اللعب بالنار».

تواصل القوات الروسية استهداف الداخل الأوكراني، إذ تعرّضت كييف مجدّدا لهجوم بمسيّرات وصواريخ (أ ف ب)

لا يبدو أمام السيسي سوى مرشّح واحد محتمل، هو رئيس حزب «الكرامة» السابق، أحمد طنطاوي (أ ف ب)

فلسطين

سبق العملية العسكرية في جنين بساعات، تنفيذ المقاومة عمليات عدة (أ ف ب)

تشهد الضفة الغربية المحتلّة، بشكل شبه يومي، اشتباكات بين المقاومين وجيش العدو، الذي يسجّل فشلاً متزايداً في تحقيق أغراضه من الهجمات التي يشنّها على المدن والمخيّمات الفلسطينية، مع تحسّن أداء المقاومين. وتأتي ذلك فيما تتواصل الهجمة الاستيطانية على الضفة، والتي شرّع البابَ عليها قرار «الكنيست» إبطال خطّة «فكّ الارتباط» التي كانت قد أُقرّت في عهد أرييل شارون عام 2005

اقتحامات إسرائيلية فاشلة و مقاومة الضفة تحسّن أداءها

رأم الله ـ أحمد العبد

لم تنعَ مدينة جنين ومخيّمها، ليل الأحد - الاثنين، على وقع تصدّي مقاومييها لأكثر من ستّ ساعات لاقتحام واسع شنّته قوات الاحتلال مع ساعات الفجر الأولى واستمرّ حتى ساعات الصباح. وتمكّن المقاومون، خلال الاشتباكات التي وُصفت بالأعنف، من «تحويل الدفاع إلى هجوم»، قبل أن ينجلي غبار المعركة عن استشهاد الشاب أشرف الشيخ إبراهيم، وإصابة شامل عمّ المدينة حداداً، بالتزامن مع ارتفاع وتيرة الاشتباك في أكثر من نقطة مواجهة في الضفة الغربية. وكعادته، اعترف جيش العدو بإعطاب العديد من آلياته العسكرية، من دون أن يفصح عن إصابات في صفوف جنوده، فيما سُجّل فشل العملية، التي شارك فيها مئات الجنود وعشرات الآليات العسكرية، في تحقيق هدفها المتمثّل في اعتقال مقاومين، وهو ما أكدته «كتيبة جنين» في «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، والتي قالت في بيان: «تمكّن مجاهدونا بعون الله وتوفيقه من توجيه ضربات مكثّفة صوب قوات الاحتلال وآلياته التي تمركزت في الحيّ الشرقي، وأمطروها بصليات كثيفة من الرصاص والعبوات المتفجّرة، محقّقين إصابات مباشرة»، كما «استهدفوا آليات الاحتلال في محيط المخيم بصليات كثيفة ومتتالية من الرصاص وأجبروها على التراجع»، توازياً مع «تنفيذ عمليات استهداف صوب قوات الاحتلال في البيادر - شارع الناصرة - المراح - المنطقة الشرقية، وخوض اشتباكات عنيفة»، تحقّقت خلال «إصابات مباشرة» في صفوف جنود العدو. وأكّدت الكتيبة أنها و«لواء الشهداء» تمكّنا «من تنفيذ كمين في قوة صهيونية في محيط المخيم، واستهدافها بصليات من الرصاص والعبوات المتفجّرة، محقّقين إصابات مؤكّدة في صفوفها»، كما تمّ استهداف عدد من تمركزات قنّاصة الاحتلال على بعض المنازل».

وسبق العملية العسكرية في جنين بساعات، تنفيذُ المقاومة عمليات عدّة، أولاها إطلاق النار باتجاه آليات الاحتلال في منطقة «مثلث الشهداء» جنوب المدينة. كذلك، استهدف مقاومون بالرصاص منازل المستوطنين في مستوطنة «جان نير»، ما أدّى إلى وقوع إصابات في إحدى وحداتها، وحمل قوات الاحتلال على عمليات تمشيط وبحث عن المنفّذين. كما أطلق مقاومون النار، في الوقت نفسه، على مركبة للمستوطنين في محيط مستوطنة «وتان»، ثمّ انسحبوا بسلام، بينما بثّت «كتيبة جنين» مشاهد مصوّرة للعمليتَين. وتزامن اشتباك الفجر في جنين، مع ارتفاع وتيرة المواجهة في جنوب الضفة الغربية، وتحديداً في محافظتَي الخليل وبيت لحم. إذ تحوّلت بلدة بيت أمر ومخيم العروب شمال الخليل إلى نقاط اشتباك ساخنة، تنوّعت العمليات فيها ما بين إطلاق النار واستهداف لمواقع الاحتلال ومركبات المستوطنين بالحجارة والزجاجات الحارقة، وذلك بالتزامن مع عملية مشابهة في مخيم عسكر شرق نابلس. وكانت قد سُجّلت محاولة اشتباك يوم الجمعة الماضي في مدينة الخليل، حيث حاول الشاب علاء قبيسة اقتحام مستوطنة «تنا عموريم»، والوصول إلى الكنيس اليهودي هناك، قبل أن يستشهد، وتنتشر مشاهد له وهو يحاول تجنّب التعرّض للنساء والأطفال في الحديقة التي كان هؤلاء فيها.

> دخلت مدينة طولكرم بمخيّمها على خطّ الاشتباك بقوّة في الفترة الأخيرة

أيضاً، دخلت مدينة طولكرم بمخيّمها (مخيم طولكرم، نور شمس) على خطّ الاشتباك بقوّة في الفترة الأخيرة، حيث بات المخيّمان يشهدان اقتحامات واشتباكات مسلّحة عنيفة، توازياً مع تصاعد المواجهة في مخيم بلاطة. وفشلت قوات الاحتلال، الأحد الماضي، في عملية جديدة لها في «طولكرم»، حيث كانت تحاول الوصول إلى مقاومين، قبل أن يتمكّن هؤلاء من نصب كمين لها والاشتباك معها. وجاء ذلك بعد أيام من فشل القوّات الخاصة في أكثر من محاولة اقتحام لـ«بلاطة»، وانكشافها على أيدي المقاومين الذين خاضوا مواجهات معها. وفي وقت سابق، فشلت عملية اجتياح واسعة استهدفت مخيم عقبة جبر، على رغم أنها حظيت باهتمام رأس الهرم في جيش الاحتلال، واستمرّت لأكثر من ثماني ساعات بمشاركة نحو 400 جندي إسرائيلي فيها من نخبة الجيش والقوات الخاصة، وهذا ما يدلّ على تحسّن يقظة المقاومين، وقدرتهم على كشف الأساليب التي يلجأ إليها العدو، مع الحفاظ على ديمومة الاشتباك والتصدّي لأيّ اقتحام.

على خطّ موازٍ، تشهد محافظة جنين تصعيداً من نوع آخر، يتمثّل في تكثيف النشاط الاستيطاني في المحافظة، مع تراجع حكومة الاحتلال عن خطّة «فكّ الارتباط» التي كانت قد أُقرّت في عهد أرييل شارون عام 2005. وفي أوّل خطوة في هذا السياق، قام مستوطنون، ليل الأحد - الاثنين، بإعادة إنشاء المدرسة الدينية في بؤرة «حومش» الاستيطانية، على قطعة أرض تبعد بضع مئات الأمتار من مكانها اليوم، في ما يمثّل توسيعاً للبؤرة التي أخليت عام 2005، وتمهيداً لـ«شرعنة حومش» بالكامل. وبينما أعلنت إدارة المعهد الديني أن «استنساخ المدرسة الدينية يشكل سرّي جرى ليلاً، خشية ردّ فعل السكّان الفلسطينيين، وبموافقة وزير الأمن يوآف غالانت»، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن يهودا فوكس، قائد المنطقة الوسطى في الجيش، والحاكم العسكري للضفة الغربية، أوعز بالسماح لليهود بدخول «حومش». ووصف وزير «الأمن القومي» الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، بدوره، ما جرى بأنه «لحظة تاريخية مثيرة، وترمز إلى الانتقال من حكومة التدمير إلى بناء وتطوير دولة إسرائيل بأكملها»، بينما أعلن رئيس المجلس الاستيطاني «شومرون»، يوسي داغان، أنه ستتمّ إقامة ثلاث مستوطنات أخرى في مواقع كانت تقوم عليها مستوطنات «غانيم» و«كيديم» و«سانور» التي تمّ إخلاؤها في إطار خطّة «فكّ الارتباط».

في هذا الوقت، كان لافتاً، أخيراً، تسليط الإعلام العبري الضوء على ما قيل إنه محاولة لإطلاق صاروخ من الضفة الغربية الأبعاد الماضي، حيث انفجر في الهواء من دون بلوغ وجهته. وأعلن جيش الاحتلال أنه عثر في قرية نزلة عيسى، قرب جنين شمال الضفة الغربية، على قاذفة استُخدمت في إطلاق صاروخ بدائي الصنع، تجاه مستوطنة «شاكيد»، لكن عملية الإطلاق «كانت فاشلة»، مضيفاً إن هذه هي «المرّة الأولى التي تتمّ فيها محاولة إطلاق صواريخ من الضفة الغربية تجاه مستوطنات إسرائيلية». ونشر الإعلام العبري فيديو لانطلاق صاروخ بدائي الصنع باسم «قسام 1» وبتوقيع «كتيبة العياش»، من منطقة بدائية، لمسافة لم تتجاوز أمتاراً عدة، فيما قال مصدر عسكري كبير، في تصريح صحافي، إنه كانت هناك كمية ضئيلة من المواد المتفجّرة في القاذفة لا تكفي لأكثر من بضعة أمتار، وإن القذيفة الصاروخية انفجرت على بعد 3 أمتار فقط من انطلاقها.

خلافات تعرقل إنفاذ «قانون الفوضى» الإسرائيلي

على إثر مبادرة «عوتسماه يهوديت» لجعل «الصهيونية قيمة موجّهة لعمل الحكومة وقراراتها»، نقاشت حكومة الاحتلال، في جلستها الأسبوعية أمس، الاقتراح المذكور، والذي يعني ترسيخ القيم الصهيونية المنصوص عليها في «قانون القومية»، ومنْحها مكانة فوق تلك التي تحوزها القيم الأساسية الأخرى كالديموقراطية والحق في المساواة.

وأتت هذه المناقشات بعدما طالبت الكتل «الحريدية» بتغيير صيغة الاقتراح الذي قدّمه عضو حزب «عوتسماه يهوديت» الذي يرأسه وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، وزير النقب والجليل والحصانة القومية، يتسحاق فسرلاوف. إلّا أن الجلسة لم تفضِ إلى إقرار المشروع الذي اعترضت عليه المستشارة القضائية للحكومة، غالي باراهاف-ميارا، على اعتبار أنه يعطي «قيم الصهيونية مكانة أعلى من القيم الأساسية الأخرى مثل الديموقراطية والحق في المساواة، ويتعارض مع حكم المحكمة العليا الذي أقرّ قانون القومية على المستوى التصريحي فقط». وفي الاتّجاه نفسه، اعتبر نائب المستشارة القضائية، غيل ليمون، خلال الجلسة، أنه «ليس من سلطة الحكومة تحديد أيّ قيمة ستكون أعلى من القيم الأخرى، باعتبار أن الكنيست اتّخذ قراراً بأن القيم كلّها من المستوى نفسه».

وعلى خلفية ذلك، هاجم بن غفير المستشارة، قائلاً إنه «يتفهّم تماماً سبب عدم كتابتها رأيها كتابياً، لأنه من الصعب عليها الاعتراف بأنها ضدّ صهيونية... أخجل من نفسي بأن عليّ أن أشرح أهمّية مثل هذا القرار التاريخي، نحن نخسر القلب والجليل، سيسمح هذا القرار بتفضيل قيم يهود الجليل».

أمّا رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، فعبّر عن دعمه للمقترح، وقال: «لستُ مستعدّاً لتحمّل حقيقة أن مؤسّسات التخطيط تضع السياسات بنفسها، أريد أن أضع السياسة هنا، فالوضع عبثي. على أيّ حال، هذا الاقتراح مهمّ يجب تمريره هنا بالصيغة المقدَّمة».

بدورهم، عبّر وزراء «يهودية التوراة» و«شاس» عن معارضتهم للاقتراح بصيغته الحالية؛ إذ وصفه الوزير مئير بروش، من الحزب الأوّل، بـ«الخطير»، فيما قال وزير الصحة والداخلية، موشيه أربيل، من الحزب الثاني: «إننا ننشغل هنا بالمصطلحات بدلاً من النشاط العملي فعلياً، علينا إيجاد الصياغة الصحيحة».

وتكمن خطورة المقترح في أنه يسعى لتحويل «قانون أساس: القومية» (قانون القومية) من قانون تصريحيّ (مجرد إعلان) إلى قانون عملي ومؤثّر، خاصة على مستوى قرارات الحكومة وأفعالها. إذ يفرض على الوزارات وأذرع الحكومة المختلفة تحديد وتطبيق سياساتها بشكل يتلاءم مع قيم الصهيونية، الأمر الذي يتيح لها التفضيل العرقي على أساس القانون.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

تدعو محكمة صيدا المنفردة العقارية المدنية غرفة الرئيس جورج سالم المدعى عليها ديما نبيل أنطون والمجهولة محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن كافة أوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة كاملاً (1-6) وذلك بالدعوى أساس 2021/356 مدوّر برقم 2023/329 والمتكونة من المدعي أنطوان إسكندر كساب ضد المدعى عليها ديما نبيل أنطون بموضوع إنشاء حق مرور للعقار رقم /932/ القرية عبر العقار رقم /2094/ القرية بعرض أربع أمتار ونصف كونه الطريق الأقصر والأقرب والأقل ضرراً ومتوفرة فيه الشروط المحددة بالمادتين /74/ و/75/ من القرار /3339/ قانون الملكية العقارية واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل لكم أينما وُجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية لمُختلف الرسوم قيد التحصيل لعام 2023

يُعلن رئيس بلدية مدينة النبطية عن وضع جداول التكليف الأساسية لمُختلف الرسوم قيد التحصيل لعام 2023 وما قبله عملاً بنص المادة /104/ من قانون الرسوم والعلاوات البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم والعلاوات البلدية رقم 88/60 على جميع المكلفين المُبادرة الى تسديد كافة الرسوم البلدية المتوجبة عليهم دفعة واحدة خلال مُهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة /109/ من قانون الرسوم والعلاوات البلدية رقم 88/60 تُفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه. ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

يُعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي لكل مُكلف.

مُلاحظة: لمعرفة قيمة الرسوم يُمكن الحُضور شخصياً الى مبنى اتحاد بلديات الشقيف أو الإتصال بالأرقام التالية: 07/760052 – 07/767002

النبطية في 2023/5/19
رئيس بلدية مدينة النبطية
الدكتور أحمد كحيل
التكليف 95

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يُعلن رئيس بلدية فرن الشباك عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2023 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 وبلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المدة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته)، على المُكلفين المُبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تُفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه، ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

رئيس بلدية فرن الشباك في 2023/5/24
ريمون سمعان
التكليف 97

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية

برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً لأحكام المادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: ورثة أمين حسن أبوزيد المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعين: حسن محمد حسين ورفاقه بوكالة المُحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار/775/ منطقة كفررمان العقارية والمُسجل برقم أساس 261/ش/2022 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وُجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان

قرر القاضي العقاري في الجنوب إعادة تكوين الصحائف العقارية للعقارات ذات الأرقام 26 - 27 - 31 - 252 - 270 - 271 - 192 منطقة سلعا العقارية بالصورة القضائية وتعيين الخبير إبراهيم إبراهيم للكشف على العقار الخميس في 2023/5/18 وتعيين يوم الخميس الواقع في 2023/7/13 موعداً لجلسة المحاكمة وعلى كل صاحب حق أن يعترض على إعادة التكوين معززاً إعتراضه بالمُستندات المؤيدة.

القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع

تفرغ عن حصص وتعديل حق التوقيع والاسم التجاري في شركة تجارية

وبموجب محضر جمعية عمومية عادية المُنعقد بتاريخ 2023/5/11 وعقد تفرغ عن حصص بتاريخ 2023/5/8 تفرغ الشريك الوحيد حيدر محمد سليمان عن كامل حصته للسادة: أسعد أحمد جعفر وجهاد أحمد الفوعاني ودانيال أحمد الفوعاني وسعد الله محمد جعفر وليصبح حق التوقيع منوط بالسيد أسعد أحمد جعفر بالانفراد في الشركة المعروفة باسم «شركة SUNCODE S.A.R.L ذات الشريك الوحيد» المُسجلة تحت رقم 2022/4010794 البقاع كما تعدل اسمها التجاري ليصبح: «SMARTNETLB ش.م.م.».

لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر

أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان عن فقدان سند تمليك بحري

يُعلن السيد محمد زكي محمد نهاد الكيال بأنه فقد سند التمليك البحري رقم 2022/131 العائد لزورق النزهة «PRIDE&JOY» رقم التسجيل 2657/ جونية تاريخ ومكان الصنع 2004 أميركا رقم الهيكل SERT3940B404 اللون أبيض الطول 8,74 م العرض 2,69 م العمق 0,90م نوع المُحرك مركروزر قوة 2*225 حصان.

يُمكن لمن لديه أي اعتراض التقدم من رئاسة مرفأ جونية خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

للإتصال هاتف: 09/933818 - 03/958751

جونية في 2023/5/4
رئيس مرفأ جونية
المهندس البحري بطرس نافع

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب عزام محمد صالح الحلبي بوكالته عن أحمد علي عبد اللطيف كريم سند بدل ضائع في العقار 2626 مجدليا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلبت فاتن محمد الشامي بوكالتها عن مروان وهدى أولاد رشيد الأحمد وعن عيوش علي بولاد شهادة قيد بحصصهم بالعقارات 158 و161 و166 و226 و275 و273 و276 من منطقة وادي الجاموس العقارية.

للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي رانى صادق بالمُعاملة التنفيذية رقم 2022/16 لإبلاغ المُنفذ عليهم: ندى ومحمد وحسين وحسن ومهدي وكريمة وسهيلة وأحمد وعصام خليل فرحات وحنان مصطفى حجازي وحسن إبراهيم فرحات وأنيسة محمد فرحات ومريم حسين حمدان وفادي فضل فرحات وتريتا ودانيال وكرمن فضل فرحات، المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيلهم القانوني، لإستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته بالمُعاملة المُقدمة من طالب التنفيذ ربيع محمد قرقماز وكيله المُحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع تنفيذ حكم صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في الجنوب (الغرفة الثانية) تحت رقم قرار 2020/1 تاريخ 2020/1/9 والمتضمن إزالة الشيوع في العقارين رقم /3213 و 3224/ من منطقة عنقون العقارية وبيعهما بالمزاد العلني وعليهم اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، وإلا فكل تبليغ لهم بعد إنقضاء مُهلة الإنذار والنشر بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يُعتبر قانونياً.

رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين سما سموري ومي أبو زيد المُستدعى ضده: حسن محمد عيسى، المجهول محل الاقامة الحُضور لإستلام نسخة عن الأوراق رقم 2023/2063 المُقامة من حسنة خليل محيدلي بموضوع شفعة لأسهم في العقار رقم /2830/ عنقون، وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين سما سموري ومي أبو زيد المُستدعى ضدهم: توماس وفكتوريا الياس عساف، جوزف هارون عساف متشيل، دجوان غوتاردي سادي هاري متشيل الياس، سادي ميتشيل، المجهولي محل الاقامة الحُضور لإستلام نسخة عن الأوراق رقم 2023/2264 المُقامة من طانيوس جميل عساف ورفاقه وكيلهم المُحامي

اعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ إعلام نهائي بتعديل التصريح

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/دائرة التدقيق) المُكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه المجهول مركز العمل ومحل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2023/5/30 الى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي /دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ كتاب المُقترحات الأولية لتعديل التصريح.

وفي حال عدم الحضور يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2023/6/29 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
أم آن للتجارة العامة (نبيل خليل مكنية)	2203688

يحق لكم التقدم باعتراض على النتيجة خلال مُهلة شهرين اعتباراً من اليوم الذي يلي تاريخ التبليغ أي اعتباراً من 2023/6/30 ولغاية 2023/8/30.

للمُراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 – 07/720014 – 07/754086

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة لبنان الجنوبي
سمير أحمد حسين
التكليف 86

اعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ مقترحات أولية لتعديل التصريح

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/دائرة التدقيق) المُكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه المجهول مركز العمل ومحل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2023/5/30 الى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي /دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ كتاب المُقترحات الأولية لتعديل التصريح.

وفي حال عدم الحضور يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2023/6/29 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
خالد نايف الشاويش	3252494

يحق لكم التقدم برد على المُقترحات الأولية خلال مُهلة ثلاثين يوماً اعتباراً من اليوم الذي يلي تاريخ التبليغ أي اعتباراً من 2023/6/30 ولغاية 2023/7/29.

للمُراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 – 07/720014 – 07/754086

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة لبنان الجنوبي
سمير أحمد حسين
التكليف 86

◄ وفيات ►

◄ شكر على تعزية ►

عائلة المرحوم القاضي الدكتور **عبد اللطيف مصطفى الحسيني**
تتقدم بجزيل الشكر من جميع مَن شارك في التعزية والمواساة والدعاء لفقيدها الغالي.
نسأل الله أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جناته.
جزاكم الله خير الجزاء وتقبّل الله دعاءكم ولا أراكم الله سوءاً ولا مكروهاً في من تحبون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل الحسيني.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

السلة اللبنانية

الرياضي ـ بيروت يعيد اللقب إلى المنارة

أعاد فريق الرياضي لقب بطولة لبنان لكرة السلة إلى المنارة بعد غياب لموسم واحد. حسم «أصفر» لبنان لقب البطولة بعد فوزه في المباراة الرابعة على أرض ملعب دينامو الفريق العنيد الذي قاتل حتى اللحظة الأخيرة، لكن مهمته كانت صعبة أمام فريق عملاق كالرياضي

نجوم الرياضي مع كأس البطولة (طلال سلمان)

حسين سفور

توّج نادي الرياضي ـ بيروت لكرة السلة بطلاً للدوري اللبناني لموسم 2022 ـ 2023 بعد فوزه بأربع مباريات مقابل مباراة واحدة على دينامو ـ لبنان في السلسلة النهائيّة. خسر الرياضي مباراته الأولى في السلسلة النهائية، إلا أنه عاد وحقق 4 انتصارات متتالية، كان آخرها مساء أمس الاثنين بنتيجة (77 ـ 71) خارج أرضه، في قاعة روكلاند أرينا الخاصة بنادي دينامو. أشواط اللقاء جاءت على الشكل التالي: (19 ـ 29) (17 ـ 17) (20 ـ 15) و(15 ـ 16).

هي البطولة رقم 17 للنادي الرياضي منذ عام 1994، واللقب الـ31 في تاريخ النادي البيروتي العريق. استحق الرياضي الفوز ورفع الكأس بفعل الأداء الكبير للاعبيه، وبعد الموسم الصعب الذي خاضه، وتغييره للعديد من لاعبيه الأجانب. كما أنه تجاوز نادي الحكمة في ديربي العاصمة بنتيجة (3 ـ 0) في نصف نهائي البطولة.

مباراة الأمس كانت صعبة جداً على الرياضي، بعد إصابة نجمه الأسترالي، الجنوب سوداني ديوب ريث (13 نقطة)، إثر احتكاك مع لاعبي دينامو خلال الربع الأول من المباراة. غاب ديوب ريث، ولكن حضر المخضرم إسماعيل أحمد صاحب الـ47 عاماً. إسماعيل سجل 6 نقاط فقط، ولكنه قدم كل شيء خلال السلسلة النهائية، ويوم أمس كان دوره أساسياً، وتمكن من إيقاف لاعب ارتكاز نادي دينامو جو لوال بشكل كامل، ومنعه من تسجيل أكثر من 6 نقاط فقط. أداء استثنائي للاعب لم تشهد الملاعب اللبنانية مثيلاً له بكل تأكيد، بفعل قوته وإصراره، وخبرته الاستثنائية. وإلى جانب إسماعيل أحمد، حضر أفضل لاعب في بطولة آسيا الأخيرة، وائل عرقجي، والمعروف بأنه بطل اللحظات الأخيرة دائماً، وكذلك كان في مباراة الأمس مع تسجيله 20 نقطة، إضافة إلى كيفن مورفي الذي سجل 18 نقطة، بينها نقاط حاسمة في الفترات الحساسة. ومن أبرز الأسماء كان كريم زينون (12 نقطة)، والذي وضع ضغطاً كبيراً مع زميله علي منصور على زاك لوفتون الذي يعتبر أبرز مفاتيح دينامو في الدوري. هذا الأخير ورغم كل شيء سجل 37 نقطة، ووصل إلى ثلاثيته رقم 100 في بطولة لبنان، فيما كان نصيب زملائه جاد خليل 13 نقطة ومارك خوري 9 نقاط، فيما اكتفى كريم عز الدين بـ4 نقاط، وعلي محمود بـ6نقاط.

لم يكن سهلاً على رجال المدرب أحمد فران تحقيق اللقب، بخاصة في ظل غياب ديوب ريث، وقوة لاعبي دينامو أيضاً، الذين يستحقون الإشادة مع جهازهم الفني. ولكن خبرة المواعيد الكبيرة التي يتمتع بها لاعبو الرياضي أعادت الكأس إلى قاعة صائب سلام في المنارة، عاد اللقب الأغلى بعد خسارته العام الماضي لمصلحة بيروت فيرست كلوب بصعوبة كبيرة، رغم الأسماء التي امتلكها بيروت حينها.

> توّج الرياضي بلقب بطولة لبنان الـ31 في تاريخه

انتهت مهمة الرياضي المحلية برفع كأس البطولة، بعد أن توّج بطلاً لغرب آسيا قبل أسابيع قليلة على حساب نادي غورغان الإيراني. ولكن رغم ذلك فإن فترة الراحة للاعبي النادي البيروتي وجهازه الفني لن تكون طويلة، إذ إن التحضير سيبدأ سريعاً للمشاركة في فاينال 8 بطولة WASL، الذي سيقام في الإمارات بين 9 و17 حزيران المقبل، والذي يضم أندية الرياضي وبيروت غورغان من غرب آسيا، إضافة إلى المنامة البحريني والكويت الكويتي والأهلي الإماراتي من منطقة الخليج، ومعهم نادي أستانا بطل كازاخستان، وبطل الهند.

هذه البطولة ستلعب بنظام المجموعات، وسيتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني للمشاركة في بطولة آسيا للأندية، على أن يتأهل بطل آسيا للمشاركة في كأس إنتركونتيننتال FIBA، وهي أعلى مسابقة لأندية كرة السلة في العالم.

طموح الرياضي لن يتوقف هنا، والأكيد أن مشاركته في فاينال 8 بطولة WASL لن تكون للمشاركة فقط، إنما للتتويج باللقب والوصول إلى كأس آسيا التي حمل لقبها سابقاً في أكثر من مرة، وبعدها المشاركة في البطولة العالمية الأغلى.

جوائز

مبابيه وبيلينغهام «ملكان» على عرشي فرنسا وألمانيا

اختير الدولي الإنكليزي جود بيلينغهام لاعب وسط بوروسيا دورتموند الألماني البالغ 19 عاماً، والذي هو محط اهتمام ريال مدريد، الإسباني، أفضل لاعب في الدوري الألماني لموسم 2022-2023. وكان بيلينغهام صاحب الثمانية أهداف والأربع تمريرات حاسمة، أحد أبرز لاعبي الموسم لدورتموند الذي أنهى الدوري بشكل دراماي وحلّ ثانياً بنفس عدد النقاط مع بايرن ميونيخ الذي توّج بطلاً للمرة الحادية عشرة توالياً بفارق الأهداف. وبعد موسمه الثالث في الـ«بوندسليغا»، أثبت بيلينغهام نفسه لاعباً رئيسياً في تشكيلة دورتموند، حيث خاض 31 مباراة على مدار 34 مرحلة، بينها 30 مباراة شارك فيها أساسياً.

سجّله بيلينغهام لمانية أهداف هذا الموسم (أ ف ب)

وبفضل بروزه على الساحة الأوروبية، بخوض الدولي الإنكليزي (24 مباراة دولية) مفاوضات متقدمة للتوقيع مع ريال مدريد، في إطار صفقة تتخطى قيمتها 100 مليون يورو، وفقاً للصحافة الألمانية والإسبانية والإنكليزية.

وكان بيلينغهام انتقل من برمنغهام سيتي الإنكليزي إلى دورتموند في 17 تموز 2020، مقابل 29 مليون يورو.

وليس بعيداً عن ألمانيا، اختير مهاجم باريس سان جيرمان كيليان مبابيه أفضل لاعب في الدوري الفرنسي للعام الرابع توالياً. وتجاوز مبابيه (24 عاماً)، السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الفائز ثلاث مرات بهذه الجائزة التي تُمنح من قبل رابطة اللاعبين منذ عام 1994. ولم تمنح الجائزة في عام 2020 بسبب تداعيات فيروس كورونا. وهي المرة السابعة توالياً التي يحرز فيها لاعب من سان جيرمان الجائزة، بعد إبراهيموفيتش (2016) والأورغواياني إدينسون كافاني (2017) والبرازيلي نيمار (2018).

وعن فوزه بالجائزة للعام الرابع توالياً، قال مبابيه: «إنه لمن دواعي سروري، لطالما أردت الفوز، أن أدوّن اسمي في تاريخ البطولة. حتى مع كل الطموح الذي كان لدي، لم أكن أتوقع الفوز بهذه السرعة».

وردا على سؤال حول مستقبله، أكد وصيف مونديال قطر العام الماضي «سأظل هنا الموسم المقبل».

وتصدر مبابيه ترتيب الهدّافين برصيد 28 هدفاً متقدماً بفارق هدف عن البكسندر لاكازيت مهاجم ليون قبل المرحلة 38 والأخيرة. ويسعى مبابيه للفوز بلقب أفضل هداف في «ليغ1» للمرة الخامسة توالياً ليعادل رقم جان-بيار بابان أفضل هداف مع مارسيليا بين عامي 1988 و1992.

كما سجّل مبابي 7 أهداف في دوري أبطال أوروبا وتألّق أمام فريق بايي دو كاسيل للهواة في كأس فرنسا بتسجيله خماسية.

وسجّل مبابي مع منتخب فرنسا 11 هدفاً منذ أيلول 2022 وقاده إلى نهائي مونديال قطر حيث خسر أمام أرجنتين ميسي بركلات الترجيح.

(أ ف ب)

كأس إنكلترا

مدرّب مانشستر يونايتد يتوعّد غوارديولا ولاعبيه

كشف الإسباني بيب غوارديولا مدرّب مانشستر سيتي الإنكليزي أن لاعبيه البلجيكي كيفن دي بروين والإنكليزي جاك غريليش والبرتغالي روبن دياش، يخوضون سباقاً مع الزمن ليكونوا جاهزين للمباراة النهائية في كأس إنكلترا أمام مانشستر يونايتد يوم السبت المقبل. وغاب لاعب الوسط دي بروين والجناح غريليش والمدافع دياش عن هزيمة سيتي (0-1) أمام برينتفورد بسبب الإصابة يوم الأحد الفائت. ويتطلع بطل الدوري الإنكليزي الممتاز الذي يواجه إنتر ميلانو الإيطالي في نهائي دوري أبطال أوروبا في العاشر من حزيران المقبل، إلى مضاعفة إنجاز مانشستر يونايتد بالفوز بكل الألقاب الرئيسية الثلاثة في موسم واحد، وهي بطولتي الدوري والكأس إضافة إلى دوري الأبطال.

لكن آمال سيتي في هزيمة منافسه وجاره اللدود على ملعب ويمبلي نهاية الأسبوع، ستتضرّر في حال لم يتمكن هذا الثلاثي من التعافي من الإصابة في الوقت المناسب. وردّاً على سؤال عمّا إذا كان اللاعبون الذين غابوا عن مباراة برنتفورد سيكونون لائقين لمواجهة يونايتد، قال غوارديولا: «لا أعرف الآن. أتمنى».

وأضاف: «روبن وجاك وكيفن لم يتمكنوا من اللعب. هذا ما هو عليه الحال. أعتقد أنهم سيكونون مستعدين، لكن من الصعب الاستعداد في التدريبات. لهذا السبب كان عليّ أن أرى اللاعبين الذين لعبوا اليوم».

وبهدف الجامايكي إيثان بينوك في الدقيقة 85، بات برنتفورد الفريق الوحيد الذي فاز على مانشستر سيتي ذهاباً وإياباً هذا الموسم، والخامس فقط منذ تولّي غوارديولا

> يلعب نهائي الكأس على ملعب ويمبلي في 10 حزيران المقبل

تدريبه في عام 2016.

وقال المدرّب الإسباني: «أنا متأكد من أننا كنا سنختلف قليلاً إذا كنا بحاجة للنقاط. ليس لديّ أي شكوى من الطريقة التي تصرّفنا بها، قلت للاعبين الآن، لقد فزتم باللقب استمتعوا ليومين مع عائلاتكم، وبعد ذلك سنستعد للنهائي الأول». وأضاف أن: «الأشخاص الذين لم يلعبوا بشكل طبيعي كانوا مرهقين بالأمس، كانوا مستنزفين ذهنياً تماماً. كانوا بحاجة إلى الراحة للوصول إلى الطاقة المناسبة لمواجهة يونايتد».

ومن جهته ناشد الهولندي إريك تن هاغ مدرّب مانشستر يونايتد جماهير النادي دعم الفريق، مشدداً على أن «الشياطين الحمر» يملكون فرصة جيدة للفوز بالكأس المحلية والوقوف حجر عثرة أمام طموحات غريمه سيتي وحرمانه من ثلاثية تاريخية، سبق ليونايتد أن حققها. وأنهى يونايتد بطولة الدوري في المركز الثالث بفوزه على فولهام (2-1) الأحد في المرحلة 38 الأخيرة، بعدما كان ضمن مشاركته في مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وقال تن هاغ للجماهير: «إذا ساندتمونا، فأنا متأكد من أن لدينا فرصة جيدة لإعادة كأس (الاتحاد) إلى ملعب أولد ترافورد». وأصرّ الهولندي على أن تأكيداته تخطت عتبة الإيمان الأعمى، حيث قال: «لقد هزمناهم في كانون الثاني، لكني أعتقد أن يونايتد في العامين الماضيين تغلّب على سيتي مرات عدة». وأضاف «لذلك، يدرك اللاعبون أنه عندما يلعبون بمستوياتهم يمكنهم المنافسة. ومن الواضح أننا نلعب ضد أفضل فريق، ولكن لا تزال هناك فرصة وعلينا أن نذهب للحصول عليها وأن نبذل قصارى جهدنا».

فاز السيتي بلقب الدوري (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 4320

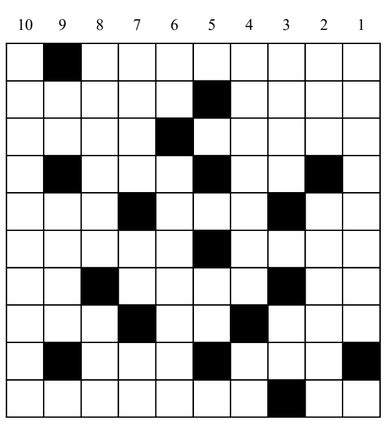

أفقيا

1- مدينة سورية – 2- ولد الفيل أو الذئب – عاصمة آسيوية – 3- حمامة بزية – راقصة وممثلة مصرية – 4- جرذ بالأجنبية – أوشك – 5- كشر وقشط – كبر النبات – حرّكت السرير – 6- من الطيور – ثوب من نسيج معيّن – 7- للتعريف – لطيف المعشر – صوّت الرصاص – 8- مسكن الرهبان – من الأزهار – أداة إستثناء – 9- غُرف الديك – يخرج عن القاعدة – 10- للتأوه – غير العربي

عمودياً

1- غُرف بشخصية «أبو ملحم» – 2- مادة متفجرة – من معالم روما السياحية – 3- أراضٍ خالية – سقي – 4- دولة أوروبية – ضمير متصل – 5- بذر الأرض – 6- ربية – ممثلة مصرية قديمة راحلة – 7- ماركة سيارات – من الخضر – شقّ رأسه – 8- يهلكهم ويسحقهم – عضو السمع – 9- واحد بالأجنبية – في البيضة – 10- صاحب شخصية «أبو سليم»

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ابتزاز – درع – 2- سيبيريا – ما – 3- تكسل – فيل – 4- قاطور – ايفل – 5- لس – نديم – رع – 6- اوساكا – نيس – 7- بغ – لش – دي – 8- ود – لوار – 9- خرير – مارتا – 10- يوم العلم

عمودياً

1- استقلال – خي – 2- بيكاسو – سرو – 3- تبسط – سب – يم – 4- زيلونا غورا – 5- آر – ردك – 6- زيف – يال – مع – 7- ايام – شلال – 8- لي – وزم – 9- رم – فريدات – 10- عادل عسيران

sudoku 4320

4			3	9	1			7
	9			2			3	
			7		4			
	4			5	7		2	
9	1			8	6		4	5
		2		1		8		
				4	8			
	5			3			7	
2			6		9			8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4319

5	9	6	8	4	7	3	1	2
8	2	4	9	3	1	7	5	6
7	1	3	5	6	2	8	9	4
1	6	5	7	8	4	9	2	3
2	3	8	1	9	6	5	4	7
9	4	7	2	5	3	1	6	8
4	5	9	6	7	8	2	3	1
6	7	1	3	2	5	4	8	9
3	8	2	4	1	9	6	7	5

مشاهير 4320

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومغنية مصرية معتزلة. من أفلامها «لا تدمرني معك»

6+7+2+3+5+11 = خلاف اليسار ■ 10+8+2+1+5 = تُلف على بكرة ■ 4+9 = حرف عطف

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: امانويل كانت

نتائج اللوتو اللبناني

33 31 18 16 12 8 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2113 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 - 8 - 12 - 16 - 18 - 31

الرقم الإضافي: 33

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 449,134,200 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 33 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 13,610,127 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية: 449,134,200 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,034 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 434,366 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 1,132,320,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,154 شبكة
- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 10,147,693,702 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2113 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 48904

■ **الجائزة الأولى: 400,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
- قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8904.**

- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 904.**

- الجائزة الإفرادية: 400,000.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 04.**

- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 400,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1335 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 081
- يومية أربعة: 6471
- يومية خمسة: 94269

رحيل

محمد جمال... بعيداً عن الوطن الذي أحبّ

في أحد مستشفيات لوس أنجليس، أغمض عينيه على رحلة اغتراب دامت 42 عاماً، ومسيرة موسيقية وغنائية جعلته نجماً في لبنان الستينيات والسبعينيات، قبل أن تقطع الحرب الأهلية مسيرته الفنية وتضع حداً لأحلامه وطموحاته

عبد الغني طليس

خرج محمد جمال (1934 - 2023) إلى الحياة الفنية من بيئة اجتماعية لم تكن تحبّذ العمل الفني لأبنائها جرياً على العادات التي تقول إن حياة الفنان متخبّطة مالياً ومعنوياً، وصاخبة أو غير سويّة بالتحديد، لكنه تهرّب من وظيفته في «شؤون كهربائية» وقرّر دخول عالم الغناء والتلحين. ساعدته وسامته، عيناه الزرقاوان وملامح الشكل الرومانسي، على اختراق المداخل الفنية، فبدأ الغناء وسجّل بعض الأغاني الشعبية التي انتشرت بسرعة قياسية، وفرَض نفسه في وقت كانت الساحة تضجّ بأسماء معدودة، فبات واحداً من بينها. ولأن عملية انتظار الألحان من الآخرين كانت في الإذاعة اللبنانية منظّمة بانتظار الدور أيضاً، أي أن هناك لائحة أسماء يجب أن تتم الاستجابة لها، كلٌّ في توقيته، فقد طرق باب التلحين. ومع أن ألحانه كانت سهلة التركيب إلى حدّ الضعف أحياناً وتعتمد على جُملة واحدة تتكرر في شكل متتال، فإنه عرف شهرة عالية بها من «بدي شوفك كل يوم» إلى «الدنيا حب».

إلّا أنّ المفاجأة كانت في الأغنية الأخفّ والأقرب إلى مزاج الأطفال في كلماتها وتركيبها «آه يا إم حمادة» التي حصلت على انتشار مفاجئ وصاعق وردّدها الكبار والصغار ببساطة مطلقة. وقد حاول بعض النقاد يومها معرفة سرّها في الذيوع، فلم يجدوا إلا القول إنها أغنية تُقال أو تُحكى وكأنها قصة لا تتطلّب أداء غنائياً، وكان واقع التلحين يومها (السبعينيات) مزدهراً وفيه مشقّة البحث

> يُعتبر مع المغني فهد بلان صورة عن التنوّع الذي كان في غناء أواخر الستينيات ومطالع السبعينيات

والتنقيب عن جُمل لحنية تمتاز بالمتانة والصلابة، فجاءت «آه يا أم حمادة» سهلة وخفيفة وبسيطة كسرت القواعد المتّبعة، سواء في الكلمات أو اللحن أو الأداء الغنائي!

ثبّتَ محمد جمال في لبنان في حرب 1975 ولم يفكّر في الهجرة لأن إمكان رجوع البلد إلى حال الأمان، كان ممكناً في عيون الجميع. لكنّ تصاعد القتال وتمدّده، فضلاً عن الأمن الذي فُقِد في أغلب المناطق اللبنانية بحيث بات على محمد جمال إذا أراد زيارة أهله في الشمال أن يقصد الطرق الملتوية هرباً من الحواجز المسلّحة، يُضاف إلى ذلك أن نسبة الحفلات الغنائية قلّت بل تقلّصت... كل ذلك دفعه إلى السفر إلى الولايات المتحدة الأميركية وكان أول فنان يهاجر نهائياً. كان يعود من وقت إلى آخر مستطلعاً ما يمكن فعله في البلد، فيصاب بالخيبات إلى أن قرّر البقاء في الولايات المتحدة من دون حتى أي تفكير في العودة!

سببٌ آخر كثّف واقع الخيبة عنده هو أنّ هناك أجيالاً جديدة ظهرت من المغنين والمغنيات كان برنامج «استديو الفن» يضخّها في أوردة الغناء اللبناني، احتلّت مكانه ومكان غيره من النجوم الذين تقاعدوا باكراً وتضاءلت فعاليتهم ولو أنهم ظلّوا في لبنان.

هناك مرحلة ذهبية لمحمد جمال هي التي تزوّج فيها بالمغنية طروب وشكّلا ثنائياً جميلاً ولطيفاً وتوزّعت حفلاتهما بين لبنان وسوريا. طروب كانت من نجمات ذلك الزمن البارزات اللواتي تميّزن بالجمال والصوت العذب، ناهيك بمحاولات التلحين التي كانت تنجح عندها مرة وتفشل مرّات. ومع أن دبو جمال-طروب لم يعمّر طويلاً، إلّا أنه مثّل إنقاذاً لهما من روتين الأعمال التي كانا يقدمانها قبل ذلك.

بعض أغنيات محمد جمال لا تزال محبّبة إلى اليوم، ومنها «بدي شوفك كل يوم» التي ردّدها كثر في برامج الهواة الجدد واعتبرها مُغنّو الحفلات زاداً غنائياً مطلوباً من الجمهور. غير أن خلافات عدة حدثت بين محمد جمال وبعض المغنين والملحنين وحتى العازفين حول أبوّة ألحان أغنيات بعينها، كان ينسبها إلى نفسه فيقال إنها من تلحين فلان أو آخر. وهذا كان شائعاً في لبنان، لكنه كان شبه مُحاصَر ومعروف. أمّا بعد دخول أفواج مغنين ومغنيات وملحنين وتدخّل شركات الإنتاج الغنائي لإدارة عملية تسجيل وبيع الأسطوانات ثم الكاسيتات، فقد ضاعت الطاسة، وأُتخِمَ سوق الأغنية بالنتاج الفني، فلم يعد بالإمكان إحصاء الأخطاء والخطايا التي تُرتكب في فن الغناء.

رحل محمد جمال بعيداً عن الوطن الذي أحبّه وأنشده أغنيات واجتهد فيه ليكوّن اسماً ثابتاً في أرجائه ولدى جمهوره. ويُعتبر هو والمغني فهد بلان - رغم اختلافهما الجذري في الشكل واختلاف أدائهما - بمثابة صورة حقيقية عن التنوّع الذي كان في غناء أواخر الستينيات ومطالع السبعينيات، وفي عقلية الجمهور ومتطلّباته المتناقضة أحياناً (وهذه طبيعية) تجاه نجوم الفن.

محمد جمال

كسرت «آه يا أم حمادة» القواعد المتبعة سواء في الكلمات أو اللحن أو الأداء الغنائي

أسامة الرومانيّ... مسيرة يصعب تكرارها

خليل صويلح

«احتشاء في عضلة القلب» بهذه العبارة الصادمة، طوى الطبيب في «مستشفى دار الشفاء» الدمشقي، أمس حياة أسامة الرومانيّ (1942- 2023)، أحد روّاد المسرح السوري، إذ واكب تجاربه المزدهرة في فترتي الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم، مسيرة حافلة بالشغف يصعب تكرارها، ليس بالنسبة إلى هذا الممثل البارز، وإنما لجيل بأكمله، أتى من عروض المسرح الجامعي إلى أهم فضاء مسرحي حينذاك. فقد أسس رفيق الصبان إثر عودته من باريس «ندوة الفكر والفن» في دمشق، كمنصة للمسرح العالمي، مستضيفاً أعمال شكسبير، وموليير، وسوفوكليس، ولوركا. هكذا انضم الممثل الشاب إلى مجموعة من الممثلين الموهوبين أمثال هاني الروماني، ويوسف حنا، وسليم كلاس، ومنى واصف. بتأسيس «فرقة الفنون الدرامية» (1963)، التحق بأعمال هذه الفرقة التي سعت إلى تقديم أعمال مسرحية نوعية للتلفزيون، إلى أن انضم أعضاؤها إلى فرقة المسرح القومي، وكانت البصمة الأولى لفنانينا مشاركته في مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر» لسعد الله ونوس، وسيلعب الدور نفسه في فيلم «المغامرة» للمخرج محمد شاهين. ثم سيشارك في مسرحيتي «ضيعة تشرين»، و«غربة» (محمد الماغوط، ودريد لحام) بشخصيتين لافتتين ما زالتا في الذاكرة. يذكر أنّ أبناء جيله «كانوا يمولّون عروضهم المسرحية من رواتب وظائفهم، وكانوا يتدربون على العرض المسرحي شهرين، من أجل يومَي عرض في صالة سينما يستأجرونها بنقودهم لـ «حفلة» الساعة التاسعة ليلاً، بعد نصف ساعة فقط من استلامهم لها. وعليهم خلال هذا الوقت الضيق للغاية اكتشاف المكان وحركتهم على الخشبة وفي كواليسها، وتركيب الديكور».

كان ظهوره الأول في التلفزيون عبر مسلسل «زقاق المايلة» (1972) للمخرج شكيب غنام، بالأبيض والأسود، وأغلق القوس موقتاً، بهجرته إلى الكويت أواخر السبعينيات للالتحاق بمؤسسة الإنتاج البرامجي وإطلاق مسلسل «افتح يا سمسم». في منتصف الثمانينيات، شارك ممثلاً في مسلسل «حمام القيشاني» بدور أديب الشيشكلي. لعل أهمية أسامة الروماني تكمن في خصوصيته كممثل في المقام الأول، إذ لم يخضع لتجسيد كاركتير ثابت على غرار آخرين، كما أنه لعب في منطقة الكوميديا والتراجيديا بمستوى واحد في الأداء، متكئاً على ثقافة موسوعية، وخبرة حياتية واسعة. فهو ابن حي الأمين الشعبي، وابن جيل ينتمي إلى القضايا الكبرى. بعد أربعين عاماً من الغياب، عاد أسامة الروماني إلى دمشق، محمّلاً بالذكريات وحدها. إذ انطفأ «مهرجان دمشق المسرحي» الذي كان شعلة عربية، وتراجع مستوى العروض المسرحية عما كانت عليه، وغابت ثقافة الممثل، وهيمنت على الساحة الدراما التلفزيونية وحدها، فعاد للمشاركة في بعض الأدوار التي لم تضف إلى مجده بوصةً واحدة من ألقه القديم. وبدا كما لو أنه من خارج الكادر، إذ اختلفت المقاييس والمفاتيح والمفاهيم، لكنه سيظهر في أعمال عدة مثل «كسر عضم»، و«مربى العز» بشخصيات تراوح مكانها، وحتى بدور ثانوي في مسلسل «صبايا»! على الأرجح، فإن أسامة الروماني، بظهوره الأخير، كان يفتّش عن ذاته التائهة وسط ركام اليوم، وعن حنين إلى الأضواء، وألفة الأمس..

ZOOM

حسان حلاق... مؤرّخ بيروت وعاشقها المتيّم

منى سكرية

تتصدّر مؤلفات وأبحاث المؤرّخ حسان حلاق (1946-2023) الذي رحل قبل أيام، رفوف مكتبة «جامعة بيروت العربية»، وهو أحد خرّيجيها في مادة التاريخ (قسم الآداب)، والمتطوع فيها بلا مقابل أثناء تدريسه في الجامعة اللبنانية، والمُحاضر فيها بعد التقاعد من الجامعة اللبنانية. 129 عنواناً تحمل اسم المؤرخ الراحل في رفوف المكتبة، في حين بلغ عدد الرسائل والأطاريح التي أشرف عليها 173 رسالة ما بين ماجستير ودكتوراه في «جامعة بيروت العربية» وحدها، عدا تلك في الجامعة اللبنانية. لكنّ رصيده بين زملائه والطلبة راكم سنوات من سيرة حسنة، عناوينها الصفات النبيلة التي تمتّع بها، والكلام المحمود وبكل الأوصاف التي قيلت عنه، ويتميز بها كإنسان.

يقول مؤسس «جمعية الإصلاح للنهوض ببيروت» المؤرخ عبد الرؤوف سنو لنا إنّ حلاق (أحد مؤسسيها أيضاً) «نموذج الخلق الرفيع، والأمانة، والصدق، والضمير، لم يدخل يوماً في زواريب الاستغياب على أحد، بمن فيهم الذين أساؤوا إليه، وكان يحفظ السرّ، ولا يبدي عتباً أو لوماً على مُسيء، وكان يقدّم الخدمات ولو كان متضايقاً من الشخص الذي يطلب منه خدمة. أقول بكل راحة ضمير (هنا غصّ بالكلام ودمعت عيناه) إنّ حسان حلاق من النوع النادر من الناس».

سنو الذي تزامل وحلاق أثناء الدراسة في «جامعة بيروت العربية»، وفي التدريس والتأليف، يبدي غبطة بأن التوجهات الفكرية المتباينة بينه وبين حلاق لم تؤدّ إلى قطيعة، بل على العكس شدّت من أواصر الحوار والاحترام، فـ«أنا علماني، وحلاق عروبي بتوجهه إسلامي، بعيد كل البعد عن الطائفية».

تنوّعت اشتغالات حسان حلاق على التاريخ، فبدأ بفترة الحكم العثماني، وكان مدافعاً عنه، رافضاً وصفه بالاحتلال، وكان من أوائل المدافعين عن السلطان عبد الحميد بأنه لم يبع أرضاً في فلسطين للحركة الصهيونية. ومن العثمانية إلى تاريخ لبنان المعاصر، كتب العديد من المؤلفات، ومنها كتابه «دراسات في تاريخ لبنان المعاصر 1913-1943: من جمعية بيروت الإصلاحية إلى الميثاق الوطني اللبناني» (دار النهضة العربية 1985). هنا، توقف عند ولادة أول جمعية غير طائفية في بيروت، تُدعى «جمعية بيروت الإصلاحية» بداية سنة 1913، وضمّت أعيان الطوائف الإسلامية والمسيحية واليهودية، ووضعت لائحة مطالب إصلاحية رفعتها إلى الدولة العثمانية لإقرارها، مؤكدة فيها على الحكم اللامركزي. لكنّ حلاق يورد في هذا الكتاب «أن سيطرة فرنسا على لبنان ساهمت مجدداً في تقسيم اللبنانيين ما بين مؤيّد للعروبة وللالتحاق بالوحدة السورية، وما بين معارض للحماية الفرنسية»، لافتاً إلى أنّ «تاريخ عام 1919 هو تاريخ مفصلي في القضية اللبنانية حين قرّر المؤتمر السوري عام 1919-1920 إعلان الاستقلال التام للبلاد السورية وإعلان فيصل ملكاً عليها، حتى قررت دول الحلفاء في مؤتمر سان ريمو إعلان انتدابها وتقسيمها للبلاد السورية في ما بينها، وإعلان لبنان الكبير عام 1920». ومن طرائف الممارسة السياسية والمصلحية في لبنان وباتت عُرفاً مارسه الجميع إلى اليوم، يذكر حسان حلاق في الصفحة 154 من الكتاب المذكور «أن الأمر الملاحظ في هذه الفترة حدوث تطور مفاجئ في موقف البطريرك الماروني أنطوان عريضة، الذي بدأ يعارض السياسة الفرنسية بسبب قرار المفوّض السامي الفرنسي دي مارتل الصادر في 30 كانون الثاني (يناير) 1935 والهادف إلى منح شركة فرنسية حق استثمار التبغ اللبناني لمدة خمس وعشرين سنة، بما يتعارض مع المصالح الاقتصادية للبطريركية وللرهبانيات المارونية مالكة الأراضي التبغية في تلك الفترة»، فكان أن أعلن البطريرك عريضة «أنّ لبنان وسوريا لا يستطيعان العيش إلا معاً»، مشيداً بمواقف النواب المسلمين الوطنية لأنهم كانوا على خلاف مع السياسة الفرنسية. من طرائف وطرائق الممارسة السياسية في لبنان، نجدها في سياسة الصهاينة ومثلها في النظام الرسمي العربي منذ نكبة فلسطين إلى اليوم. كتابه «فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية – وثائق ومراسلات تُنشر للمرة الأولى» (منشورات روائع مجدلاوي 1998)، يتضمن النصوص غير المنشورة للوثائق والمراسلات المتعلقة بالقضية الفلسطينية 1920-1948، ويحتوي أيضاً على ستة فصول وملاحق وثائقية مصوّرة. وفي هذا الكتاب، يكشف حلاق في «أثر الجهود الدولية والتفكك العربي في قيام الدولة العبرية» أنّ أحد مقترحات الوسيط الدولي ممثل الأمم المتحدة الكونت برنادوت بتاريخ 27 حزيران (يونيو) 1948 «إيجاد دولتين»، وكانت مقترحاته لصالح الصهاينة لكنهم رفضوها. أما العرب، فيكفي الاطّلاع على رسالة استقالة فوزي القاوقجي بعد قرار جامعة الدول العربية بتسريح جيش الإنقاذ عن طريق خفض عدده، وعدم إمداده بالمؤن والسلاح والعتاد، إذ جرت الاستقالة بتاريخ 5 آب (أغسطس) 1948 وقدّمها إلى الأمين العام للجامعة عبد الرحمن عزام، وقال في نص الاستقالة إنّ «تخفيض جيش الإنقاذ إلى النصف يعني بصورة جازمة لا يخالفني فيها أي قائد عسكري، أنني لا أستطيع البقاء والاحتفاظ بالجبهة التي أرابط فيها، ويعني ضرورة الانسحاب إلى مقربة من الحدود اللبنانية، إن لم أقل إلى داخل الحدود اللبنانية، ويعني هذا فقدان الجليل بكامله، أي إعطاء اليهود إمكانات اقتصادية وعسكرية وسياسية واسعة جداً، وتكليف الدول العربية إعانة مئة ألف لاجئ فلسطيني آخر. أما قضية استعادة فيصل ملكاً على البلاد السورية، مع إشارة حلاق إلى وجود ممثلين عن الطائفة الإسرائيلية يومها في جمعية إصلاح بيروت. وإذ يُعتبر هذا الكتاب من المصادر الرئيسية في الذاكرة الفلسطينية، فإن حلاق تنوّع في مؤلفاته، فحضرت الشعوب الإسلامية، والمدن العربية كملامح حضارية، والعائلات البيروتية في سبعة أجزاء، وشخصيات سياسية، ربما أدى بعضها إلى «زعل» أولياء سير تلك الشخصيات بسبب علمية ودقة حلاق اللتين تتناقضان مع ثقافة التبجيل والتعمية.

> 129 عنواناً تحمل اسم المؤرّخ الراحل في رفوف المكتبة

اشتغالاته على تاريخ العاصمة اللبنانية كانت من منطلقات إسلامية مع الحفاظ على عروبتها (الصورة بيروت عام 1870)

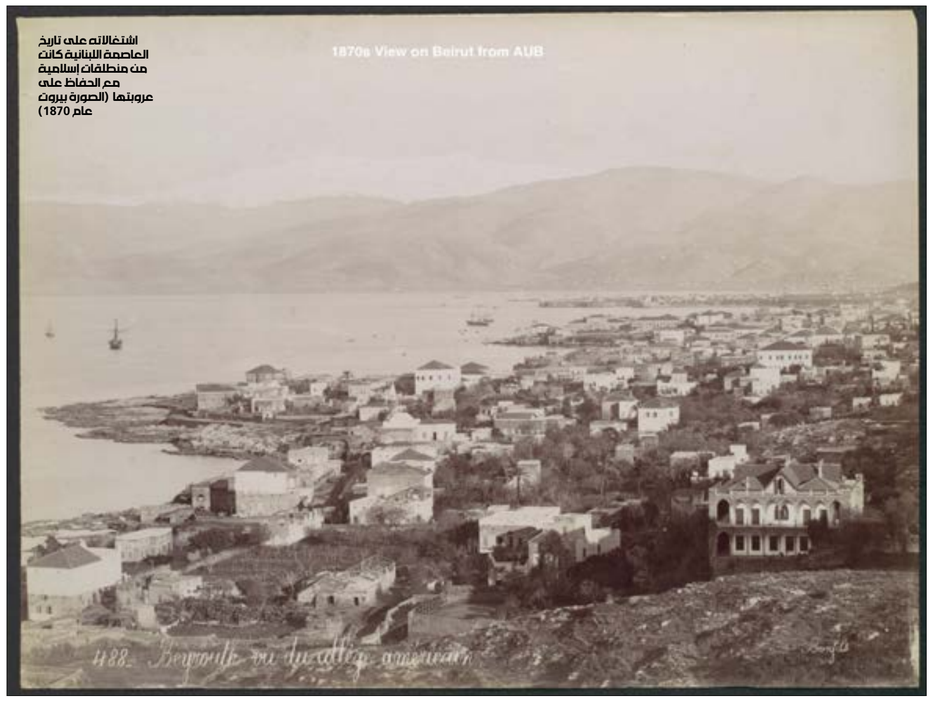

اشتغالات حلاق على تاريخ بيروت كانت من منطلقات إسلامية مع الحفاظ على عروبتها. كان مصرّاً على تسميتها بالمحروسة كما القاهرة، مدافعاً عنها ضد التغريب. أما أهمية كتبه عن بيروت، فتكمن في أنّه رجع إلى سجلات المحاكم الشرعية السنية لمقاربة المدينة، وهذا ما جعل قناعته راسخة بعروبة بيروت وإسلاميتها، مع إشارة زملائه إلى أنه عندما كتب عن بيروت، لم يكتب عنها بصفتها إسلامية وإنما كتب عن كل الطوائف فيها، وركّز على التعايش والعلاقات الاجتماعية بين هذه الطوائف وعلى العلاقات التجارية بانفتاحها على بعضها. وكان يرفض المقولة المارونية -يقول سنو ويؤيده- مؤكداً أن الفينيقيين هم من الجزيرة العربية وهم عرب. إحاطة سنو بكتابات حلاق بقوله إنّه «إذا كتب وأخطأ فهو صادق لأنه كتب للناس»، فإنّ رئيس قسم التاريخ في «جامعة بيروت العربية» محمد علي القوزي يقول لنا إنّ حسان حلاق أعاد النظر في كتابة التاريخ اللبناني، فلم يعد هذا التاريخ طائفياً، بل أضفى عليه التاريخ الإنساني. كما أعاد النظر في كتابة التاريخ العثماني، وعمل على تكليف تلامذته من جميع الطوائف ومنهم رهبان، بالكتابة، وأتت مصادره من البطريركية المارونية ومن المحكمة الشرعية العثمانية وكانت لكل الطوائف. بالرغم من مرض السرطان الذي أصابه، فإنه لم يتوانَ عن متابعة شؤون الجامعة والطلاب. فقد وافق قبل يوم من وفاته على تشكيل لجنة للإشراف على أطروحة أحد الطلاب «لأنّ هؤلاء الطلبة هم أبناؤنا وأمانة برقابنا»، كما قال قبل وفاته، وهذه إحدى أهم صفاته الإنسانية، وكان يطمح لتوحيد كتاب التاريخ المدرسي اللبناني، وفق ما قاله لنا الباحث علي حلاق الذي أكد أيضاً أن موسوعة العائلات البيروتية أخذت منه عمل عشرين عاماً.

هل من إرث تركه حلاق، ويحتاج إلى النشر؟ نسأل ابنته نوار حلاق سوبرة التي تجيب: «بالنسبة إلى المخطوطات، لم نقم بالتفتيش بعد في مكتبته الضخمة في البيت كي نعرف ما الذي تركه ويحتاج إلى طباعة، لكننا سنفعل ذلك، ونكمل ما كان يقوم به، فسنبقي على جمعية ال حلاق، ونبقي على تقديم مساعدات لعائلات محتاجة كان يساعدها سرّاً. كان نموذجاً لنا ومثالنا الأعلى، وقدوتنا، وكان أباً لطلابه، وكان يحثّهم على طلب العلم وإكمال الدراسات العليا».

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 30 أيار 2023 العدد 4925

ديمقراطية Show

القنوات اللبنانية تتوحّد لبثّ برنامج «شو قولك»

مناظرات وشباب و«شعارات ملوّنة»!

زكية الديراني

بعناوين فضفاضة وشعارات الحرية والديمقراطية والشباب اللبناني، ينطلق مساء الجمعة المقبل برنامج «شو قولك» (21:30) الذي يقدّمه زافين قيومجيان مباشرة على قنوات «الجديد» و otv و nbn و «تلفزيون لبنان»! لدى سؤال زافين عن طبيعة البرنامج التلفزيوني، يجيب الإعلامي اللبناني برفع شعارات الحرية ومخاطبة الجيل الشبابي الذي يعايش التغييرات الدراماتيكية الحاصلة في لبنان. يقول لنا إن «برنامج «شو قولك» مناظرة ترمي إلى خلق مساحات من الحوار. لدينا جيل مختلف من الشباب عايش الأزمة اللبنانية الحالية بكل جوانبها وشهد على تبدّلات المجتمع، وينظر إلى السياسيين بطريقة مغايرة عن الأجيال السابقة. جيل عايش التقلّبات في بلده ويبحث عمّن يوصل صوته. من هنا، أتت فكرة العمل الذي يعتبر بمثابة فسحة للشباب الذين لا مكان لهم».

ليس البرنامج جديداً على الشاشة الصغيرة. قبل الانتخابات النيابية اللبنانية التي جرت العام الماضي، عرضت قناة «الجديد» حلقتين من برنامج بعنوان Town Hall قدّمه زافين، وارتكز إلى المناظرة بين مجموعة من الشباب لقراءة الأوضاع السياسية آنذاك. يومها، كان يفترض أن تبثّ حلقات عدة من البرنامج الذي دار في فلك الانتخابات، لكنه توقّف فجأة بسبب اختلاف في وجهات النظر بين قوانين الانتخابات اللبنانية وقواعد المناظرة، ليعود هذا الأسبوع باسم آخر وعلى قنوات بث جديدة.

يقدم البرنامج زافين قيومجيان

في المقابل، فور الكشف عن «شو قولك»، راحت بعض التساؤلات تُطرح حول الجهة التي تنتج العمل التلفزيوني، وأسباب بثه على مجموعة قنوات محلية معاً، ليتضح لاحقاً أنّ مُنتج العمل هو «مبادرة مناظرة»، إحدى منظّمات المجتمع المدني العاملة في لبنان التي تعرّف عن نفسها على موقعها الإلكتروني بأنها «مشروع شبابي يهدف إلى تمكين جيل جديد من قادة الرأي لتشكيل نقاشات وطنية مهمة». علماً أنّ «مبادرة مناظرة» تذكر مموّليها على موقعها، على رأسهم «مؤسسة المجتمع المنفتح» التي يملكها الملياردير الأميركي الهنغاري جورج سوروس، الذي يُعتبر من أكبر المموّلين للمنظمات غير الحكومية حول العالم، ويوصف بأنّه «مهندس الثورات الملوّنة».

يعلّق زافين بأنّ «برنامج «شو قولك» كناية عن «فورما» أجنبي نُفّذت نسخة منه في تونس. هو مناظرة بين مجموعة من الشباب، وأنا أقوم بالإشراف على قوانين تلك المناظرة ليس إلا. نحن في أزمة تاريخية وبحاجة لنسمع صوت الشباب اللبناني، ودعم ثقافة المناظرة وخلق مساحات الحوار في الإعلام. تحاول المناظرة توحيد وسائل الإعلام عبر بث «شو قولك» في التوقيت نفسه، وهذا الهدف الأساسي منها».

يتابع مقدم «سيرة وانفتحت» (قناة «المستقبل» سابقاً) حديثه، موضحاً «من إيجابيات التجربة أن الشباب يصنع البرنامج، وسيكون هناك نقاش لافت في كل حلقة، وينتج منه تصويت الجمهور للشباب المشتركين في المناظرة. قبل عام تقريباً، فتح القائمون على البرنامج باب التقدّم للبرنامج، فتلقّوا مئات الطلبات من شباب لبنانيين، اختير منهم قرابة ثلاثين شاباً (شابة) سيظهرون على الكاميرا قريباً يتخلله تصويت الجمهور وإعلان الفوز بين جهتي المناظرة».

المفكرة

العلوم الاجتماعية: قراءة نقدية

■ يدعو «المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ـ الفرقة البحثية في العلوم الاجتماعية»، اليوم الثلاثاء إلى حضور محاضرة بعنوان «العلوم الاجتماعية ـ قراءة نقدية: تحديات البحث العلمي والتحرّر من التبعية»، مع أستاذ العلوم الاجتماعية والسياسية رودولف القارح (الصورة). اللقاء الذي يحتضنه مبنى «المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية» (سنّ الفيل)، يتولّى تقديمه العميد محمد محسن.

محاضرة «العلوم الاجتماعية ـ قراءة نقدية: تحديات البحث العلمي والتحرّر من التبعية»: اليوم الثلاثاء ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ مقرّ «المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية» (سنّ الفيل).

عمر راجح: الرقص ليس لنا؟

■ «ربما كان مستغرباً على مستويات عدّة أن أختار الرقص في بلد كان يخرج من حرب أهلية ودمار وموت وخسارة. ومع ذلك، بدا أنّ الرقص في ذلك الوقت كان الأكثر ثورية، والأكثر استفزازاً، و الأكثر تصادمية»، يقول عمر راجح (الصورة) في إطار تفسيره لسلوكه درب الرقص. بين 8 و10 حزيران (يونيو) المقبل، يقدّم الكوريغراف والراقص اللبناني عرضاً منفرداً جديداً بعنوان Dance Is Not For Us من تصميمه وأدائه في «مسرح مونو»، يأخذ من خلاله الجمهور إلى عالم الرقص والسيرة الذاتية، حيث ينظر إلى «الأداء» على أنّه «عمل تجمّع وتقاسم الخبرات».

وفي تعريفه للعرض، يقول: «يخلق الجسم الراقص قواعده وبنيته الخاصة، وإلهاماته، كفعل أمل في مواجهة هياكل السلطة التي تقلّل من هذه الديناميكيات تجاه فعل طبيعي وخوف».

عرض Dance Is Not For Us: من الخميس 8 إلى السبت 10 حزيران 2023 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 70/626200

التكرار بلا نهاية؟

■ Eternal Recurrence (التكرار الأبدي) هو عنوان المعرض الفردي الذي تفتتحه التشكيلية الشابة غايا ماريا نجيم (1992 ـ الصورة)، في السادس من حزيران (يونيو) المقبل في «زيكو هاوس» (الصنائع ـ بيروت)، حيث يستمرّ لغاية 20 من الشهر نفسه. يشكّل الحدث التي تقدّم فرقة «من الشعب» عرضاً غنائياً ـ موسيقياً حيّاً في بدايته (س: 21:00)، دعوة للتفكير في أسئلة عدّة، أبرزها: ما هي الأنظمة والقوى التي تسيطر علينا وتتكرّر بدوّامة أبدية وبوجوه مختلفة؟ وما هي عواقب التكرار؟

افتتاح معرض «التكرار الأبدي»: الخميس 6 حزيران 2023 ـ الساعة السادسة مساءً ـ «زيكو هاوس» (الصنائع ـ بيروت). للاستعلام: 03/810688

«جيلان»... بين الأبّ والابن

■ تضرب فرقة «جيلان» موعداً جديداً مع الجمهور في NOW Beirut (الأشرفية)، حيث تُحيي حفلة يوم الخميس المقبل، تقدّم خلالها أغنيات شرقية وأخرى خاصة بها تمزج بين الجاز والصوفي والروك. جاء اسم الفرقة من كونها مؤلّفة من جيلين: الأبّ والابن. وهي تضمّ: خالد العبدالله (غناء وعود) وابنه آدم العبدالله (غناء، بيانو وكيبورد)، وأسامة الخطيب (غناء وغيتار باص) وابنه إبراهيم الخطيب (درامز). أما الهدف، فتقديم أمزجة مختلفة والإفادة منها ضمن أسلوب يُعبّر عنه الفنانون المنضوون تحت مظلّتها.

أمسية موسيقية لفرقة «جيلان»: الخميس 1 حزيران (يونيو) 2023 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

على بالي

أسعد أبو خليك

مات كمال شاتيلا. مات رمزٌ من رموز العمل القومي الناصري في بيروت. والذي لم يتابع انتخابات 1972، لا يدرك كم أنّ كمال شاتيلا تركَ بصمةً على الحياة السياسية في بيروت الغربية. برزَ كمال شاتيلا في العمل الطالبيّ في الجامعة اللبنانية وأسّس «اتحاد قوى الشعب العامل»، التنظيم الناصري (كان الظرفاء من غير المعجبين بالتنظيم يطلقون عليه اسم «أقشع» اختصاراً). لم يكن مسار كمال شاتيلا ثابتاً، إذ شابته تقلّبات في المواقف والتحالفات. كان رجل الشعارات وحملات العلاقات العامة والدعاية السياسية. يتقن جمع الحشد وتنظيم الناس وتعبئة أهالي بيروت الغربية في الزمن الناصري. التعاون بينه وبين نجاح وكيم في انتخابات 1972، هزّ أركان زعامة صائب سلام. كان تنظيم كمال شاتيلا من تنظيمات القوى الوطنية والتقدّمية التي انضوت في الحركة الوطنية. كان قريباً جداً من النظام السوري. وعندما وقعت الواقعة بعد تدخل الجيش السوري لصالح القوى الانعزالية في عام 1976، انشقّ شاتيلا عن القوى الوطنية، هو و«حركة أمل» ومنظمة «حزب البعث»، وساندوا النظام السوري. هذا أدّى إلى حرب شوارع وجيزة أدّت إلى تهجير تنظيم شاتيلا. وكان حافظ الأسد يعدّه لتسلّم رئاسة الوزراء في لبنان وأسند النظام السوري إليه قيادة ما سُمّيَ في حينه «الجبهة القومية»، التي كان مفروضاً منها أن ترث الحركة الوطنية. لكن بعد اغتيال كمال جنبلاط، تمّت المصالحة بين القوى الوطنية و«الجبهة القوميّة». لكنّ كمال شاتيلا بقي ناقداً للحركة الوطنية ونستطيع أن نقول إنّه مع صائب سلام نجح في تقويض مشروع الإدارة المدنية في منطقة بيروت الغربية (كان ذلك مشروعاً لاستبدال سلطة الدولة بسلطة الحركة الوطنية في بيروت الغربيّة). في أواخر السبعينيات، غضب النظام السوري من كمال شاتيلا وقيل يومها إنّ الغضب سببه تسريب محضر مؤتمر «حزب البعث» لسليم اللوزي. وعاش شاتيلا في باريس لسنوات، حيث كان قريباً من النظام السعودي. لكنّ شاتيلا عاد وأصلح علاقته مع النظام السوري وعاد إلى لبنان وأصبح جزءاً من قوى 8 آذار. لكنّ صوته خفت وتنظيمه ضعفَ أمام ظاهرة رفيق الحريري.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com